البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات
1000 ل.ل / 50 ل.س

A L - B I N A A

الأربعاء 17 آذار 2021 العدد 3474

Wednesday 17 March 2021 Issue No. 3474

إذا كنا نريد أن يكون لنا كيان محترم بين الأمم وجب علينا نحن دون سوانا أن نقوم بتنفيذ هذه الإرادة وتحقيق هذا الكيان.

سعاده

حملة أميركيّة أوروبيّة على سورية في الذكرى العاشرة لحربهم... والاحتلال يترجمها غارات

حزب الله من موسكو: ضغوط تستهدف المقاومة... ولتسريع حكومة برئاسة الحريري

تضارب المعلومات الرسميّة حول الدعم... وسلفة مجزأة للكهرباء... والاستعصاء مستمر

كتب المحرّر السياسيّ

كأن شركاء الحرب على سورية تذكّروا خيباتهم في ذكراها العاشرة، فتلاقوا لشنّ حملة سياسية على دولتها وجيشها ورئيسها، وبادرت بريطانيا لعقوبات طالت مسؤولين فيها تقدّمهم وزير خارجيتها الدكتور فيصل المقداد، وترجمها جيش الاحتلال غارات ليلية بصواريخ من الجولان المحتل استهدفت أجواء العاصمة دمشق، نجحت الدفاعات الجوية السورية بإسقاط معظمها، واقتصرت أضرار الباقي على الماديات، وفقاً للمصادر الرسمية السورية، بينما تسعى موسكو لاختبار نتائج جولة وزير خارجيتها سيرغي لافروف في دول الخليج وشملت في نهايتها إطلاق منصة روسية تركية قطرية، وتمّ خلالها التأكيد على تنشيط عمل اللجنة الدستورية نحو الحل السياسي، والعمل على عودة سورية الى الجامعة العربية، وإطلاق مشاريع لإعادة الإعمار وعودة النازحين، وتستكشف موسكو حجم التغيير في اجتماعات اللجنة الدستورية التي يتم التحضير لعقدها برعاية المبعوث الأممي غير بيدرسون الذي أعلن عن التحضير لعقد جولة سادسة مصغرة للجنة، طالباً رفع نسبة الدعم الدولي لمساعي الحل السياسي.

من موسكو أعلن حزب الله في ختام زيارة وفده الى العاصمة الروسية، والذي ترأسه النائب محمد رعد وشارك فيه مسؤول العلاقات الخارجية عمار الموسوي، في تصريحات لرعد والموسوي، أن لبنان يشهد ضغوطاً تستهدف المقاومة التي نجحت مع حلفائها وفي طليعتهم روسيا بتحقيق إنجازات ضخمة في الحرب على الإرهاب، وبالتوازي إن حزب الله ينظر بإيجابية الى تولي الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري لمهمة تأليف الحكومة، ويأمل بتسريع ولادة حكومة يتغلب الأطراف المعنيون على العقبات التي لا زالت تؤخرها، وهو مستعدّ لفعل ما يمكنه لتسهيل هذه الولادة.

الملف الحكومي الذي لا يزال متعثراً، ويحكمه الاستعصاء بين قصر بعبدا وبيت الوسط، رغم تداول معلومات عن مبادرة لرئيس مجلس النواب نبيه بري، سيحملها المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم الى بعبدا، والتي قالت المصادر المتابعة إنها تتركز على الحفاظ على حكومة من 18 وزيراً، من دون ثلث معطل، وتتضمّن آلية لتسوية تسمية وزيري الداخلية والعدل، ونقل عن بعض الأوساط المعنية بالمبادرة أن الرئيس الحريري وافق على مضمونها، بينما قالت مصادر بعبدا إنها لم تطلع عليها بعد.

(التتمة ص6)

استمرار الاحتجاجات وقطع الطرقات رفضاً للتردي المتسارع في الأوضاع المالية والاقتصادية (عباس سلمان)

الكاظمي يكشف عن إحباط مخططات لتفجير أبراج الكهرباء في العراق

كشف رئيس مجلس الوزراء، مصطفى الكاظمي، أمس، عن إحباط مخططات إرهابية لتفجير أبراج نقل الطاقة الكهربائية في العراق، فيما دعا إلى تحويل فرص الألم إلى فرص أمل.

وقال الكاظمي خلال جلسة مجلس الوزراء أمس، إن «مآسي الانتفاضة الشعبانية والاهوار والأنبار يجب ان تكون حافزاً لنا للانطلاق لخدمة أبناء شعبنا»، داعياً في ذكرى جريمة حلبجة إلى «العمل على تحويل فرص الالم في حياة الشعب العراقي الى فرصة امل».

وطالب الكاظمي، الوزراء «بخدمة ابناء جميع المحافظات وبالأخص المحافظات المتضررة»، مؤكداً أن «البلد يواجه تحديات كبيرة ومهم جداً ان تستمر زيارة الوزراء للمحافظات وبالاندفاع والروحية ذاتهما».

ودعا جميع الوزارات إلى «دعم وزارة الكهرباء للقيام بمهامها، بالمقابل على وزارة الكهرباء القيام بجهد استثنائي من اجل توفير التيار الكهربائي للمواطنين مع قرب حلول فصل الصيف وتجاوز الإجراءات البيروقراطية والاجتهادات التي عطّلت العديد من المشاريع المهمة».

وأشار إلى أنه «كانت هناك محاولات تخريبية لتفجير أبراج نقل الطاقة الكهربائية وتمكنا من القاء القبض على عدد منهم، وهذا الأمر لن يتم التساهل معه باعتباره يمس الأمن الوطني العراقي».

وشدد الكاظمي بالقول «لن نتهاون مع من يحاول عرقلة الوضع الأمني في عدد من المحافظات، وعلى وزارة الداخلية القيام بمهامها لحماية المواطنين والمحافظات وعلى المسؤولين العمل بجدية لتذليل العقبات التي تقف امام توفير احتياجاتهم».

الجعفري: المشروع البريطانيّ إلى مجلس حقوق الإنسان استكمال للأجندات الغربيّة لاستهداف سورية

أكد نائب وزير الخارجية والمغتربين الدكتور بشار الجعفري أن مشروع القرار الذي تقدّمت به بريطانيا إلى مجلس حقوق الإنسان في جنيف حول سورية يأتي استكمالاً للأجندات التي تقوم بها بعض الدول الغربية متقاسمة الأدوار فيما بينها لاستهداف سورية في كل من نيويورك وجنيف.

واستعرض الجعفري خلال لقائه أمس، رؤساء بعثات الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان المعتمدين في دمشق موضوع مشروع القرار البريطانيّ حول ما تسمى «حالة حقوق الإنسان في الجمهورية العربية السورية»، مبيناً أن الدول الغربية اعتادت على استهداف سورية من خلال تسييس عمل منظمات وهيئات الأمم المتحدة والتدخل بعمل هذه المنظمات خلال الحرب الإرهابية على سورية، وذلك عبر اختلاق ذرائع وأكاذيب في ملفات مثل حقوق الإنسان والأسلحة الكيميائية والمساعدات الإنسانية.

وطالب الجعفري ممثلي الدول المعتمدين في دمشق العمل مع حكوماتهم لوضع حد لتصرف بعض الدول الغربية وحلفائها الأحادي الجانب وعدم دعم أو تأييد هذه الدول في مجالس الأمم المتحدة انسجاماً مع ما ينص عليه ميثاق الأمم المتحدة بأن تلتزم جميع الدول باحترام سيادة الدول الأخرى واستقلالها، بخاصة أن بعض الدول التي تنتهج سياسات تدخّلية لا تتمتع بسجل نظيف في أي من الملفات التي تتبجح فيها بالدفاع عن حقوق الإنسان وغيرها ولأنها تمارس أبشع أشكال الإساءة للشعب السوري عبر فرضها إجراءات اقتصادية قسرية أحادية الجانب ومن خلال انخراطها المباشر وغير المباشر في الحرب الإرهابية على سورية وشعبها علاوة على أن بعض هذه الدول يحتل أجزاء غالية من الأراضي السورية ويسرق ثرواتها الوطنية.

وأوضح الجعفري أن هناك سجلاً حافلاً لبعض الأطراف الدولية في هذه السياسات، وإلا لما كانت دعمت المجموعات الإرهابية وصمتت عن كل ما يتعلق بذلك حتى تنتظر سنوات وصدور 23 قراراً دولياً بخصوص مكافحة الإرهاب لتعترف بوجود إرهاب في سورية يستهدف الشعب والبنى التحتية التي أقامها السوريون على مدى زمن طويل.

حضر اللقاء من الجانب السوري الدكتور عمار عوض معاون مدير إدارة المنظمات الدولية والمؤتمرات ورانيا الحاج علي من إدارة المنظمات الدولية وجابر شموط مدير مكتب نائب الوزير ويزن إبراهيم من مكتب نائب الوزير وعبد الكريم المقداد من إدارة المنظمات الدولية.

نقاط على الحروف

للمتفائلين والمتشائمين معاً... لا تتسرّعوا!

ناصر قنديل

– يلتقي المتفائلون بمسار شعبيّ تغييريّ، والمتشائمون من ذهاب لبنان الى الانهيار الشامل على صورة فوضى أمنية وأمن ذاتي واحتكاكات مناطقية طائفية، على اعتبار اللحظة التي بلغها الوضع النقدي والمالي وتأثيراتهما الاجتماعية مرحلة الغليان وتجاوز الخطوط الحمراء، بعدما بلغت أسعار صرف الدولار عشرة أضعاف ما كانت عليه طوال عقود، فسعر الـ15000 ليرة للدولار ليس نهاية بل هو تعبير عن عدم وجود سقف لارتفاع سعر الصرف، وانطلاقاً من تأثير سعر الصرف على كل وجوه الإنفاق اليوميّ للبنانيين، يشكل ارتفاع سعر الصرف المؤشر الرئيس لاستخلاص الاتجاه الانهياري لقدرة اللبنانيين على العيش. وفيما يتوقع المتفائلون أن تنجم عن ذلك ثورة شعبية تفرض إيقاعها على الحياة السياسية، يخشى المتشائمون أن يؤدي الانهيار إلى فوضى خطيرة تهدّد بسقوط الكيان، كما قال وزير خارجية فرنسا قبل يومين.

– يستخدم الفريقان توصيفاً متسرّعاً للمشهد المالي والنقدي، فيقولون في مشهد غير مسبوق، لكن الذين عاشوا النسخة الأولى من الانهيار النقدي التي استمرت لسبع سنوات، بين عامي 1985 و1992، سجل خلالها سعر الدولار ارتفاعاً بلغ خمسمئة ضعف، منطلقاً من سعر 6 ليرات للدولار إلى سعر الـ 3000 ليرة للدولار، في مسيرة تصاعديّة منتظمة من دون توقف، يستطيعون الجزم بقوة الوقائع أن ذلك الانهيار الذي رافقته قمة الانقسام اللبناني بين المناطق ووجود حكومتين، وحرب أهلية وخطوط تماس، لم يدفع لا للثورة لا ولتصاعد الحرب، ولا للفوضى في مناطق النفوذ التي كانت تديرها الحكومتان أو الميليشيات، وأن اللبنانيين تأقلموا مع هذه الارتفاعات رغم عدم وجود دعم لأسعار المحروقات على الأقل، التي تشكل وحدها مصدراً للتأثير على أغلب الأكلاف الاستهلاكية للبنانيين.

– مع اختلاف الظروف عن تلك المرحلة لا تنتفي فكرة التأقلم بل تتغيّر شروطها، فالذي يجري منذ عامين مع الارتفاع في سعر الصرف، هو أن فاتورة الاستيراد آخذة في التقلص، وقد بلغت نصف ما كانت عليه خلال سنوات ماضية، فبلغت الـ10 مليارات دولار تقريباً، بعدما كانت تحلق فوق العشرين ملياراً، وتحسنت فاتورة التصدير بنسبة 20% وهي آخذة في التحسّن بفعل القدرة التنافسية التي بات يملكها الإنتاج المحلي في مواجهة البضائع المستوردة، ما يظهر بتوسع قطاعات قائمة وعودة الحياة لقطاعات كانت قد ماتت، وبالتوازي حافظت التحويلات الإغترابية على مستواها عند السبعة مليارات دولار سنوياً، وهي مرشحة للتزايد مع عاملين جديدين، الأول أن المغترب الذي كان الفائض الذي يستطيع تجميعه للتحويل لا يزيد عن مئة أو مئتي دولار فيحجم عن تحويله، بات يدرك اليوم أنه كاف ليقوم بأود عائلة فلا يتردّد بإرساله، وهذا حال مئات آلافٍ المغتربين، وهم غير المغتربين الذين كانوا يحوّلون أموالهم لإيداعها في النظام المصرفي وضاعت ودائعهم، فهذه التحويلات تدخل السوق وفراً لأنها مرسلة للاستهلاك ومن تصلهم ينتظرونها لإنفاقها. والعامل الثاني هو الهجرة المتصاعدة التي تسجّلها كفاءات مهنية ويد عاملة لبنانية تحت ضغط تراجع فرص العمل.

(التتمة ص6)

الشرطة الأردنيّة تستخدم الغاز المسيّل للدموع لتفريق احتجاجات الحظر

استخدمت قوات الأمن الأردنية، أمس الثلاثاء، الغاز المسيل للدموع لفض الاحتجاجات المتصاعدة ضد حظر التجول المفروض لاحتواء تفشي فيروس كورونا، بالإضافة إلى حادثة مستشفى السلط.

وكالة غربيّة قالت إن الشرطة اتخذت الإجراءات بعدما تظاهر المئات في مدن عدة، منها العاصمة عمان لليوم الثاني، تحدياً لحظر التجوّل الليلي الذي تمّ تمديده الأسبوع الماضي.

وكان المتظاهرون طالبوا الحكومة بالاستقالة، وإنهاء قوانين الطوارئ المعمول بها منذ بداية الجائحة.

وقال نشطاء إن السلطات حظرت بعض التطبيقات كـ«فيسبوك» التي تسمح بالبث المباشر للتظاهرات واستمر الانقطاع ساعات عدة.

ومددت السلطات حظر التجول مرات عدة منذ فرضه قبل عام كان آخرها السبت الماضي، وسط زيادة الإصابات بكوفيد–19.

وفي السياق نفسه، توعّد ملك الأردن عبد الله الثاني بمحاسبة كل شخص قصّر في عمله وفي حماية أرواح الأردنيين، وفق نتائج التحقيق في حادث السلط الذي راح ضحيته 7 مواطنين إثر انقطاع الأوكسجين.

جاء ذلك خلال ترؤسه اجتماعاً لمجلس السياسات الوطني، الاثنين. وشدد الملك على أنه «ليس مقبولاً أبداً أن نخسر أي مواطن نتيجة الإهمال»، مؤكداً ضرورة «أن يكون كل مسؤول أو موظف، كبيراً أم صغيراً، على قدر المسؤولية، وإلا فليترك المجال لمن يريد أن يخدم الأردن والأردنيين».

وأكد أن المنصب ليس للترضية أو المجاملة، بل لخدمة الأردنيين والأردن بإخلاص، معرباً عن تفهمه للصعوبات التي تواجه الأردنيين جراء الوباء.

العلاقات المصريّة – التركيّة إلى أين؟!

د. محمد سيد أحمد

تمّت دعوتي هذا الأسبوع أكثر من مرة للحوار حول العلاقات المصريّة – التركيّة، بعد الإشارات التي وصفتها وسائل إعلاميّة عديدة بأنها إيجابيّة بين القاهرة وأنقرة، وكان آخرها تصريحات وزير الخارجيّة التركي بأن البلدين قد يتفاوضان على ترسيم الحدود في شرق البحر المتوسط إذا سنحت الظروف، وهو ما جعل وسائل الإعلام تتساءل هل حانت لحظة المصالحة؟! وبالطبع شهدت الحوارات التي شاركت فيها ثلاثة فرق... الأول يرى أنّ المصالحة قريبة وأوشكت على الحدوث، والثاني يرى بأنّ هناك تقاطع مصالح بين البلدين يؤهّلهما لحدوث المصالحة، والفريق الثالث يرى أنّ المسألة معقدة وتحتاج إلى وقت طويل من المفاوضات، بخاصة أنّ هناك شروطاً تضعها القاهرة لإتمام مثل تلك المصالحة.

وكنت أنا من أنصار الفريق الثالث الذي يرى صعوبة إتمام المصالحة، بخاصة أن لا شيء من أسباب الخلاف قد زال بين البلدين، فتركيا منذ مطلع العام 2011 وهي تقف في محور العداء الصريح لمصر والأمة العربية، حيث شكلت إحدى أهم أدوات مشروع الشرق الأوسط الكبير أو الجديد، وقامت بدعم ورعاية الجماعات التكفيرية الإرهابية التي قرّرت الولايات المتحدة الأميركية استخدامها للعمل كوكيل لها على الأرض العربيّة لإتمام عملية تقسيم وتفتيت الوطن العربي، وفي ما يخصّ مصر فقد دعمت جماعة

(التتمة ص6)

إصلاح القطاع المالي في لبنان: الدين العام والمصارف (1)

زياد حافظ

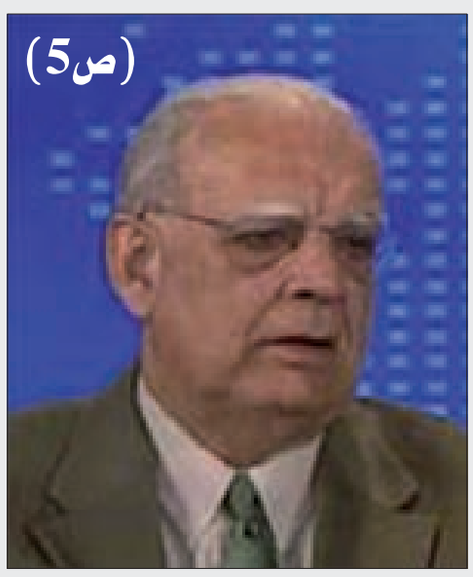

(ص5)

البناء
السنة الثانية عشرة / الأربعاء / 17 آذار 2021 / العدد 3474
Twelfth year /Wednesday / 17 March 2021 / Issue No. 3474

حرب الطوائف تعرقل لبنان

■ د. وفيق إبراهيم

لبنان في أزمة ضخمة، تسببت بها أزمات الطوائف، بسبب إصرار قياداتها على الإمساك بإدارة الصراعات بين قوى طوائف تعتقد أنه من الممكن أن تحسم الاشتباك الداخلي اللبناني لمصلحتها.

وهذا بالطبع صعب جداً للتعقيدات الكبيرة في أزمات لبنان بجوانبها الداخلية والإقليمية والدولية.

فقسم منها إقليمي تمسك به إيران وسورية وحزب الله وربما قوى خارجيّة أخرى، فيما تصادره قوى أخرى وتضعه في خدمة امتيازاتها الدولية والمحلية والاقليمية.

هذا هو لبنان الذي يلجأ لإمكاناته الداخلية المرتبطة بالخارج لتشكيل مراكز قوة أساسية تعيد إنتاج الصراع اللبناني الأساسي المتراكم حول قواعد الطوائف والمذاهب، مروراً بمصر وعلى متن جزيرة العرب محاولاً أيضاً الإمساك بإيران بأشكال مختلفة.

لبنان اذاً في قلب هذا المخطط الخبيث إنما مع إشكالات إضافية وعميقة تعود اسبابها الى ازدياد تعثر نظامه الاقتصادي والمالي.

فموازنته تتعرّض لإرباكات عميقة جداً والخلافات السياسية والاقتصادية بين قوى نظامه السياسية تكاد تشهر إفلاسه، هذا بالإضافة الى الخلافات السياسية العميقة التي تضرب المسيحيين بالمسيحيين والقوى الطائفية الأخرى بما يواجهها في الطوائف الاخرى المقابلة.

لكن للبنان خصوصيات إضافية من المتاعب تزيد محنته، وتجعله أكثر تعسراً من سورية وإيران وشبه جزيرة العرب وحتى اليمن والعراق وتكاد شمال أفريقيا تعادله في درجات التراجع والعوز.

هل ينجح لبنان في مشروعه؟ الإصرار اللبناني على منافسة المشروع السعودي – التركي – يستند الى الدعم الفرنسي، مع الأخذ بعين الاعتبار مدى التطور الأميركي والصعود الروسي. وهذه عناصر أصبحت واضحة ولها أهمياتها في حركة الصراعات الإقليمية.

وهذا يمنح لبنان دوراً إقليمياً وازناً بدءاً من إيران وحتى أعالي سورية، لكن هذا الدور اللبناني لا يمرّ إلا عبر البوابة السورية والدور الفرنسي الشرق الأوسطي.

فهل ينبثق حلف فرنسي – سوري – لبناني بداعي الضرورة والحاجة القصوى ولمَ لا؟ فالتحالف من هذا النوع يستولد قوة إقليمية تزيد من قوة سورية ولا تضعف لبنان وقد لا تؤذي «إسرائيل»، يكفي أن شرق الفرات المليء بالغاز والنفط والماء، يمنح سورية مزيداً من العافية والإمكانات وبإمكانه صد القوات التركية – العثمانية الأميركية مع القدرة على التصدي لداعش والنصرة مانحاً الدولة السورية إمكانات إضافية للتصدّي لهذه القوى الإرهابية المدعومة من الأميركيين والاتراك والخليج حتى الآن وبشكل قوي جداً.

هناك اذاً دعم كبير من الأميركيين وحلفائهم والإرهاب للقوى المعادية للدولة السورية.

فهل بإمكان لبنان الالتحاق بهذا المحور؟

من المؤكد أن بإمكانه الالتحاق، خصوصاً مع المرونة التي يمتلكها في موضوع الارتباطات الطوائفية والعلاقات مع الخارج، فلبنان بوسعه جذب الفرنسيين والسوريين وكثير من قوى شرق الفرات، كما أن بإمكانه التحالف مع القوى السورية الأساسية في نواحي دمشق وملحقاتها.

لبنان اذاً ليس عاجزاً عن تشكيل حلف مع دمشق يستند الى قوة أساسية لا تذهب فقط باتجاه السيطرة على لبنان كالأيام الخوالي.

فالمتغيرات الإقليمية والدولية متسارعة بشكل أصبح بوسع لبنان أن يلتحق بحلف فرنسي سوري وصولاً الى حدود إيران، وهذا يمنحه انفراجات في علاقاته حتى مع الأميركيين، وربما الروس الذين يبدو على استعداد كبير لدعم لبنان في علاقاته الإقليمية والدولية.

فهل معقول أن يجذب لبنان الأميركيين والروس والفرنسيين والإيرانيين والسوريين في آنٍ واحد؟

بإمكان بلاد الأرز ان تفعل ذلك، نظراً لإمكاناتها الواسعة وانفتاحها نحو الخليج والجزيرة واستفادتها من الصراعات الدولية الواسعة.

إن جائحة كورونا وما أدت اليه من انسداد في العلاقات الدولية، فتحت الطريق للبنان على معارج شتى.

بذلك يتبين ان لبنان قادر على الانفتاح على الإقليم وأوروبا ببراعة لا مثيل لها للأسباب المذكورة أعلاه، وبمعونة من قوى الخارج التي بإمكانها رعاية هذا الخروج الذي يفترض أن يكون آمناً.

هناك مشكلة كامنة، وهي أن تحرك الطوائف في لبنان إنما يتم عبر رعاياتها الخارجية اي السعودية وتركيا للسنة وفرنسا للموارنة وإيران للشيعة.. وهكذا دواليك.

لكن الصراعات الفرنسية مع الخارج قد تسهم بتعطيل علاقاتها الدولية، خصوصاً في الشرق الاوسط. وهذا شأن أميركي روسي بإمكانهما العثور على حلول لهم.

فهل ينجح العماد عون في تأسيس معادلة تنقذ معادلة السلطة في لبنان؟ وهل يعثر الحريري على غطاء سعودي لهفواته؟ حتى الآن سجل الحريري عجزاً عن العثور على بدائل، ولا يبدو ان السعودية هي البديل العربي الخليجي النفطي، لكنه لن يستمرّ في هذا الإخفاق وقد لا يتأخر في تأمين البديل المطلوب الذي يؤكد ان الصراعات الفرنسية الخليجية الإيرانية التركية، عائدة بقوة الى مسرح الصراعات في المنطقة، مليئة بالصراعات النفطية والطائفية والعرقية ومن كل اتجاه.

تركيا والسعودية في اليمن.. تحالفات هشة

■ د. حسن مرهج

من جديد تحركت العثمانية الجديدة من خلال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إذ يسعى أردوغان إلى زيادة رقعة تدخلاته سياسياً وعسكرياً في عموم المنطقة، في تجسيد واضح لهندسة عقيدة العمق الاستراتيجي لتركيا، لكن في المقابل، فإنّ هذه الاستراتيجية قد ورَّطت تركيا على مدى العقد الماضي، وأدخلتها في المنافسة مع القوى الإقليمية والدولية الأخرى، في مجموعة واسعة من الأزمات والقضايا الجيوسياسية في مناطق مختلفة وخاصةً في العالم العربي.

الأزمة اليمنية ومنذ بدايتها لم تكن بعيدة عن أنظار أردوغان وسياساته، ومن الواضح أنّ خطوات تركيا في هذا الإطار تجسّدت في قبولها استضافة قيادات الإخوان المسلمين اليمنيين، مثل عبد المجيد الزنداني ومحمد اليدومي، وبذلك أصبحت أنقرة وجهة مفضلة لمعظم قادة حزب الإصلاح اليمني، وعطفاً على ذلك، فقد سرّبت وثيقة تفيد بأنّ المخابرات التركية قد أقامت غرفة عمليات في عفرين بسورية، لنقل المرتزقة السوريين للمشاركة في الحرب اليمنية.

كلّ ذلك يأخذنا بشكل مباشر إلى المزيد من المعطيات التي تؤكد رغبة تركيا في لعب دور خبيث في اليمن، فقد كتب ياسين أوقطاي مستشار أردوغان وأحد أقرب مساعديه، مقالاً لصحيفة «يني شفق» التابعة للحزب الحاكم بعنوان «كما أنقذت ليبيا وأذربيجان، هل ستتخذ تركيا إجراءات لإنقاذ اليمن من «عاصفة العزم».

كلّ ما سبق، يشير صراحة إلى أنّ تركيا تضع اليمن ضمن منظارها الاستراتيجي، وبذلك تحاول اللعب على التطورات اليمنية لتدخل في المقابلة.

لكن للبنان خصوصيات إضافية من المتاعب تزيد محنته، وتجعله أكثر تعسراً من سورية وإيران وشبه جزيرة العرب وحتى اليمن والعراق وتكاد شمال أفريقيا تعادله في درجات التراجع والعوز.

هل ينجح لبنان في مشروعه؟ الإصرار اللبناني على منافسة المشروع السعودي – التركي – يستند الى الدعم الفرنسي، مع الأخذ بعين الاعتبار مدى التطور الأميركي والصعود الروسي. وهذه عناصر أصبحت واضحة ولها أهمياتها في حركة الصراعات الإقليمية.

وهذا يمنح لبنان دوراً إقليمياً وازناً بدءاً من إيران وحتى أعالي سورية، لكن هذا الدور اللبناني لا يمرّ إلا عبر البوابة السورية والدور الفرنسي الشرق الأوسطي.

فهل ينبثق حلف فرنسي – سوري – لبناني بداعي الضرورة والحاجة القصوى ولمَ لا؟ فالتحالف من هذا النوع يستولد قوة إقليمية تزيد من قوة سورية ولا تضعف لبنان وقد لا تؤذي «إسرائيل»، يكفي أن شرق الفرات المليء بالغاز والنفط والماء، يمنح سورية مزيداً من العافية والإمكانات وبإمكانه صد القوات التركية – العثمانية الأميركية مع القدرة على التصدي لداعش والنصرة مانحاً الدولة السورية إمكانات إضافية للتصدّي لهذه القوى الإرهابية المدعومة من الأميركيين والاتراك والخليج حتى الآن وبشكل قوي جداً.

هناك اذاً دعم كبير من الأميركيين وحلفائهم والإرهاب للقوى المعادية للدولة السورية.

فهل بإمكان لبنان الالتحاق بهذا المحور؟

من المؤكد أن بإمكانه الالتحاق، خصوصاً مع المرونة التي يمتلكها في موضوع الارتباطات الطوائفية والعلاقات مع الخارج، فلبنان بوسعه جذب الفرنسيين والسوريين وكثير من قوى شرق الفرات، كما أن بإمكانه التحالف مع القوى السورية الأساسية في نواحي دمشق وملحقاتها.

لبنان اذاً ليس عاجزاً عن تشكيل حلف مع دمشق يستند الى قوة أساسية لا تذهب فقط باتجاه السيطرة على لبنان كالأيام الخوالي.

فالمتغيرات الإقليمية والدولية متسارعة بشكل أصبح بوسع لبنان أن يلتحق بحلف فرنسي سوري وصولاً الى حدود إيران، وهذا يمنحه انفراجات في علاقاته حتى مع الأميركيين، وربما الروس الذين يبدو على استعداد كبير لدعم لبنان في علاقاته الإقليمية والدولية.

فهل معقول أن يجذب لبنان الأميركيين والروس والفرنسيين والإيرانيين والسوريين في آنٍ واحد؟

بإمكان بلاد الأرز ان تفعل ذلك، نظراً لإمكاناتها الواسعة وانفتاحها نحو الخليج والجزيرة واستفادتها من الصراعات الدولية الواسعة.

إن جائحة كورونا وما أدت اليه من انسداد في العلاقات الدولية، فتحت الطريق للبنان على معارج شتى.

بذلك يتبين ان لبنان قادر على الانفتاح على الإقليم وأوروبا ببراعة لا مثيل لها للأسباب المذكورة أعلاه، وبمعونة من قوى الخارج التي بإمكانها رعاية هذا الخروج الذي يفترض أن يكون آمناً.

هناك مشكلة كامنة، وهي أن تحرك الطوائف في لبنان إنما يتم عبر رعاياتها الخارجية اي السعودية وتركيا للسنة وفرنسا للموارنة وإيران للشيعة.. وهكذا دواليك.

لكن الصراعات الفرنسية مع الخارج قد تسهم بتعطيل علاقاتها الدولية، خصوصاً في الشرق الاوسط. وهذا شأن أميركي روسي بإمكانهما العثور على حلول لهم.

فهل ينجح العماد عون في تأسيس معادلة تنقذ معادلة السلطة في لبنان؟ وهل يعثر الحريري على غطاء سعودي لهفواته؟ حتى الآن سجل الحريري عجزاً عن العثور على بدائل، ولا يبدو ان السعودية هي البديل العربي الخليجي النفطي، لكنه لن يستمرّ في هذا الإخفاق وقد لا يتأخر في تأمين البديل المطلوب الذي يؤكد ان الصراعات الفرنسية الخليجية الإيرانية التركية، عائدة بقوة الى مسرح الصراعات في المنطقة، مليئة بالصراعات النفطية والطائفية والعرقية ومن كل اتجاه.

منافسة السعودية والإمارات بغية محاولة استثمار الوقائع الجديدة التي فرضتها الإدارة الأميركية، وتحديداً في ما يتعلق بالعلاقة مع أنقرة.

بذات التوقيت، أفادت تقارير إعلامية أنّ السعودية قد طلبت مساعدة أنقرة للمشاركة في التطورات اليمنية، وبالتالي فإنّ السؤال المحوري الذي يفرض نفسه في هذا التوقيت، يتمحور حول دافع السعودية من مشاركة تركيا في التطورات اليمنية.

حقيقة الأمر، يمكننا القول بأنّ أحد أهمّ أهداف رجب طيب أردوغان بتعبيد جسور التواصل مع السعودية، يرتكز على جملة من المعطيات الجيواستراتيجية والاقتصادية، خاصة أنّ تركيا تورّطت في المنافسات الإقليمية التي أدّت إلى العقوبات الغربية عليها، وكذلك العقوبات على السلع التركية في بعض الدول العربية، فضلاً عن تفشي جائحة كورونا، كلّ ذلك وجه ضربة قاسية للاقتصاد التركي، بحيث إنه في الانتخابات البلدية الأخيرة، خسر حزب العدالة والتنمية رئاسة بلدية اسطنبول بعد سنوات عديدة، ليظهر أنّ أردوغان وحزبه سيواجهون أوضاعاً هشة في الانتخابات المقبلة، وبناء على ذلك فإنّ أحد أهداف دعم أردوغان للسعوديين في اليمن، هو تهيئة الظروف لإنهاء الحظر المفروض على البضائع التركية في الدول الخليجية، وتوظيف هذا الأمر في الداخل التركي.

في جانب آخر، تحاول تركيا دعم الإخوان المسلمين في القضية اليمنية، لتفتح جبهة جديدة ضدّ المحور السعودي الإماراتي، وبما أنّ اليمن قريب جغرافياً من هاتين الدولتين، فهو يتمتع بموقع جيد لإلحاق الأذى بهما، ومن ناحية أخرى، فإنها تزيد من قوّة المساومة لديها في ملفات أخرى في المنطقة تعارض هذا المحور بطريقة ما.

بالتأكيد، بالنظر إلى الموقف الدولي القوي ضدّ السعوديين والإدارة الأميركية السابقة كسبب للأزمة الإنسانية الكبرى في اليمن، فإنّ دعم تركيا السياسي للسعوديين لن يتمّ نتيجة لتداعياته العديدة، وإذا قرّرت تركيا دخول الحرب على اليمن ضدّ صنعاء، فإنها تضع على جدول أعمالها التعاون العسكري من وراء الكواليس مع السعودية وحكومة منصور هادي، وبذلك إنّ التعاون بين السعوديين وتركيا في الحرب اليمنية، هو بالأحرى نتيجة لأهداف تركيا قصيرة المدى المتمثلة في تهدئة التوترات مع السعوديين، ونظرة الرياض التكتيكية المتمثلة في الحفاظ على محافظة مأرب بأيّ طريقة ممكنة، بدلاً من امتلاك منطق التعاون الاستراتيجي.

وفي جانب لا بدّ من الإضاءة عليه، فإنه سيكون للتعاون مع تركيا تأثير سلبي متزايد على علاقات السعودية مع الإمارات في الحرب اليمنية، فلا شك في أنّ الإمارات والسعودية تنظران إلى الوجود التركي في اليمن على أنه تهديد لمصالحهما الجيوسياسية في شبه الجزيرة، بعد التطورات في سورية وليبيا، ذلك أنّ هدف تركيا الاستراتيجي من دخول التطورات في اليمن، ليس فقط منع هزيمة حزب الإصلاح في شمال اليمن، بل أيضاً لتصبح الدعامة الأساسية للحزب في التطورات في اليمن بدلاً من السعودية والإمارات.

لذلك، سواء من حيث الأهداف الاستراتيجية للجانبين أم من حيث مصير التعاون الثنائي المحتمل بين السعودية وتركيا، فإنّ مصير هذا التحالف محكوم عليه بالفشل، وسيضحّي أردوغان أيضاً بعلاقاته الجيدة نسبياً مع المقاومة الفلسطينية لمصلحة جهود محمد بن سلمان العابرة للهروب من الهزيمة في اليمن.

ترأس اجتماعاً لبحث أوضاع مرفأ بيروت

عون: لوقف الخطر المتمادي بفعل الردميّات والمواد المخزّنة

عون مترئساً الاجتماع بشأن المرفأ في بعبدا أمس (دالاتي ونهرا)

ترأس رئيس الجمهورية العماد ميشال عون أمس في قصر بعبدا اجتماعاً خُصّص للبحث في أوضاع مرفأ بيروت بعد الانفجار الذي وقع في 4 آب الماضي، في حضور نائبة رئيس حكومة تصريف الأعمال وزيرة الدفاع الوطني زينة عكر ووزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال ميشال نجار، الوزير السابق سليم جريصاتي، المدير العام لرئاسة الجمهورية الدكتور أنطوان شقير ومستشارين.

وجرى خلال الاجتماع البحث في إزالة الردميات الناتجة عن الانفجار، حيث شدّد عون على «ضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة لوقف الخطر المتمادي بفعل الردميّات والمواد المخزّنة، وذلك وفقاً للقوانين والأنظمة المرعية الإجراء».

كذلك أعطى عون توجيهاته «لوضع الدراسات القانونية والاقتصادية والمالية والفنية والمخطط التوجيهي لتطوير المرفأ».

إثر الاجتماع أعلن نجار أن الرئيس عون «شدّد على ضرورة المباشرة في أسرع وقت ممكن بعملية إزالة الركام والمواد الخطرة الناتجة عن الانفجار في مرفأ بيروت والتي من الممكن أن تشكل خطراً على السلامة العامة»، لافتاً إلى أن عون «أعطى موافقته المبدئية لتخصيص جزء من قرض البنك الدولي لتمويل عملية إزالة المستوعبات الموضبة، والتي تحوي مواد خطرة في المرفأ، كما في بعض المنشآت النفطية»، مشيراً إلى أن «عملية إعادة بناء مرفأ بيروت بحاجة إلى وضع مخطّط توجيهي ودراسة للتجهيزات والإنشاءات، وإلى قوانين جديدة ترعى عملية إدارة المرفأ مستقبلاً وهذا كله يتطلّب تشكيل حكومة جديدة فاعلة».

واستقبل عون النائب السابق إميل رحمة الذي أوضح بعد اللقاء أنه عرض مع رئيس الجمهورية «الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الراهنة، ووجدت الاهتمام الذي يوليه الرئيس للمعاناة التي يعيشها اللبنانيون في هذه المرحلة، ولا سيما أن التأزّم في الوضع يسابق المعالجات التي تُبذل على أكثر من خط. وفهمت أن فخامته يتفهم حجم الاعتراض الشعبي على ما وصلت إليه الأمور، وهو لن يألو جهداً في سبيل التخفيف من المعاناة من خلال حلول يحتاج معظمها لحكومة جديدة فاعلة لأن نطاق حكومة تصريف الأعمال ضيّق وفق الدستور».

ورأى أن «الوضع الراهن يحتاج أيضاً إلى حسم ملف الحكومة وفق قواعد تعزيز الشراكة الوطنية، خصوصاً في هذه الظروف الدقيقة التي تعيشها المنطقة والتي يُفترض أن يبقى لبنان بمنأى عن تداعياتها السلبية». وحذّر رحمة من «التمادي في الفلتان الأمني واستغلال وجع المواطنين والظروف الاقتصادية الصعبة»، داعياً القوى العسكرية والأمنية إلى «العمل للمحافظة على الاستقرار الأمني».

وختم «ما يدفع إلى التفاؤل ولو كان حذراً، هو تصميم فخامة الرئيس على توفير كل ما من شأنه تسهيل معالجة الأزمات الراهنة على مختلف مستوياتها».

عكر ونواب اطلعوا على المساعدات للمتضرّرين من الانفجار

عكر وعدد من نواب بيروت في غرفة الطوارئ

عُقد اجتماع في غرفة الطوارئ المتقدمة في بلدية بيروت، بدعوة من نائبة رئيس مجلس الوزراء وزيرة الدفاع الوطني في حكومة تصريف الأعمال زينة عكر، وحضور النواب: رولا الطبش، عماد واكيم، فيصل الصايغ، أمين شرّي، نقولا الصحناوي، عدنان طرابلسي، هاكوب ترزيان، محافظ بيروت القاضي مروان عبود ورئيس غرفة الطوارئ المتقدمة العميد الركن سامي الحويك.

واطّلعت عكر والنواب من الحويك على «عمل الغرفة والتقدم الحاصل منذ انفجار مرفأ بيروت والصعوبات التي واجهتها، إضافةً إلى العمل على وضع خطط فورية للاستجابة من رصد وتقييم للحاجات والقدرات وعمليات التنظيم وكيفية التعاون مع الجمعيات المدنية والأهلية والأجهزة الأمنية».

ثم استمع الحضور من الضباط المعنيين إلى شروح حول «كيفية متابعة المواطنين المتضررين إنسانياً وصحياً وتقديم المساعدات إليهم، إضافةً إلى كيفية توزيع المساعدات المالية والغذائية عليهم، بعد تلقي المكالمات عبر الخط الساخن وكيفية التواصل مع المواطنين لتلبية حاجاتهم».

وجرى عرض مفصّل بالأرقام والإحصاءات والخرائط المتطورة التي تم وضعها حول عملية مسح الأضرار في الأبنية والوحدات السكنية المتضررة، وطرق التدخل في عمليات إعادة التأهيل والإعمار والإيواء.

ونوّهت عكر بـ«عمل غرفة الطوارئ المتقدمة»، شاكرةً «القوى الأمنية والعسكرية والصليب الأحمر والدفاع المدني ومحافظة بيروت والجمعيات وغيرها من المؤسسات»، مثنيةً على «الجهود التي بذلوها في سبيل دعم المواطنين، إضافةً إلى التقدم والتطور اللذين حصلا منذ بداية الانفجار، رغم كل الظروف الاستثنائية التي أحاطت بعملهم».

وأشارت إلى أنه «يتم العمل على دراسة موضوعة من قبل UNDP منذ عشر سنوات حول كيفية إدارة الكوارث والأزمات، وسيُصار إلى تعديلها عبر إضافة تجربة غرفة الطوارئ العملية إليها».

كما شكر النواب لـ«غرفة الطوارئ المتقدمة رئيساً وعناصر جهودهم المتواصلة منذ الانفجار»، مشدّدين على «ضرورة الاستمرار في هذه الجهود من أجل متابعة مساعدة المتضررين»، معتبرين أن «هذه التجربة تشكل نموذجاً مميزاً للتعامل مع الكوارث في حال حدوثها وكيفية التصدي لها».

أنشطة

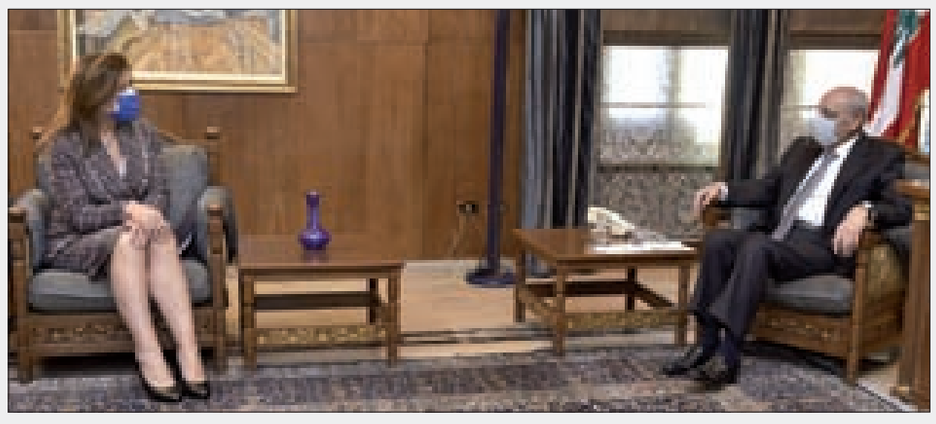

بري مستقبلاً السفيرة الأميركية في عين التينة أمس (حسن ابراهيم)

● بحث رئيس مجلس النواب نبيه برّي في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة، مع السفيرة الأميركية في لبنان دوروثي شيا، في الأوضاع العامّة وآخر المستجدات. وغادرت السفيرة الأميركية من دون الادلاء بتصريح. كما عرض الرئيس برّي المستجدات السياسية والأمنية، خلال لقائه وزير الداخلية السابق مروان شربل.

● عرض وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال شربل وهبه مع سفير أرمينيا لدى لبنان فاهاكن آتابكيان، العلاقات الثنائية بين البلدين، كما جرى عرض للمستجدات والتطورات في المناطق التي كانت شهدت قتالاً بين أرمينيا وآذربيجان. كما جرى البحث في النشاطات المشتركة ضمن منظمة الدول الفرنكوفونية، خصوصاً أن أرمينيا تترأس حالياً تلك المنظمة، ونقل السفير الأرميني رغبة وزير خارجية أرمينيا بإجراء اتصال هاتفي بالوزير وهبه وسيتم الاتفاق على تحديد موعد الاتصال بين الجانبين.

● التقى رئيس لجنة الشؤون الخارجية النائب ياسين جابر، في المجلس النيابي، القائم بالأعمال البريطاني مارتين لونغدن وجرى التباحث في التطورات العامّة.

● استقبل قائد الجيش العماد جوزاف عون، في مكتبه في اليرزة، وفداً من جمعية كاريتاس لبنان برئاسة الأب ميشال عبود، ثم وفداً من جمعية أندية الليونز الدولية برئاسة الدكتور جان كلود سعاده. وجرى البحث في شؤون مختلفة.

● استعاد عميد المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن، في الذكرى الرابعة والأربعين لاغتيال كمال جنبلاط «بعض المحطات التي عبّرت عن شخصية هذا السياسي الكبير»، معتبراً في تصريح، أنه «لا يزال مثالاً صالحاً لمعالجة العلل الطائفية، لأنه كان بين الأولين الذين طرحوا الزواج المدني ذهاباً مبكراً إلى علمنة النظام في لبنان في أواسط الخمسينات». أضاف «من هذا المنطلق، كان انسحابه من التجمّعات السياسية ذات الطابع الواحد في الحرب اللبنانية التي اندلعت العام 1975، لأنه كان يدرك في قرارة نفسه أنها وقود لحرب طائفية أهلية». وتابع «نفتقد حكمته وحنكته لحلّ مثل هذه الأزمات التي يمرّ بها الوطن، والتي تأخذ بخناقه حتى الشلل».

«التنمية والتحرير»: أجندة غربية صهيونية تبثّ سمومها وفتنها بين الطوائف

رأت كتلة التنمية والتحرير، أن هناك أجندة غربية صهيونية تبثّ سمومها وفتنها بين الطوائف «من خلال ساسة كل همهم اعتلاء الكراسي والمناصب»، معتبرةً «أن لقمة عيش المواطن وأمنه المالي لا يقلان خطورة عن الإرهاب وعن الخطر الصهيوني بل يعادلان أمن الوطن بكامله».

وفي هذا السياق، سأل مدير مكتب رئيس مجلس النواب نبيه برّي في المصيلح النائب هاني قبيسي، في بيان «من يتلاعب بأرزاق الناس وقوت يومهم؟ من المسؤول عن التفلت غير المسبوق لسعر صرف الدولار مقابل العملة الوطنية؟ من يمتلك القرار بمحاسبة هؤلاء ممن لا دين لهم ولا وطن وملاحقتهم؟». وقال «فليُتخذ القرار من أعلى السلطات، إذا كانت لا تزال موجودة، وليتحمّل الكل مسؤوليته، ولتضرب القوى الأمنية المولجة متابعة هذا الملف الشائك بيد من حديد وحزم، وليحاسب كل مخل بالأمن المالي، وليرفع كل سياسي الغطاء عن هؤلاء، لأن لقمة عيش المواطن وأمنه المالي لا يقلان خطورة عن الإرهاب وعن الخطر الصهيوني، بل يعادلان أمن الوطن بكامله»».

وسأل «ما المبرّر من هذا الجمود تجاه تشكيل الحكومة؟ ولمَ كل هذا الاستهتار بآلام الناس وأوجاعهم؟ فهل الارتهان لبعض المعرقلين الخارجيين أهم عندكم من ضياع وطن وجوع شعب بكامل طوائفه وأديانه؟»، منبهاً إلى أن «الوطن أصبح دون خط الانهيار، أكان مالياً أو اقتصادياً أو حتى صحياً، وأنتم غائبون لا تكترثون لوجع من آمن بكم وأمنكم على مستقبله ومستقبل أبنائه. إلى متى ستبقون على عناد مشبوه، لم نعد نجد له تسمية أو تشبيه سوى تواطؤ على انحدار الوطن وانهياره».

أضاف «هل أضعتم البوصلة وتناسيتم كل ما يجري في لبنان من مؤامرات وعقوبات وحصار؟ ألا يكفي المواطن المقيم والمغترب خسارته لودائعه وأصبح متسولاً أمام المصارف يأخذ فتاتاً من أموال هي حق له، انكرتموه بسياسة مالية مشبوهة هي امتداد لحصار شعب كل جريمته أنه آمن بحقه بالدفاع عن أرضه؟ آمن بحقه في مقاومة احتلال طغى ودنّس أرضه؟ شعب آمن بمقاومة حررت وطناً وقدمت دماء خيرة شبابها للدفاع عن شرفه وعزته وكرامته؟ أهكذا يكافأ من صمد ودافع وانتصر؟ أيكافأ بالجوع والتنكيل وسرقة أمواله وودائعه لمجرد تنفيذ أجندة غربية صهيونية تبث سمومها وفتنها بين الطوائف من خلال ساسة كل همهم اعتلاء الكراسي والمناصب حتى لو كان الثمن ذبح الشعب وتدمير الوطن؟».

من جهته، أوضح النائب علي خريس في بيان، أن «ما تم تداوله نقلاً عنه حول جواب حاكم مصرف لبنان لرئيس المجلس النيابي بأن ليس لديه دولار واحد في مصرف لبنان بأنه غير دقيق وخارج سياقه، إنما المقصود من وراء التصريح حول ما قاله حاكم المصرف بأنه ليس لديه ما يدعم الكهرباء».

خفايا

قال مصدر نيابي إن ما جرى في سلفة الكهرباء سيتكرّر في مجالات الدعم الأخرى التي ستتضاءل نسبتها وحجم تغطيتها انطلاقاً من المحروقات وصولاً للسلع الغذائيّة والدواء، بحيث يتم تمويل مجزأ للائحة ضيقة يتم دعمها بنسبة لا تزيد عن الـ 50%.

البنـــاء
السنة الثانية عشرة / الأربعاء / 17 آذار 2021 / العدد 3474
Twelfth year /Wednesday / 17 March 2021 / Issue No. 3474

الدولار يواصل إشعال الشارع: استمرار قطع الطرقات وإقفال المحالّ

على وقع التدهور غير المسبوق لليرة اللبنانية أمام ارتفاع الدولار، استمر الشارع اللبناني بالغليان، ففجّر الشعب غضبه باشعال إطارات السيارات ومستوعبات النفايات وقطع الطرقات.

وقفز سعر الدولار أمس، إلى 15 ألف ليرة لبنانية. واحتجاجاً على هذا الواقع وارتفاع الأسعار، قطع المواطنون الطرقات مجدداً في عدد من المناطق.

وعصر أمس قطعت الطرقات التالية ضمن نطاق بيروت: كورنيش المزرعة وتقاطع جامع الأمين في وسط بيروت والكولا باتجاه المدينة الرياضية وتقاطع الطيونة – قصقص، وطريق قصقص باتجاه شاتيلا بالاتجاهين فضلاً عن طريق البربير التي قطعت بالدواليب المشتعلة ومستوعبات النيران المشتعلة.

وعلق المواطنون بسياراتهم منذ الساعة الثالثة من بعد الظهر، وناشدوا المعنيين العمل على فتح الطرق وعدم قطعها، لأن في داخل بعض السيارات مرضى في طريقهم إلى منزلهم أو إلى المستشفى.

وكذلك قام محتجون بقطع الطريق على أوتوستراد قريطم – فردان وأقدموا على تحطيم سوبرماركت في المنطقة.

وبعد الظهر، قام محتجون بقطع الطريق أول شارع بلس في الحمرا مقابل الجامعة الاميركية في بيروت، بحاويات النفايات. كما قطع محتجون طريق المطار القديم وتحديداً تحت الجسر بالإطارات المطاطية المشتعلة.

وجال عدد من الشبان بدراجاتهم النارية في عدد من شوارع بيروت منها مار الياس والحمرا وطلبوا من أصحاب المحال التجارية إقفال أبواب محالهم، رفضاً لارتفاع سعر صرف الدولار الأميركي. وقطع عدد من الشبان الطريق عند تقاطع فردان – دار الطائفة الدرزية بالإطارات المطاطية وحاويات النفايات المشتعلة. وتم تحويل السير إلى الطرق الفرعية.

وفي الشويفات، قطع عدد من المحتجين الطريق عند مفرق صحراء الشويفات في الاتجاهين.

احتجاجات وقطع طرقات في بيروت ومناطق عدة أمس (عباس سلمان)

وشمالاً، قطع محتجون أوتوستراد المنية الدولي في محلة عرمان عند مدخل بلدة دير عمار، بعدما وضعوا إطارات سيارات مشتعلة وحجارة وسطه، في الإتجاهين، وقد تم تحويل حركة السير إلى طرقات فرعية بديلة.

وفي طرابلس، انطلق عدد من الشبان المحتجين على ارتفاع سعر صرف الدولار وتردي الأوضاع المعيشية، بمسيرة راجلة جابت شوارع مدينة طرابلس، تخللها وقفات احتجاجية أمام منازل عدد من السياسيين للمطالبة باستقالتهم ودعوات لتشكيل حكومة انتقالية فوراً لوقف الانهيار.

وقطعت ضمن سرية طرابلس طرقات دوار أبو علي، البداوي مقابل مسجد صلاح الدين، بولفار البحصاص، سكة الشمال باتجاه جبل محسن، ساحة عبد الحميد كرامي، القبة.

أما الطرقات التي قطعت ضمن سرية حلبا فهي: المحمرة، العبدة، عمار البيكات، وادي الجاموس، ساحة حلبا، البيرة، السنديانة، مفرق البحصة.

وفي عكار، تواصلت عملية قطع الطرقات حيث أقفل عدد من المحتجين طريق الكويخات – التليل بالإطارات المشتعلة، الأمر الذي تسبب بزحمة سير في المحلة.

وفي الضنية، قطع محتجون الأوتوستراد الجديد الذي يربط بين الضنية والمنية عند مفرق بلدة عدوة، بالسيارات عرضاً وبالحجارة والإطارات المطاطية وسطاً، ما اضطر العابرين إلى سلوك طرقات فرعية بديلة للوصول إلى منازلهم وأعمالهم.

أما جنوباً، فقطع عدد من الشبان أوتوستراد الجية بالاتجاهين عند مفرق برجا والطريق.

وقطع محتجون السير عند تقاطع إيليا في صيدا بالإطارات المشتعلة والمستوعبات، احتجاجاً على ارتفاع سعر صرف الدولار وتردي الاوضاع، وسط دعوات لـ «النزول الى الشارع». ولاحقاً أعيد فتح الطريق.

وفي صور قطع محتجون المدخل الرئيسي للمدينة عند مفرق العباسية بأجسادهم. كما أُفيد عن قطع الطريق الساحلية الدولية في صور المؤدية إلى الناقورة عند مفترق بلدة القليلة بالإطارات المشتعلة، ما تسبب بزحمة سير خانقة في الاتجاهين.

كما قطع محتجون الطريق عند المدخل الشمالي لمدينة صور (ساحة العلم)، بالإطارات المشتعلة.

إلى ذلك، تجمع عدد من المحتجين امام سرايا صيدا الحكومية، احتجاجاً على تردي الاوضاع المعيشية والخدمات الأساسية، وذلك وسط انتشار للجيش والقوى الأمنية في المكان.

وفي النبطية، أقفل محتجون الطريق العام بين بلدتي الدوير وتول عند مفرق القلعة، وعمدوا إلى وضع العوائق الحديدية وإضرام النيران بالإطارات المطاطية وسط الطريق ما أدى إلى ازدحام للسير قبل ان يعاد فتح الطريق.

كما جرى إقفال المدخل الشمالي لمدينة النبطية قرب تمثال الصباح بالعوائق أمام السيارات.

وبالتزامن نفذت مجموعة نسائية في ساحة المنسية وسط السوق التجاري في النبطية، وقفةً احتجاجية ورفعن لافتات تندد بالأوضاع الاقتصادية المنهارة وهتافات ضد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة والطبقة الاقتصادية «الفاسدة والناهبة للمال العام».

وبقاعاً، قطعت ضمن سرية زحلة طرقات: سعدنايل – الفيضة – تعنايل – دير زنون– كسارة – المصنع – مستديرة زحلة – رياق باتجاه بعلبك.

وكان محتجون قطعوا طريق تعلبايا الدولية بالاتجاهين احتجاجاً على الأوضاع المعيشية الصعبة.

وفي بعلبك رفعت محطات محروقات عدة خراطيمها بعد نفاد كميات البنزين لديها، في حين اتبعت محطات أخرى عملية التقنين في التعبئة لتتمكن من تلبية الزبائن.

وواصلت محال تجارية عدة إقفال أبوابها إثر الارتفاع غير المسبوق لسعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية.

اللجان أقرّت 300 مليار سلفة للكهرباء الفرزلي: نرفض المسّ بأموال المودعين

اللجان النيابية المشتركة خلال اجتماعها في المجلس أمس (عباس سلمان)

أقرّت اللجان النيابية المشتركة للمال والموازنة، للإدارة والعدل، للأشغال العامة والنقل وللطاقة والمياه، إعطاء كهرباء لبنان سلفة 300 مليار ليرة من مصرف لبنان بالتصويت، فيما اعترض كل من حزب «القوات» والحزب التقدمي الاشتراكي والنائب هادي حبيش الوحيد من كتلة «المستقبل».

وكانت اللجان اجتمعت أمس في مجلس النواب برئاسة نائب رئيس المجلس إيلي الفرزلي وفي حضور الوزيرين في حكومة تصريف الأعمال ريمون غجر وغازي وزني وعدد كبير من النواب. وناقشت اقتراح قانون معجلاً مكرراً لإعطاء مؤسسة كهرباء لبنان سلفة خزينة لعام 2021. وكان على جدول الأعمال اقتراحان يتعلقان باسترداد الأموال المنهوبة. وأقرّت اعطاء مؤسسة كهرباء لبنان سلفة 300 مليار ليرة

بعد الجلسة قال الفرزلي «المسألة المركزية كانت في المعادلة التي طرحت إمّا السلفة أو العتمة، ولم يرض عنها النواب على الإطلاق، لا بل بالعكس اعتبرت شكلاً من الابتزاز لأن هذا الأمر سيتكرر دائماً فتذهب المؤسسة إلى التسليم بما هو مقرر».

أضاف «شخصياً كنت متعاطفاً بوضوح مع اقتراح «اللقاء الديموقراطي» و«الجمهورية القوية» الذي يقول: نحن مع عدم المصادقة على هذا الإقتراح، بل مع إصدار توصية وتأكيد أن هناك خياراً هو الذهاب إلى تأليف حكومة. وأؤكد دائماً أن المخرج الحقيقي هو بتأليف حكومة، والتخلف عن ذلك أو عدم تأليفها في أسرع وقت هو مسؤولية كبيرة على عاتق المسؤولين».

وتابع «أنا رئيس اللجان المشتركة وهناك آراء متعددة، وكانت هناك محاولة تحمل المسؤولية المتعلقة بضرورة عدم الوصول إلى العتمة، فكان التسليم بمبدأ أن يُقرّ فقط 300 مليار ليرة للحؤول دون هذه الحالة. ولكن يجب أن يعلم المواطن أن هذا الموضوع يمكن أن يعاد بحثه، وأن المال الذي سيدفع سلفة للمحروقات هو مال المودعين في مصرف لبنان البالغ 17 مليار دولار. نرفض رفضاً قاطعاً أن نمول واقعنا السلبي وما افتعلت الأيدي المسؤولة عنه من أموال المودعين، على أساس أن يخدم سنة أو سنتين. هذا أمر مرفوض».

وأردف «جئت لأقول بوضع حد لمد اليد على أموال المودعين او تحريض البنك المركزي أو دفعه إلى مد اليد عليها، وهو أمانة بموجب قرار من حاكم البنك، ولا يوجد إلزام قانوني. هذا الاحتياط أخذ من المودعين وأودع لدى البنك المركزي ولا يجوز مد اليد عليه. الـ17 مليار دولار أموال المودعين ويجب ان ترد اليهم من دون تردد. وأقول في المرة المقبلة، وإن شاء الله تكون تألفت حكومة وشقت الأمور طريقها في اتجاه الخلاص، يجب عدم المصادقة على أي سلفه تحت شعار إمّا العتمة أو المصادقة. في المرة المقبلة سنقول ارحلوا أو العتمة».

سئل: لمن تقول ذلك؟

أجاب «للمسؤولين عن هذا الواقع، عن التأخر في تأليف حكومة. وهي يجب أن تؤلف في أسرع وقت. وهذا أمر لم يعد مقبولاً وإلاّ فسنموّل واقعنا كله من مال المودعين، فكيف يجوز ذلك؟ المطلوب مليار دولار، ووضعنا أمام واقع إمّا العتمة أو (السلفة)، وهذا لا يجوز».

وفيات كورونا تحلّق مجدداً والصحة لا تمانع الاستيراد الخاص للقاح بظروف ملائمة

عادت وفيات كورونا إلى التحليق من جديد حيث أعلنت وزارة الصحة العامة تسجيل 52 حالة وفاة و3480 إصابة جديدة رفعت العدد التراكمي للحالات المثبتة إلى 423433.

وصدر عن وزير الصحة العامة حمد حسن قرار يتعلق بإصدار وثيقة تلقيح رسمية للملقحين من خارج الخطة الوطنية، من الذين تلقوا الجرعة الأولى خارج لبنان وأحضروا معهم الجرعة الثانية من اللقاح بظروف فضلى، أو ممن تلقوا اللقاحات من خلال مبادرات خاصة.

وينص القرار على «ضرورة أن يُجري هؤلاء فحص المناعة IgG بعد أسبوعين من استكمال الجرعة الثانية من اللقاح والحصول على وثيقة رسمية من مختبر معتمد على الأراضي اللبنانية أو خارجها تُثبت نتيجة هذا الفحص. كما عليهم إبراز تقرير طبي على وصفة طبية موحدة موقعة وممهورة بختم طبيب مسجل في إحدى نقابتي الأطباء في لبنان».

وبناءً على هذه المستندات تُصدر مصلحة الطب الوقائي في وزارة الصحة العامة وثيقة رسمية تصادق على صحة تلقيح الشخص المعني.

من جهة ثانية، لفتت وزارة الصحة العامة أنها لا تمانع الاستيراد الخاص للقاح في ظروف ملائمة تضمن جودته، مع ضرورة التنسيق مع الوزارة بهدف المواكبة والتوثيق.

وأشار مدير «مستشفى رفيق الحريري الحكومي» فراس أبيض، إلى أن «في صلب النقاش حول لقاح «استرازينيكا» يكمن سؤال أساسي في الطب: أيهما أقل ضرراً، المرض، أو علاجه المقترح. في الأوبئة، يُصبح السؤال مقارنة بين عواقب انتشار العدوى والآثار الجانبية للقاح».

وأضاف «على نطاق مجتمعي واسع، عواقب كورونا أسوأ بكثير من الآثار الجانبية النادرة المبلّغ عنها للقاح «استرازينيكا». لقد شوهد ذلك في المملكة المتحدة، حيث بعد توزيع ملايين الجرعات، انخفض عدد حالات كورونا والوفيات بشكل كبير».

وأكد أبيض أن «من المهم معرفة ما إذا كان لقاح «استرازينيكا» يمكن أن يسبب جلطات، حتى في حالات نادرة، بسبب مسألة أساسية أخرى في صلب مهنة الطب: حق المريض في الحصول على معلومات كاملة ليس فقط عن مرضه، ولكن أيضاً عن العلاج المقترح». ولفت إلى أن «بعد ذلك، يُمكن للمريض أن يختار: اللقاح وآثاره الجانبية النادرة، أو المخاطرة بالتقاط العدوى وعواقبها المحتملة. الكل ينتظر نتائج التحقيقات الأوروبية بفارغ الصبر، لكن بالنسبة إلى أولئك الذين يعيشون في بلدان ذات أعداد كورونا عالية، فإن اللقاح هو بالتأكيد الخيار الأقل خطورة».

«الحملة الأهلية»: الهيمنة الأميركية والسطوة الصهيونية إلى تراجع

عقدت «الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمّة» اجتماعها الأسبوعي عبر تطبيق «زوم»، واستُهل بكلمة للمنسق العام للحملة معن بشور، دعا فيها إلى «الوقوف إجلالاً وإكباراً لروح الراحل الدكتور خير الدين حسيب»، وقال «خسرت برحيله أمتنا واحداً من خيرة رموزها وعقولها الذين نذروا حياتهم لقضاياها العادلة وفي مقدمها قضية فلسطين والوحدة العربية».

وتحدث بشور مطولاً عن الذكرى الـ44 لاغتيال كمال جنبلاط وحربه ضد الفساد والاحتلال.

وأكد المجتمعون «أهمية مواصلة الخطوات الجدية لإنهاء الانقسام الفلسطيني المشؤوم، ولاسيما في لقاءات القاهرة الحالية».

وتوقفوا أمام إلغاء زيارة رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو لدولة الامارات، ورأوا فيها «ارتباكاً في مسار التطبيع وترنحاً في المشروع الخطير المفروض على الأمّة»، داعين إلى «تصعيد الحركة الشعبية العربية والإسلامية والعالمية لمناهضة التطبيع ومقاطعة العدو». وأخذوا علماً بعزم لجنة المتابعة المنبثقة عن المؤتمر العربي العام «متحدون ضد التطبيع» إلى عقد اجتماع تحضيري لهيئات مقاومة التطبيع في العالم العربي في يوم الأرض في 30 آذار الحالي والعمل على تنظيم يوم عربي لمناهضة التطبيع يشمل إقامة فعاليات متعددة في كل الأقطار ضد التطبيع ودعماً للمقاطعة.

وأبدوا قلقهم من «تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والنقدية في البلاد»، ورأوا فيها «نتيجة طبيعية لتوسع دائرة الفساد والاهتراء التي تحيط بواقعنا ونظامنا السياسي والاقتصادي والمصرفي، والحصار الاقتصادي والمالي المفروض علينا، كما على أشقائنا ولا سيما في سورية، بهدف إخضاعنا للمشيئة الأميركية».

وإذ أكد المجتمعون «تلازم المعركة ضد الفساد والاحتكار بكل أشكالها، مع مقاومة المحتل والمشاريع التي تريد تجريد لبنان من مصادر قوته لتتمكن من تجريده من الاستفادة من موارده وضرب ركائز استقلاله وسيادته»، رأوا أن «مواصلتهم النضال ضد العدو الصهيوني ومخططاته الرامية إلى تدمير لبنان وكل الدول العربية والإسلامية هي جزء لا يتجزأ من معركتهم ضد الفساد والفاسدين التي أطلقها الشعب اللبناني».

ودعوا السياسيين والمسؤولين إلى «قراءة ما يجري في المنطقة والعالم من تحولات هامة ستؤدي إلى تراجع الهيمنة الأميركية على العالم والسطوة الصهيونية في منطقتنا وأن يجروا حساباتهم على هذا الأساس، وأن يسارعوا إلى تشكيل حكومة قادرة تحوز على رضى اللبنانيين كافة، لأن الأصل في تشكيل الحكومة هو رضى شعوبها عليها».

خليلي التقى عائلة الأسير سكاف: طريقه هو السبيل الوحيد لمواجهة أعداء الأمّة

استقبل القائم بأعمال سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان حسن خليلي في مقر السفارة، وفداً من عائلة عميد الأسرى في السجون «الإسرائيلية» يحيى سكاف.

بدايةً قال خليلي «نرحب بهذه العائلة الكريمة التي تُكمل مسيرة الأسير المناضل منذ سنين طويلة»، مؤكداً «أن يحيى سكاف هو رمز من رموز المقاومة الذين قاوموا العدو الصهيوني والذين نعتز بتضحياتهم لأنهم نذروا حياتهم دفاعاً عن عزّة الأمّة بأكملها».

واعتبر أن «الطريق الذي سلكه يحيى سكاف هو السبيل الوحيد لمواجهة أعداء الأمّة الذين يعملون على تقسيمها و تفتيتها من خلال إثارة النعرات العرقية والطائفية والمذهبية». وتوجه بالتحية له وإلى الأسرى الأبطال كافة في السجون «الإسرائيلية».

و أشاد بـ«الجهود الدؤوبة و المخلصة التي بذلت طوال الفترات الماضية، والتي أدت إلى تحرير العديد من الأسرى الأبطال وعودتهم بعزة و كرامة إلى وطنهم و أهلهم وذويهم»، مشيراً إلى أن هذه الإنجازات أتت تجسيداً عملياً للوعد الذي أطلقه أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله «بأننا قوم لا نترك أسرانا في سجون الأعداء».

وتحدث جمال سكاف شقيق الأسير فشكر جميع المتضامنين مع قضية أخيه «ولا سيما الإخوة الأعزاء في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الذين نتضامن معهم أيضاً في قضية اختطاف عملاء العدو الصهيوني للدبلوماسيين الإيرانيين الأربعة في لبنان، حيث ما زال مصيرهم مجهولاً حتى الآن».

وأكد أن «كل العقوبات الظالمة التي تتعرض لها الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي نتيجة وقوفها إلى جانب القضية الفلسطينية وقوى المقاومة والممانعة في المنطقة، في مواجهة العدو الصهيوني والاستكبار العالمي، معتبراً أن «الانتصارات آتية مهما بلغت الصعوبات، لأن الشعوب العربية والإسلامية ستبقى سنداً لفلسطين و قضايا أمتنا المحقة و العادلة».

هارون: للجنة طوارئ وخطوات سريعة تساعد على استمرار تقديمات المستشفيات

هارون وعلامة خلال المؤتمر الصحافي

أعلن نقيب المستشفيات سليمان هارون عن أسعار الكلفة الفعلية للخدمات الاستشفائية في ظل تدهوّر الأوضاع الاقتصادية وتسارع ارتفاع سعر الدولار، داعياً إلى «تأليف لجنة طوارئ واعتماد الخطوات السريعة بما يكفل استمرارية التقديمات ويساعد المستشفيات على إبقاء أقسامها مفتوحة أمام المرضى، فلا يموت الناس في منازلهم». جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي عقده في مركز النقابة في حضور النائب فادي علامة وأعضاء مجلس الإدارة.

وقال هارون «إن ارتفاع سعر الدولار وتجاوزه الاثني عشر ألف ليرة، جعل الكلفة الاستشفائية ترتفع بشكل جنوني رغم الدعم الجزئي الآخذ بالانحسار لبعض المستلزمات الطبية. دعم يشكو المستوردون أنه لا يطبق وفق ما هو متفق عليه مع مصرف لبنان. أضف إلى ذلك الكثير مما هو غير مدعوم أو أصبح أخيراً غير مدعوم ومنها قطع الغيار اللازمة أو ذات الصلاحية المحدودة لإصلاح المعدات وإبقائها في خدمة المرضى، ما جعل العديد من المستشفيات عاجزة عن صيانة معداتها بسبب التكلفة التي لا يمكن تأمين ثمنها نقداً بالدولار أو وفق سعره في السوق السوداء، كما أن غالبية التجار والمستوردين توقفوا عن قبول الشيكات لتسديد فواتيرهم، بل يصرّون على تسديدها بالعملة النقدية وفوراً عند تسليم البضاعة. وهذا أمر يستحيل على المستشفيات تلبيته لأن معظم مقبوضاتها تتم عبر تحاويل إلى حساباتها في المصارف، وبالعملة اللبنانية».

وقال «إذا الدولة عاجزة عن تأمين تكلفة استشفاء المواطنين، فالمستشفيات عاجزة عن متابعة تحمل الخسائر إذا ما استمرت على تعرفات مبنية على أساس دولار يساوي 1500 ل.ل»، مضيفاً أن «دعوة المستشفيات للالتزام بالتعرفات الحالية لا يراعي الواقع، ولو كان هذا الأمر باستطاعتنا لما كنا تأخرنا».

ورأى أنه «لم يعد ينفع تهديد الجهات الضامنة بفسخ العقود مع المستشفيات إذا حمّلت المريض جزءاً من الفاتورة أو إذا لم تستقبله بسبب عجزها عن تأمين الأدوية والمستلزمات. فهذه التهديدات ستؤدي إلى إقفال معظم المستشفيات والمتبقي منها سيصبح حكراً على الأغنياء»، مشدداً على «أن الأمر يستدعي فوراً إجراءات استثنائية، وربما التوّجه إلى المؤسسات الدولية، ومنها من أجرى اتصالات معنا، لتأمين القروض اللازمة للجهات الضامنة كي تتمكن من تغطية نفقاتها، وذلك في ظل العجز المعلن للدولة».

وتوّجه هارون إلى وزير الصحة «لتأليف لجنة طوارئ فوراً ممن يراه مناسباً لدراسة ما يمكن عمله في هذه الظروف العصيبة».

«تجمّع العلماء»: حلّ مشكلة الحكومة ليس في الخارج

اعتبرت الهيئة الإدارية في «تجمّع العلماء المسلمين»، أن «من المعيب أن يصل بعض المسؤولين في استهتاره إلى درجة أن يتصرف وكأن لا مشكلة في البلد والناس تعيش في بحبوحة وكل المطلوبات الضرورية والكمالية متوافرة، فإذا بنا نجد أن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة يذهب في إجازة إلى باريس والرئيس المكلّف سعد الحريري يجوب البلدان، ولا نعرف إذا كان ذلك من أجل السياحة أو التجارة أو صفقات يعقدها، أو للمساهمة في حل مشكلة التأليف، مع أن المشكلة ليست في الخارج بل حلها يكون من خلال الحوار الداخلي المنطلق من إرادة الوصول إلى نتيجة لا من أجل اقتراح مشكلة تساهم في تعقيد الأزمة أكثر فأكثر».

وأضافت الهيئة في بيان إثر اجتماعها الأسبوعي «في الوقت نفسه، يستمر العدو الصهيوني بممارسة اعتداءاته على لبنان براً وبحراً وجواً ويخطف المواطنين ويمنع المزارعين من الاستفادة من محاصيلهم الزراعية ويقصف بقذائفه الثقيلة التلال والأودية، والحكومة كما المجتمع الدولي لا يحرك ساكناً تجاه هذه الخروقات».

ورأت أن «هكذا أوضاع مأسوية في لبنان والمنطقة تستدعي حلولاً سريعة، أولى هذه الحلول هو تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم جميع القوى الأساسية المشكلة للبرلمان وتعتمد معايير موحدة في التأليف».

واستنكرت «قيام سفيرة الولايات المتحدة الأميركية دوروثي شيا يرافقها قائد القوات الأميركية في الشرق الأوسط كينيث ماكينزي باستباحة البقاع الغربي مع ما رافق ذلك من قطع للطرقات ومرافقة المروحيات العسكرية وتعطيل حياة المواطنين، كل ذلك من أجل تفقد بئر مياه يغذي بلدة غزة تم تنفيذه وتشغيله منذ أكثر من سنتين، ما يجعلنا نعتقد أن المسألة ليست تفقد البئر وإلا لو كان كذلك فما الداعي لمرافقة عسكري على هذا المستوى»، مطالبة «وزارة الخارجية باستدعاء السفيرة وسؤالها عن الأهداف الحقيقية من وراء هذه الزيارة».

كما استنكرت إقدام العدو الصهيوني على قصف الأحراج الداخلية لمزارع شبعا وطالب الحكومة «بطلب اجتماع لمجلس الأمن لإدانة العدو الصهيوني ومنعه من تكرار هكذا أعمال».

كذلك استنكرت قيام قوات الاحتلال الصهيوني باعتقال 9 مواطنين من الضفة الغربية بعد مداهمة منازلهم فجر أمس.

الأسعد: زيارة وفد حزب الله إلى روسيا تشكل بداية حوار جدي إقليمي دولي

رأى الأمين العام لـ «التيار الأسعدي» المحامي معن الأسعد، أن «ليس في الافق ما يؤشر إلى وجود حل شامل إقليمي ودولي في المنطقة وأن معالجة الملفات تحصل على القطعة وأنّ تسوية أي ملف إقليمي لا يتم إلاّ مع الدول العظمى مع الأخذ في الاعتبار خصوصية كل بلد»، معتبراً في تصريح، أن «لا أفق ولا حدود لأزمة لبنان المستمرة».

وأكد أن «زيارة وفد حزب الله إلى روسيا تشكل بداية حوار جدي إقليمي دولي، الأمر الذي دعا المحور الآخر إلى رفع سقف المفاوضات من خلال الشارع والإبعاز لحاكم مصرف لبنان ومن خلفه إلى تفلّت سعر الدولار وتفاقم ارتفاعه وعدم وضع سقف له للضغط وتحديد شروط التفاوض في محاولة لإيصال الأمور إلى مرحلة الانفجار الكبير في لبنان وأن رياض السلامة ومن معه من سياسيين وقضائيين وأمنيين هم السبب الرئيسي لفلتان سعر صرف الدولار».

وأكد أنه «لم يعد بإمكان اللبنانيين احتمال الأوضاع وهي بلغت آخر خطوط الانهيار الكلي والدخول في الفلتان والفوضى». وسأل «ماذا ينفع قطع الطريق وإذلال الناس وتحويلهم إلى رهائن على مدى ساعات طويلة؟»، معتبراً أنه «لن يكون هناك حل في لبنان أبداً إلاّ بإسقاط السلطة السياسية ومحاسبتها واسترجاع ما نُهب من أموال عامّة وخاصة وهي كافية وأكثر لسداد ديون لبنان وإعادة النهوض به».

ورأى «أنّ اقتراح الحوار في بعبدا أو غيرها لن يقدم ولن يؤخر ولا قيمة له ولن يعدو كونه تكراراً لمسرحيات حوارية هزلية ولأن فاقد الشيء لا يعطيه».

فضل الله طالب الرؤساء والمسؤولين بالاستجابة للمبادرات الإنقاذية والارتقاء إلى مستوى أوجاع الناس

طالب رئيس «لقاء الفكر العاملي» السيد علي عبد اللطيف فضل الله «رئيسي الجمهورية والحكومة المكلف بالاستجابة للمبادرات الإنقاذية واتخاذ القرار الوطني الذي يرتقي إلى مستوى أوجاع الناس ومعاناتهم وتشكيل الحكومة الإنقاذية قبل فوات الأوان وسقوط البنيان على رؤوس الجميع».

وأكد فضل الله في تصريح أمس أنّ «الناس لم تعد تحتمل تداعيات الانهيار الاقتصادي والنقدي والمعيشي وما يسبّبه من أوضاع مأساوية وإنسانية مريعة».

وخاطب العهد وكلّ المكونات السياسية، سائلاً «أين المسؤولية الوطنية وما قيمة الوعود الإصلاحية والإنقاذية والناس تُمتهَن كرامتها وتذلّ وتقهر وهي تسعى لتأمين أبسط مقوّمات العيش من خبز ودواء وغذاء بعد أن تُركت لقمة سائغة لشراكة المصالح بين حاكم المصرف المركزي والمصارف الجشعة وكل منظومة المال والسلطة التي استباحت الوطن وأمعنت في سرقة المواطن، فيما أنتم لم تقدّموا شيئاً غير الوعود والمقاربات النظرية».

وتابع فضل الله «لماذا تغيبون أمام أسوأ مشهد إنساني يندى له الجبين ونحن قاب قوسين أو أدنى من انهيار الأمن الغذائي بكلّ تداعياته مما يدخلنا في حالة الفوضى العامة؟ مضيفاً «انكم بالغياب المريب تتحمّلون مسؤولية سحق المواطن وفتح أبواب المخططات الخارجية التي تعمل على استباحة الوطن والمسّ بسيادته وبث الفتن والصراعات الداخلية بهدف محاصرة المقاومة التي حرّرت لبنان وتعمل على حمايته بكلّ طوائفه ومذاهبه ومكوناته».

وأكد انّ «المرحلة تحتاج إلى رجال الدولة وليس إلى حرّاس المصالح الذين يتاجرون بالمذاهب والطوائف وتسقطهم نزوة السلطة وقد أصابهم الخواء الديني والإنساني».

اننا ندعو «كلّ المقهورين والجائعين ممن يتلوّعون بسياط الفاسدين الى تشكيل موقف وطني واحد من أجل حفظ لبنان بإنسانه وسيادته وحريته وإسقاط الطغمة السياسية والمالية الفاسدة».

وختاماً توجه السيد فضل الله إلى كلّ المسؤولين قائلاً «اتقوا الله في العباد والبلاد واحذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع»، ولا تكونوا شهود زور على سقوط الوطن وضياعه.

البناء
السنة الثانية عشرة / الأربعاء / 17 آذار 2021 / العدد 3474
Twelfth year /Wednesday / 17 March 2021 / Issue No. 3474

بكين تدعو إلى بذل مزيد من الجهود لإنهاء الصراع.. واستشهاد عدد من عناصر الجيش في هجوم إرهابيّ استهدف حافلتهم في ريف درعا الغربيّ

موسكو: الأسد هو الرئيس الشرعيّ لسورية ولا بديل للجنة الدستوريّة

دعا الكرملين الدول العربية والغرب إلى الابتعاد عن سياسة عزل سورية واستئناف الحوار، مؤكداً أن بشار الأسد رئيساً شرعياً لسورية ويبذل جهوداً للحل وفق المسار السياسي.

وأعلن المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف، أمس، أن الكرملين يعتبر بشار الأسد رئيساً شرعياً لسورية.

وقال بيسكوف في تصريحات صحافيّة: «اعتقادنا أن الأسد رئيس شرعي للدولة السورية ونعمل جاهدين لتحفيز العمل على وضع الدستور (السوري) ودفع التسوية السورية في مسارها السياسي بشكل عام».

ورأى بيسكوف، أن العمل على تشكيل اللجنة الدستورية السورية يواجه صعوبات، لكن روسيا لا ترى بديلاً لهذه الهيئة.

وقال بيسكوف أثناء موجز صحافيّ يوميّ رداً على سؤال عما إذا كانت موسكو توافق على ضرورة إيجاد صيغ تفاوضية جديدة للتسوية في سورية: «الصيغ الراهنة سارية مع أنه من المحبذ أن يكون عملها أكثر فعالية وفائدة. صحيح أن الأمور مع اللجنة الدستورية تسير ببطء شديد. لكن لا بد من مواصلة العمل ضمن هذه الأطر لأننا لا نرى بديلاً عنها».

في وقت سابق دعا مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسورية غير بيدرسن إلى إيجاد صيغة دولية جديدة لحل الأزمة السوريّة، «تشمل الولايات المتحدة وروسيا وإيران وتركيا والدول العربية والاتحاد الأوروبيّ».

وأشار الدبلوماسي الدولي إلى أنه من السابق لأوانه الحديث عن إطلاق تنسيق لخلق هذه الصيغة حالياً، لافتاً إلى أنه من المهم الآن أن تعمل الأطراف لتطوير سياسة تعتمد على آلية لا تسمح لأحد بإملاء شروط التسوية السورية ونتائجها.

وكان بيسكوف قد كشف عن وجود خلافات بين روسيا وتركيا حول سورية، وقال: لكن تعاون الدولتين مستمر، رغم أن الوضع لا يزال معقداً في المناطق التي يجري فيها التعاون.

ووفقاً لممثل الكرملين، يواصل الجيش الروسي التعاون الوثيق، مع الجيش التركي في سورية، على أساس الاتفاقات التي تمّ التوصل إليها بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان.

وأضاف بيسكوف: «لا يزال الوضع في المناطق التي يتم فيها التعاون صعباً للغاية، ولاتزال العناصر الإرهابية موجودة، مما يحول دون تطبيع الوضع، لكن مع ذلك يبقى التعاون مستمراً، رغم وجود خلافات حول سورية».

جاء ذلك في تعليقه على مبادرة المبعوث الخاص للأمم المتحدة لسورية غير بيدرسون، الذي دعا إلى إنشاء منصة دولية جديدة حول سورية، والتي يمكن أن تشمل كلا من روسيا والولايات المتحدة وإيران وتركيا والاتحاد الأوروبيّ والدول العربية.

وزار بيدرسون دمشق في 21 شباط/ فبراير، للبحث في مستقبل محادثات لجنة مناقشة الدستور بجنيف، وإمكانية تحديد جولة محادثات سادسة الشهر المقبل.

وأجرى محادثات مع وزير الخارجية فيصل المقداد، ورئيس الوفد الوطني إلى اللجنة الدستورية أحمد الكزبري، والسفير الروسي في دمشق.

وبحث بيدرسون مؤخراً مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف تطوّرات الوضع في سورية. وتم خلال اللقاء تأكيد «عدم وجود بديل عن الحل السياسي للأزمة في سورية في إطار عملية يقودها وينفذها السوريون أنفسهم، على أساس احترام سيادة سورية ووحدة وسلامة أراضيها وفق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254».

وفي السياق، دعا قنغ شوانغ، نائب مندوب الصين الدائم لدى الأمم المتحدة، إلى «بذل مزيد من الجهود لإنهاء الصراع السوري عبر الالتزام بالتسوية السياسية، والتمسك بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة».

وأشار شوانغ إلى أن «الأزمة السورية دامت لعقد كامل، عانت سورية خلاله من الغزو والاحتلال الخارجي والإرهاب والعقوبات الأحادية على نحو غير مشروع».

ولفت إلى أن «عملية التنمية الوطنية توقفت تقريباً، وأن حياة الشعب باتت في غاية الصعوبة»، مطالباً مجلس الأمن بـ«التشجيع بقوة على تحقيق إنهاء مبكر للأزمة السورية، وتخفيف معاناة الشعب السوري».

كما شدّد نائب المندوب الأممي على «أهمية التمسك بالاتجاه العام للتسوية السياسية»، مؤكداً أن «بكين تدعم الجهود المتواصلة التي يبذلها مبعوث الأمم المتحدة الخاص، غير بدرسون، لدعم تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 2254، ودعم عمل اللجنة الدستورية السورية».

هذا وحث شوانغ جميع الأطراف السورية على «الحفاظ على التواصل مع بدرسون، وعلى إجراء حوار سياسي متعمّق على أساس التوافق القائم حالياً، وتحقيق تقدم خلال وقت قريب».

كما أكد شوانغ ضرورة «إبقاء اللجنة الدستورية على استقلالها في أداء مهامها وتحررها من أي تدخل خارجي»، داعياً الأطراف المعنية في سورية إلى «التفاعل بإيجابية مع دعوة الأمين العام للأمم المتحدة بشأن وقف إطلاق نار عالمي».

واعتبر أنه «يجب عدم ربط المساعدات الإنسانية والمساعدات بشأن إعادة الإعمار، بالعملية السياسية لأن هذا يمثل خرقاً للمبادئ الإنسانية والحيادية والاستقلال ويقوّض الثقة المتبادلة بين الأطراف».

وأعرب قنغ شوانغ عن ترحيب الصين بإطلاق روسيا وقطر وتركيا آلية تنسيق بشأن الأزمة السورية، وعن ترحيب بكين بالاعتبارات الإيجابية التي أبدتها الدول العربية المعنية بشأن عودة سورية إلى الجامعة العربية.

وأبدى شوانغ تأكيده أن «مستقبل سورية بأيدي الشعب السوري»، لافتاً إلى «ضرورة التزام مجلس الأمن والمجتمع الدولي بمبدأ عملية يقودها ويملكها السوريون، والاضطلاع بدور بناء في تحقيق تسوية سياسية مبكرة للقضية السورية».

ميدانيًا، استشهد عدد من عناصر الجيش السوري وأصيب عدد آخر بجروح جراء هجوم إرهابي نفذته مجموعة إرهابية على الحافلة التي تقلهم في ريف درعا الغربي.

وذكر مصدر في قيادة شرطة درعا أن الهجوم استهدف حافلة تقل عسكريين بين بلدتي المزيريب واليادودة في ريف درعا الغربي ما أسفر عن ارتقاء عدد من الشهداء وإصابة آخرين تمّ إسعافهم إلى مشفى درعا الوطني لتلقي الإسعافات والعلاج المناسب.

الرئيس السوريّ يوجّه الحكومة لرفع القروض الممنوحة للطلاب

وجّه الرئيس السوري بشار الأسد الحكومة لرفع قيمة القرضين الشهري والشخصي الممنوحين للطلاب.

وقالت وكالة «سانا» إن الأسد وجّه مجلس الوزراء بتقديم إعانة مالية إلى حساب صندوق التسليف الطالبي بقيمة 5 مليارات ومئتي مليون ليرة بحيث يصبح رأسمال الصندوق ستة مليارات ليرة سورية. (تعادل نحو 4.7 مليون دولار بالسعر الرسميّ، ونحو 1.4 مليون دولار بالسعر الحقيقي في السوق الموازية).

وقالت الوكالة إن ذلك يأتي «بهدف تمكين الصندوق من زيادة قيمة القرض الشهري للطلاب إلى 40 ألف ليرة، وزيادة القرض الشخصي للطلاب إلى مبلغ 300 ألف ليرة».

كذلك وجّه الأسد الحكومة لإعداد صك تشريعي يمكن بموجبه إعفاء الطلاب المقترضين من الضرائب والرسوم المفروضة على القروض، والتي عادة ما يتحملها الطالب وتقتطع كنسبة مئويّة من قيمة القرض.

وأضافت الوكالة أن رفع مبلغ القرض الشهريّ «يساهم في تخفيف الأعباء المادية عن الطلبة وأسرهم في ظل الظروف المعيشية الحالي». وأوضحت أن صندوق التسليف الطالبي سيبدأ العمل وفق سقف القروض الجديدة بعد شهر من تخصيص مبلغ الإعانة المقرر للصندوق.

وكان الأسد أصدر أمس، مرسومين قضى أحدهما برفع أجور الساعات التدريسية للمكلفين بالتدريس في مدارس التعليم الأساسي والثانوي، ومدارس ومراكز التدريب المهني، وقضى الثاني بصرف منحة لمرة واحدة مقدارها 50 ألف ليرة سورية للعاملين المدنيين والعسكريين.

استهداف قاعدة جويّة شمالي بغداد بخمسة صواريخ

الكاظمي: نحتاج إلى حوار صريح وشفاف ومسؤول

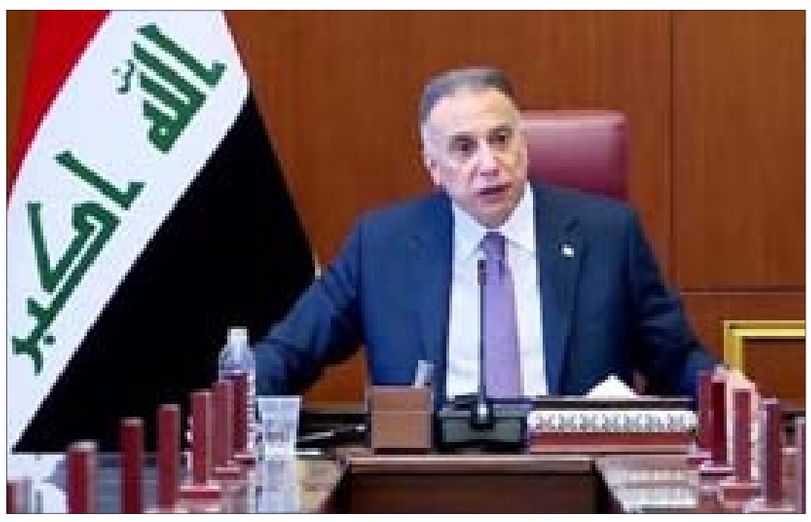

أكد رئيس الحكومة العراقية، مصطفى الكاظمي، أمس، أن العراق يحتاج إلى حوار صريح وشفاف ومسؤول يوقف الأيام الحزينة، وفقاً لتعبيره.

وذكر بيان حكومي، أن «الكاظمي استقبل عدداً من نواب محافظة حلبجة في الذكرى الثالثة بعد الثلاثين لمجزرة قصفها بالأسلحة الكيمياوية إبان عهد نظام (الرئيس الأسبق) صدام حسين».

ونقل البيان عن الكاظمي قوله، إن «شعبنا تقاسم الأيام القاسية والحزينة، ليس في مرحلة النظام الدكتاتوري فحسب، بل في الحقب اللاحقة أيضاً».

وأضاف، أن «الألم يجب أن يتوقف في العراق وأن نصنع الأمل بديلاً عنه، يجب أن يكون مستقبل أجيال شعبنا أفضل من ماضيهم، ومسؤولية هذا التحول تقع على عاتقنا وعلى كل متصدّ للمسؤولية».

وأشار إلى أن «طرح مبادرة الحوار الوطني هو جوهر هذا الأمل، وعلى امتداد وطننا نحتاج إلى حوار صريح وشفاف ومسؤول يوقف دوامة الأيام الحزينة، والحوار لا يحتاج إلى مناسبة، فهو السبيل الوحيد لبناء الدولة وتعميق قيمها وترسيخ مفاهيمها حتى تتمكن من النجاح».

والأسبوع الماضي، دعا رئيس الحكومة العراقيّة، مصطفى الكاظمي، إلى «حوار وطني» يضم القوى السياسية والشبابية والمحتجين.

إلى ذلك، رفض جهاز المخابرات الوطني العراقي، الاتهامات التي طالته على خلفيّة اتّخاذه إجراءات نقل عدد من منتسبيه إلى الجمارك الحدوديّة، والّتي ربطتها بعض التصريحات بـ«دخولِ فريقٍ إماراتيّ لإدارةِ الجهاز».

وفي بيانٍ له، شدّد جهاز المخابرات على أن «تلك الإجراءات جرت وفق رؤية وطنيّة ومهنيّة، تلبية لطلب هيئة المنافذ الحدودية بالحاجة إلى مجموعةٍ من العناصر لتدعيم عمل المنافذ مهنيّاً وأمنيّاً بعد دراسةِ السياقاتِ القانونيّة».

وأكد الجهاز «الاحتفاظ بحقه القانوني في مقاضاة كل مَن يحاول النيل من كرامة مُنتسبيه».

وكشف الخزعلي أول أمس، عن «دخول فريق إماراتي لإدارة جهاز المخابرات العراقي». وتابع: «لا أعلم سبب السكوت أو التهاون إزاء هذا الموضوع، إن ما يجري ومنذ فترة أقل ما يُقال عنه خطير ويهدد مستقبل الدولة».

وقال الأمين العام لحركة «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي: «هل وصل العراق إلى هذه الدرجة من الضعف حتى يستباح بهذه الطريقة؟».

ميدانيًا، استهدفت خمسة صواريخ، مساء الاثنين، قاعدة بلد الجوية شمالي العاصمة العراقية بغداد، التي تستضيف قوات أجنبية، في استمرار لهجمات موجهة ضد القوات الأميركية وقوات التحالف الدولي في العراق انطلقت مؤخراً.

وأفادت قناة «السومرية» العراقية، أن «قاعدة بلد الجوية تعرّضت للاستهداف بخمسة صواريخ كاتيوشا، سقطت في الجزء الشمالي الغربي من هذا الموقع في ساحة حالية قرب سياج القاعدة».

ولم ترد أنباء عن وقوع خسائر أو إصابات حتى الآن، بحسب مصادر القناة العراقية.

وأعلنت خلية الإعلام الأمني العراقي عبر حسابها على موقع «فيسبوك»، سقوط صاروخين خارج قاعدة بلد الجوية من دون خسائر تذكر، وقد تبين أن انطلاقهما كان من منطقة سعدية الشط قاطع عمليات ديالى.

قياديّ في فتح يكشف أن البرغوثيّ عازم على الترشح للرئاسة.. ولن يرشّح نفسه للتشريعيّ

البردويل: حظوظنا قويّة في الفوز بالانتخابات

اكد القياديّ في حركة حماس صلاح البردويل ان حركته لا تدعم رئيس السلطة محمود عباس أو مروان البرغوثي في الانتخابات الرئاسيّة.

وقال البردويل نوافق على قائمة مشتركة شرط ألا تكون محصورة بين حماس وفتح.

وتابع قائلاً: «إذا لم نجد شركاء بقائمة وطنية موحدة سنخوض الانتخابات بقائمة حمساوية وبعد الانتخابات سنسعى لتشكيل حكومة وطنية موحدة تنهي الانقسام.

وشدد على أن حماس وضعت السيناريوات كاملة للانتخابات وجاهزون لها اليوم قبل الغد.

وقال: «لدينا طاقم من 10 آلاف عنصر جهزوا كل شيء وجهزوا القوائم لدينا لكن ننتظر ما سيتمخض عنه حوار القاهرة.

واضاف البردويل ان حماس لم تخلق انقساماً داخل حركة فتح والخلافات هناك شخصية وحماس ليست طرفا فيها.

واشار الى ان رغم خلافات قادة فتح إلا أنهم يؤمنون جميعًا باتفاقيّة أوسلو.

واوضح أنه رغم الخلافات الفتحاوية إلا أن هذا ليس مؤشرًا أن فتح لن تحصل على نسبة عالية في الانتخابات.

واكد البردويل ان حظوظ حماس قوية في الانتخابات وقد تُعادل فتح أو تتجاوزها.

وتابع قائلاً: «نحن فتحنا غزة للجميع واحتمال كبير أن يأتي ناصر القدوة إلى غزة ونرحّب به.

وأوضح أنه لا يوجد لدى حماس إرادة لتأجيل الانتخابات وصدر كذلك تصريح لفتح يؤكد المضي بإجرائها.

واضاف ان الانتخابات ليست إرادة وطنية بحتة، هناك إرادة لحماس وشعبنا لإجرائها، وهناك أيضًا إرادة دولية ضاغطة ولديها مشاريع.

ونوّه البردويل الى أن الانتخابات ليست وصفة سحريّة، لكن نعتقد أنها تشكل مدخلًا للحوار وكسر الحواجز.

وختم بالقول: «يُحسب لحماس أنها استطاعت إنهاء الحالة الاجتماعيّة التي أفرزها الانقسام من خلال المصالحة المجتمعية».

وكان القياديّ في حركة فتح حاتم عبد القادر، قد أكد، أول أمس، أن عضو اللجنة المركزيّة للحركة الأسير مروان البرغوثي، عازمٌ على الترشّح لخوض الانتخابات الرئاسيّة، مشيراً إلى أنه بات حالةً تعبّر عن آمال وطموحات الشعب الفلسطينيّ في التغيير الحقيقيّ.

وقال عبد القادر في تصريحات صحافيّة: «حسب معلوماتي أن الأخ مروان البرغوثي لن يرشّح نفسه للمجلس التشريعي، رغم تقديره من حركة فتح بأن يتصدّر قائمة مرشحيها كما حدث عام 2006».

وأضاف «أبو القسام (مروان) عازم على الترشح لخوض الانتخابات الرئاسية، وهذا من حقه، وليست فقط رغبته، وإنما هي رغبة قطاع كبير من الشعب الفلسطينيّ بدليل استطلاعات الرأي العام».

وفي ردّه على ما تمّ تداوله من أن المجلس الثوري لحركة فتح أوصى بأن يتصدّر مروان البرغوثي قائمة الحركة لانتخابات المجلس التشريعي المقبلة، قال عبد القادر: «لم يُعقد جلسة للمجلس الثوري حول هذا الموضوع».

وشدد على أن مروان البرغوثي بات حالةً تعبر عن آمال وطموحات الشعب الفلسطيني في التغيير الحقيقي، وأيضاً تحديث حالة جديدة للصراع مع الاحتلال الإسرائيلي من أجل الخروج من النفق السياسي المسدود.

وبيَّن عبد القادر إلى أننا بحاجة لمرشح إجماع وطني قادر على النهوض بأعباء وتحديات المرحلة المقبلة، وقادر كذلك على إحداث تغيير في حياة الشعب الفلسطيني.

الكنيست الصهيونيّ: وضع الاستيطان في الضفة غير قابل للتغيير

اعتبر رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست الصهيوني، تسفي هاوزر، أن «هناك وضعاً غير قابل للتغيير في الضفة الغربية بخصوص الاستيطان».

وأشار تسفي هاوزر، عضو حزب «تكفا حداشا» إلى أن حزبه «سيلتزم بتعهد رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، للرئاسة الأميركية بتجميد موضوع الضم».

وقال هاوزر معلقاً على مخطط الضم: «بالنسبة لخطة الضم، هناك تعهّد من نتنياهو لرئيس الولايات المتحدة، جو بايدن، بأن الموضوع تم تجميده».

وأضاف: «نحن سنحترم تعهدات الحكومة الصهيونية، لكن يجب أن نفهم أنه في الضفة الغربية الواقع تغير، يعيش هناك أكثر من نصف مليون صهيوني، وفي القدس يعيش أكثر من 250 الف صهيوني»، لافتاً إلى أنه «لا يمكن إعادة الوضع إلى ما كان عليه، وأن هناك الكثير من الصراعات في العالم، لكن لا يوجد أي مطلب من طرف واحد لحل الصراع من خلال إخلاء ونقل مواطنين».

وتابع هاوزر: «فلننظر الى شمال قبرص، حيث تركيا نقلت مواطنين إلى هناك، ولا أحد يطالب بإخلائهم لحل الصراع هناك.. توجد حلول مبتكرة حديثة يمكن التوصل اليها».

كواليس

تقول مصادر أمنية إن القيادة العسكريّة الأميركيّة العليا تسعى لإنشاء منظومة إنذار واستطلاع مبكر على المتوسط توازن فعاليّة نشر منظومة الـ أس 400 الروسية في سورية وتركيا وتضمّ المنظومة الأميركيّة دول منتدى الغاز الذي ترعاه واشنطن (مصر وقبرص واليونان و«إسرائيل») وتسعى واشنطن لضمّ لبنان إليه.

أخبار الوطن

فلسطين المحتلة

● ناقش رئيس المحكمة العليا، رئيس مجلس القضاء الأعلى المستشار عيسى أبو شرار رئيسة بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر إليس دوبوف تقرير المنظمة الدولية حول دور القضاء والنيابة العامة في الرقابة على معاملة الموقوفين قيد الاستجواب.

واستعرضت دوبوف توصيات التقرير وأبرزها تعيين عدد من القضاة ووكلاء النيابة للإشراف على معاملة الموقوفين، وتنظيم تدريبات للقضاة وأعضاء النيابة حول الالتزامات الدوليّة تجاه معاملة الموقوفين، ومناقشة الإجراءات مع السلطات المعنيّة لتعزيز إمكانيّات ودور الطب الشرعيّ في فلسطين.

من جهته، أشار أبو شرار إلى الجهود التي يبذلها مجلس القضاء الأعلى لبناء الجهاز القضائي ومعالجة القضايا المتراكمة أمام المحاكم، ورفع كفاءة القضاة والعاملين في السلطة القضائيّة لتحقيق العدالة الناجزة، والتحديات التي تواجه العمل القضائي، خصوصاً في ظل الحالة الوبائية.

وأوضح أبو شرار دور القضاء في اللجنة الوطنيّة لمشروع قانون مناهضة التعذيب، والآليات التي تتبعها السلطة القضائية للرقابة على التوقيف الاحتياطي وفق القانون، والزيارات الدوريّة لرؤساء المحاكم للتفتيش على السجون ومراكز التوقيف.

● وقع وزير العمل، رئيس مجلس إدارة الصندوق الفلسطيني للتشغيل والحماية الاجتماعية للعمال نصري أبو جيش، ووزير المالية شكري بشارة، أمس، مذكرة تفاهم لتنفيذ مكوّن «النقد مقابل العمل» في الضفة الغربية (Cash for Work) بموازنة تبلغ (8 ملايين دولار)، ضمن مشروع الاستجابة الطارئة للحماية الاجتماعية نتيجة جائحة كورونا المستجدّ ((COVID–19 والمموّل من البنك الدولي.

وقال بشارة: إن المشروع يهدف إلى توفير فرص عمل مؤقتة قصيرة الأمد من خلال توفير منح فرعية لمنظمات غير حكوميّة محلية ومختارة لتشغيل الفئات المستهدفة من الباحثين عن عمل، خاصة ممن فقدوا وظائفهم وأعمالهم بسبب انتشار «كورونا».

الشام

● بحث سفير سورية في طهران الدكتور شفيق ديوب مع الدكتور حسين سالار آملي معاون وزير العلوم والأبحاث والتكنولوجيا ورئيس مركز التعاون العلمي الدولي التابع لوزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا الإيرانيّة التعاون في مجال البحث العلميّ وضرورة تطويره وتعزيزه بين البلدين.

وأشار السفير ديوب خلال لقاء جمع الطرفين إلى ضرورة وأهمّية إنشاء مراكز أبحاث وإطلاق دورات علميّة تدريبيّة مشتركة بين جامعات البلدين لتعزيز القطاع التعليميّ والبحث العلمي ورفده بالكفاءات العلميّة والاختصاصات النوعيّة.

من جانبه أكد سالار آملي أهمية التعاون العلمي والتكنولوجي المشترك وأشار إلى مذكرة التفاهم العلمي التي يتمّ الإعداد لتوقيعها بين الجانبين في طهران في النصف الأول من حزيران المقبل.

العراق

● قرّر البنك المركزيّ العراقيّ أمس، الإشراف على عمل المصرف الزراعيّ.

بيان للبنك المركزي ذكر أنه في إطار برنامج الإصلاح المصرفيّ الذي باشر بتنفيذه ومن أجل النهوض بواقع القطاع المصرفي الحكومي.

قرّر البنك المركزي الشروع بعدد من الإجراءات التقويمية في المصارف الحكومية، وستتم في هذا السياق المباشرة «بالاشراف الكامل على عمل المصرف الزراعي التعاوني».

وسيتضمن الإشراف خطة التأهيل والتقويم لعمليات المصرف كافة بما ينسجم ودوره المنشود في التنمية الاقتصادية.

إصلاح القطاع المالي في لبنان: الدين العام والمصارف* (1)

زياد حافظ**

المنطلقات

الإصلاح الاقتصادي والمالي قرار سياسي بامتياز يخضع لخيارات كما يخضع لموازين قوّة. فلا إصلاح إن لم تكن موازين القوّة مؤاتية له. البنية السياسية القائمة في لبنان عصّية على الإصلاح والتجدّد وبالتالي محكومة بالزوال لأنها لا تتكيّف مع التحوّلات الاستراتيجية التي تحصل في العالم وفي الإقليم. لكن هذا لا يعني أنّ الطبقة السياسية الحاكمة المستفيدة من بنية النظام الطائفي ستستسلم للتحوّلات فستخوض معارك شرسة على قاعدة اللعبة الصفرية، أيّ إما الانتصار أو الزوال، وإنْ أدّت إلى زوال الكيان والنظام. لكن هناك من يعتقد أنّ النخب الحاكمة التي تعبّر عن مصالح النظام القائم قد تقدم على التضحية ببعض الرموز لشراء الوقت ولتحسين صورتها ومواقعها. قد يكون ذلك مدخلاً لإصلاح وإنْ كان جزئياً. فمهما كانت موازين القوّة فإنّ ذلك لن يعفينا من مسؤولية تقديم رؤية متكاملة قدر الإمكان للتغيير والإصلاح. هذه هي مهمتنا والورقة المقدمة هي إحدى الخطوات في ذلك الاتجاه.

> في حقبة 1920-1993 كان الاقتصاد اللبناني مبنياً في الأساس على الخدمات المالية والتجارية مع حدّ أدنى وإنْ كان يتنامى بشكل تدريجي للقطاعين الإنتاجيّين الزراعي والصناعي

مقاربة الإصلاح المالي جزء من مقاربة أوسع للاقتصاد اللبناني. والأجزاء المتعدّدة متشابكة حيث يصعب التكلّم عن جزء دون التكلّم عن الأجزاء الأخرى. فالإصلاح المالي هو خطوة في الإصلاح الاقتصادي والإصلاح الاقتصادي يتكامل مع الإصلاح السياسي بل أكثر من ذلك فنقول إن لا إصلاح اقتصادي دون اصلاح سياسي فالاقتصاد هو السياسة ولكن بلغة الأرقام. وبالتالي السياسة هي التي ستتحكّم بالقرار الإصلاحي والسياسة ستكون نتيجة موازين قوّة.

في هذا السياق، فإنّ موازين القوّة يحكمها الصراع مع الكيان الصهيوني ليس إلاّ. ففي رأينا، لا مجال للتكلّم عن أي سياسة والقرار السياسي الوطني في حال تبعية للغرب بشكل عام وللولايات المتحدة بشكل خاص الذي همّها الأول والأخير هو حماية الكيان العدو وضمان تفوّقه على لبنان وسائر العرب. هذا لا يعني أبداً أنّ الأمر قدر علينا بل العكس، فإنّ موازين القوّة في الصراع تتغيّر لصالح محور المقاومة. لكن إلى أن يتجلى ذلك الأمر في لبنان وخاصة عندما تقتنع القوى المؤيّدة لمحور المقاومة أنه آن الأوان لإجراء الإصلاح في البنية السياسية والاقتصادية فإنّ المشهد مستمرّ على حاله. فالمحاولات التي تطرح بين حين وآخر ليست إلا محاولات ترقيع وشراء الوقت وإنْ كانت مدمّرة في آن واحد كوصفات الخصخصة المطروحة لحلّ الأزمة المالية. فالأزمة الاقتصادية والمالية المتفاقمة هي نتيجة خيارات وسياسات وبالتالي لابدّ من تحديد الخيارات والسياسات قبل المبادرة في الإصلاح الاقتصادي والسياسي.

الخيار الأول هو أنّ بنية الاقتصاد اللبناني منذ نشأته مبنية على فرضية أنّ لبنان ليس جزءاً من المنطقة بل جزيرة في محيط لا يتماهى تاريخياً مع مصالح الاستعمار والامبريالية. وبالتالي في أحسن الأحوال لن يكون إلاّ جسراً بين المشرق العربي والجزيرة العربية من جهة والغرب ولكن من موقع التبعية وليس من واقع مستقل عن إرادة الغرب الاستعماري القديم والجديد. هذا الدور الوظيفي الذي اختاره الاستعمار والذي تبنّته النخب الحاكمة على مدى عدّة عقود وصل إلى طريق مسدود عشية الحرب الأهلية التي انطلقت سنة 1975 واستمرّت حتى التسعينات. في حقبة 1920–1993 كان الاقتصاد مبنياً في الأساس على الخدمات المالية والتجارية مع حدّ أدنى وإنْ كان يتنامى بشكل تدريجي للقطاعين الإنتاجيّين الزراعي والصناعي. ما بعد 1993 كان الخيار أنّ لبنان جزء من عملية سلام وهمية طغت على عقول النخب الحاكمة واعتبرت نخبها الحاكمة أنّ دور لبنان هو دور خدماتي أولاً وأخيراً وحوّل البنية الاقتصادية إلى اقتصاد خدماتي ريعي. لذلك الخيار الأساسي الذي ننطلق منه هو خيار الانتقال من اقتصاد خدماتي ريعي إلى اقتصاد انتاجي خدماتي منتج لقيمة مضافة مرتفعة كقطاع الاستشفاء والتربية على سبيل المثال بسبب نوعية اليد العاملة والمستوى التعليمي النسبي المرتفع.

الخيار الثاني هو أنّ لبنان جزء أساسي من المنطقة وبالتالي السياسات التي يجب اتباعها في تحويل البنية الاقتصادية إلى اقتصاد إنتاجي تستدعي التشبيك مع دول الجوار، أيّ مع كلّ من سورية والأردن والعراق في المرحلة الأولى ومع فلسطين بعد التحرير. أما في المرحلة الثانية المتلازمة مع مراحل من المرحلة الأولى فهو التشبيك مع كلّ من الجمهورية الإسلامية في إيران وتركيا والانخراط الكلّي بالكتلة الأوراسية، أيّ التشبيك مع الصين وروسيا ومنظومة شانغهاي. وفي المرحلة الثالثة يكون التشبيك مع دول الجزيرة العربية ودول وادي النيل والقرن الأفريقي وفي المرحلة الرابعة مع دول اتحاد المغرب الكبير. ليس من الضروري في المرحلة الحالية تحديد تاريخ المراحل الأربع إلاّ أنّ المرحلة الأولى يجب أن تتلازم ولو تدريجياً مع مرحلة الإصلاح المالي.

الخيار الثالث هو إعادة الاعتبار إلى التخطيط المركزي في مشروع التنمية الشاملة والمتوازنة. هذا يعني الابتعاد عن فلسفة ميشال شيحا القاصرة المبنية على اقتصاد السوق والقطاع الخاص ونسختها المشوّهة في ما بعد اتفاق الطائف. النموذج الصيني نموذج جدير الاهتمام به لأنه استفاد من التجارب السابقة لكلّ من اقتصاد السوق بلا قيود ومن اقتصاد التخطيط المركزي المفعم بالقيود. كما يمكن دراسة نماذج أخرى كالنموذج الماليزي والنموذج السنغافوري وذلك على سبيل المثال وليس الحصر.

الخيارات المطروحة أعلاه تتطلّب تمكين الدولة من القيام بدورها كقاطرة للإصلاح وللتنمية. هذا يعني أولاً إصلاح سياسي وإداري لسنا في إطار مقاربته في هذه الورقة وإنْ كانت شرط ضرورة، وثانياً، تحرير موارد الدولة المكبّلة بدين لا مبرّر له، أيّ إصلاح مالي يتناول البنية الضريبية وسياسة الإنفاق وبطبيعة الحال الدين العام المكبّل لقدرات الدولة. وإصلاح القطاع المالي يتطلّب معالجة قضيتين يصعب الفصل بينهما. القضية الأولى هي قضية الدين العام والقضية الثانية هي إعادة هيكلة النظام المصرفي. فالنظام المصرفي شريك أساسي في تفاقم الدين العام بسبب الاستفادة منه رغم معرفته بأنّ قاعدة ذلك الدين غير سليمة وأنّ قدرة الدولة على التسديد من مداخيلها محدودة للغاية، وأن خدمة الدين العام تؤدّي إلى إيقاف الاستثمار في البنى التحتية وتقديم الخدمات الاجتماعية ولو بالحد الأدنى. كما أنّ سياسة الاستدانة لأغراض غير تنموية أدّت إلى سحب السيولة من التداول الاقتصادي وأدّت إلى تمركز الثروة في يد القطاع المصرفي وما هو مرتبط بفلكه من قطاعات كالقطاع العقاري. وبما أنّ القطاع المصرفي وظّف معظم موارده المالية، أيّ الودائع التي كان يتلقّاها، في سندات الخزينة للاستفادة من الفوائد الربوية التي لا قاعدة ولا وظيفة اقتصادية لها في ارتفاع مستوياتها، فإنّ النظام المصرفي أساء الائتمان تجاه المودعين إذ لم يقدم على توزيع المخاطر وفقاً للقانون ووفقاً للعرف المهني. فإساءة الائتمان وقلّة الاحتراف تجعل من القطاع المصرفي القائم غير مؤهّل للبقاء وغير ذي جدوى.

أما القضية الثانية في الإصلاح المالي فهي إصلاح البنية الضريبية عبر إيجاد نظام ضريبي تصاعدي على الدخل وعلى الأرباح الريعية. لكن لن نعالج في هذه الورقة تلك المسألة التي ستكون موضوع مقاربة خاصة بها.

بناء على ذلك فإنّ الإصلاح المالي يتلازم مع إعادة هيكلة الدين العام وإعادة هيكلة القطاع المصرفي. في هذا السياق نعرض فقط الخطوط العريضة لإعادة هيكلة الدين العام لعدم توفّر لدينا البيانات التفصيلية لتاريخ تراكم الدين شهراً بشهر، وجداول التسديد السابقة، وعدد وهوية من حمل سندات الخزينة وفترة حملها وقيمة السندات التي حملها الأفراد، والمؤسسات، والهيئات إلخ... فبغياب تلك البيانات لا يمكن عرض مشاريع هيكلة تفصيلية تبيّن الفوائد العائدة لخزينة الدولة من جهة وتوزيع الأعباء من جهة أخرى.

أولاً: إعادة هيكلة الدين العام

أ ـ فلسفة الهيكلة

إعادة هيكلة الدين العام تستند إلى مبدأ توزيع المسؤوليات بشكل عادل بين المتسبّبين والمستفيدين في عملية الدين، أيّ الدولة، القطاع المصرفي، والقوى السياسية التي وافقت وأيّدت ودعمت الاقتراض بالشكل والمضمون. الصعوبة تكمن في تحديد بدقة مسؤولية كل الأطراف وخاصة القوى السياسية التي أطلقت عبر الحكومات المتتالية منذ 1993 مسلسل الاستدانة. وبالتالي يمكن تصوّر عدّة سيناريوات تعكس المسؤولية.

السيناريوات المقترحة تعكس نسبة توزيع المسؤولية عمّا حصل.

أولاً: المسؤولية تقع كلياً على القطاع المصرفي بشقيّه الرسمي، أيّ مصرف لبنان، والخاص، أيّ جمعية المصارف.

ثانياً: المسؤولية تقع بالمناصفة بين القوى السياسية التي كانت تتحكم بالدولة أي وزارة المالية والوزارات والمؤسسات العامة التي استلفت من الخزينة والقطاع المصرفي بشقيّه أيضاً الرسمي والخاص.

ثالثاً: المسؤولية تقع على كل من القطاع المصرفي بشقيّه الرسمي والخاص، والدولة، والمستفيدين من الدين أي مجموع المودعين. وداخل مجموعة المودعين هناك من يتحمّل المسؤولية أكثر من غيره كونه مرتبطاً بالقوى السياسية المتحكّمة بإدارة الدولة، بينما الأكثرية من المودعين هم من الطبقة الوسطى والذين استثمروا في الدين العام كالمتقاعدين وأصحاب الدخل المحدود. في هذه المجموعة تقع المسؤولية بنسبة 70 بالمائة على القطاع المصرفي والقوى السياسية والباقي على المستفيدين وذلك على قاعدة أنّ الجميع كان مدركاً أنّ الاقتراض بالشكل الذي حصل لم يكن سليماً وخاصة في ما يتعلّق بالفوائد المرتفعة التي لم يكن لها في يوم من الأيّام أيّ مبرّر اقتصادي، والذي شرحناه مع عدد من الاقتصاديين في أوراق سابقة، وذلك منذ بداية اعتماد الاقتراض. فالكل كان يعلم أنّ الدولة لا قدرة لها على تسديد الدين ورغم ذلك استمرّت لعبة «البونزي» أيّ الاقتراض لتسديد الاقتراض السابق ودفع الفوائد الربوية. بالنسبة للمصارف فإنّ الفوائد هي أصل مداخيلها بينما رأسمال الدين هو من الأصول التي كان بإمكانها وضع المؤن لتخفيف من احتمالات عدم التسديد ولكن لم تفعلها لأنها كانت انتقاصا من أرباحها.

ب – هيكلة الدين العام وفقاً للسيناريو الأول

بما أنّ الفوائد المدفوعة منذ 1993 فاقت أضعافاً رأس المال الدين الأساسي فهذا يبرّر اتخاذ قرار بشطب الدين العام المتعلق بسندات الخزينة واعتبارها لاغية. هذا سيؤدّي إلى إفلاس المصارف التي استثمرت ودائع المودعين في سندات الخزينة ما يفرض إعادة هيكلة القطاع المصرفي الذي سنتناوله في الجزء الثاني من هذه الورقة. هذا يعني أنّ القرار يحمّل القطاع المصرفي مسؤولية الدين لأنه كان الأداة الأساسية إنْ لم نقل الوحيدة لذلك الدين.

الاعتراضات على هذا السيناريو ستكون مبنية على أنّ ذلك يضرب مصداقية الدولة في إمكانية الاقتراض في ما بعد ويضرب القطاع المصرفي. ففي ما يتعلّق بمصداقية الدولة فاستعادة تلك المصداقية ستكون مبنية على سياسات جديدة وعلى أداء مختلف عما كانت عليه. وهنا نسأل، إذا كان الجميع يعلم أن لا قدرة للدولة على تسديد ذلك الدين فلماذا استمرّ القطاع المصرفي في إمدادها بالأموال؟ فعن أيّ مصداقية يتكلّمون؟ فعلى القطاع المصرفي أن يتحمّل نتائج قراراته وإذا كان يؤمن بقانون السوق، كما يدّعي كاذباً، فعليه أن يواجه الاستحقاق، أيّ إما التسديد من رأس ماله أو الإفلاس! أما في ما يتعلّق بالتصنيف الدولي فلا نحبّذ الاقتراض في الأسواق الخارجية والتي لا نعتقد أنّ هناك ضرورة لها رغم كلّ الادّعاءات المغايرة لذلك. فالنظام الذي استطاع أن «يشفط» أكثر من 400 مليار دولار على مدى أربعين سنة وفقاً لتقديرات الخزينة الأميركية يستطيع أن ينتج ما يلزمه من تمويل داخلي لإعادة البناء! ونعتقد أنّ «مصداقية» الدولة ستعود عندما يباشر لبنان في استثمار حقول النفط والغاز فالرأس المال الأجنبي سيتناسى إلغاء الدين العام مقابل الاستفادة من الاستثمارات التي سيجلبها قطاع النفط والغاز. لكن حسم هذا الموضوع لن يعود إلى اعتبارات اقتصادية أو مالية بل لاعتبارات سياسية لا داعي الدخول فيها في هذه المرحلة.

ج – إعادة الهيكلة وفقاً للسيناريو الثاني

المناصفة في إعادة هيكلة الدين العام بين القطاع المصرفي والقوى السياسية يعني المناصفة في تحمّل أعباء الهيكلة على كل من القطاع المصرفي والدولة. هذا يعني أنّ القطاع المصرفي مسؤول فقط عن نصف الدين العام وعليه أن يتحمّل شطب ما يوازي نصف «حقوقه» في سندات الخزينة سواء في الرأس المال للدين وأو في الفوائد. إذا ما اعتبرنا أنّ قيمة الدين العام توازي 100 مليار دولار (قد يكون أكثر من ذلك أو أقل من ذلك، فليس هناك من بيانات دقيقة يمكن الاستناد إليها) فإنّ القطاع المصرفي عليه أن يسدّد ما يوازي 50 مليار. أما في ما يتعلّق بحصة الدولة فالتسديد يكون عبر اعتبار الدين العام طويل الأجل في أيّ 25 أو 30 سنة، وبفائدة رمزية حيث خدمة الدين العام لا تتجاوز سنوياً أكثر من 5 بالمائة على سبيل المثال من موازنة الدولة. من جهة أخرى فعلى القطاع المصرفي إعادة تكوين رأسماله لسدّ العجز بين قيمة سندات الخزينة التي تشكل قسماً كبيراً من أصوله وإجمالي الودائع. سيعارض القطاع المصرفي بشدّة التنازل عن «حقوقه» ولكن تستطيع الدولة فرض إرادتها عبر التلويح بإجراءات جذرية في ملكية المصارف (أيّ السيناريو الأول في إعادة هيكلة القطاع المصرفي).

أما القوى السياسية فالمسألة أكثر تعقيداً لصعوبة الوصول إلى توافق على تحديد مسؤولية الأشخاص الذين ساهموا في تراكم الدين وبسبب موافقة مجلس النواب الذي أعطى «الشرعية» لتراكم الدين. لكن هذا السيف يجب أن يبقى مسلّطاً على القيادات السياسية التي تولّت المسؤولية في تراكم الدين العام، من رؤساء جمهورية ومجلس النوّاب، ورؤساء مجلس وزراء، ووزراء ورؤساء اللجان المالية وأعضائها في مجلس النوّاب الذين أعطوا صكّ البراءة للحكومات التي ساهمت في استمرار تراكم الدين العام. كما يجب إدراج الإعلاميين الذين روّجوا لتلك السياسات وهاجموا من كان يحذّر من مخاطرها.

> بعد 1993 كان الخيار أنّ لبنان جزء من عملية سلام وهمية طغت على عقول النخب الحاكمة واعتبرت أنّ دور لبنان هو دور خدماتي أولا وأخيراً وحوّل البنية الاقتصادية إلى اقتصاد خدماتي ريعي

د ـ إعادة الهيكلة وفقاً للسيناريو الثالث

في هذا السيناريو يتشارك مع الدولة كلّ من القطاع المصرفي والمودعين في تحمّل عبء الهيكلة. ربما هنا يكمن مزاج النخب الحاكمة. لكن المشكلة تكون في تحديد النسب. القطاع المصرفي ومن يقف معه من النخب الحاكمة يريد تحميل الدولة القسط الأكبر لإعادة هيكلة الدين كما يريدون (وهنا قسم كبير من القوى السياسية) المباشرة بالخصخصة للتعويض عن العجز في الموازنة وتراكم الدين. توزيع المسؤولية سيكون في آخر المطاف رهن موازين القوّة السياسية التي تتحكّم بالنخب الحاكمة.

في سيناريو تحميل المسؤولية للمودعين هناك من يقترح أن يتحمّل المودعون ما يوازي 30 بالمائة من العبء. وهناك من يذهب إلى ابعد من ذلك ويقترح حتى 70 بالمائة. فالشيكات التي يتمّ صرفها الآن توازي 30 بالمائة فقط من قيمتها الاسمية. سطوة المصارف والصرّافين على تدفق السيولة يجعل من ذلك أمراً واقعاً. ومع مرور الزمن يصبح المعيار «الطبيعي» الملائم للواقع! وبالتالي يتمّ تكريس سرقة أموال المودعين بتشريع رسمي وموافقة النخب الحاكمة.

لسنا من أنصار تحميل المسؤولية للمودعين بشكل عام بل لفئة من المودعين الذين استفادوا من الفوائد المرتفعة وغير الطبيعية لسندات الخزينة بينما كانوا يعلمون استحالة الدولة تسديد تلك الديون. فهم شركاء فعليون في عملية السطو المنظّم. عددهم ليس كبيراً بل قيمة ودائعهم كبيرة. ليس هناك من إحصاءات دقيقة بسبب عدم الشفافية من قبل جمعية المصارف والمصرف المركزي في تقديم البيانات المفصلة لتوزيع المودعين. هنا أيضاً يُحسم الأمر وفقاً لموازين القوّة السياسية.

لكن بغض النظر عما ستسفر «المفاوضات» في شأن توزيع المسؤوليات/ العبء بين الأطراف الثلاثة فإنّ إعادة هيكلة الدين تخضع لنفس الاعتبارات المقترحة في السيناريو الثاني أيّ أنّ عبء خدمة الدين العام لا يجب أن يتجاوز نسبة مئوية محدودة من إجمالي الموازنة.

يبقى تفصيل مكوّنات الدين العام. فهو العجز المتراكم في الموازنة ولكن ضمن ذلك العجز هناك سلفات لمصلحة كهرباء لبنان وضرورات تمويل الديون المستحقة. الأولوية هي تخفيض قيمة رأس مال الدين يجب أن تكون على الجزء الذي ساهم في تمويل الديون السابقة. فلما أقدمت الدولة على إصدار سندات خزينة بفوائد مرتفعة جدّاً لا مبرّر لها كان الجزء الأكبر من سلسلة الاقتراض المتتالية تسديد تلك الفوائد ورساميل تلك السندات التي كان قصيرة الأجل جدّا. لذلك هذا الجزء من الدين يجب أن يُشطب بدون تردّد خاصة أنه تمّ «تسديد» تلك الديون في ميعادها! في ما يخص بالسلفات لقطاعات الدولة فهي تشكّل في رأينا جوهر الدين العام الذي يمكن القبول به وبالتالي يتمّ تسنيده على فترة طويلة من الزمن وبفوائد منخفضة.

إعادة هيكلة الدين العام ليست بالعملية السهلة والتي يمكن الخوض فيها كلّما تفاقم الأمر. لذلك يجب اتخاذ إجراءات احتياطية تمنع الوقوع في مطبّات الاستدانة غير المبرّرة اقتصادياً. الاستدانة لأغراض مالية فحسب كما حصل خلال العقود الثلاثة الماضية لا يجب أن تتكرّر. كما أنّ الاستدانة لا يمكن إلاّ أن تكون داخلية وفي العملة الوطنية. الاستدانة من الخارج تحتاج إلى موافقة خاصة من مجلس النوّاب إضافة إلى الموافقة على المشروع الذي من أجله تتمّ الاستدانة.

*ورقة قدّمت للمنتدى الاقتصادي والاجتماعي في 2 آذار/ مارس 2021

**كاتب وباحث اقتصادي سياسي والأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

«كواد» أولى خطوات واشنطن في الاستدارة شرقاً لإحياء تحالفاتها المترنّحة

■ محمد حسن سعد

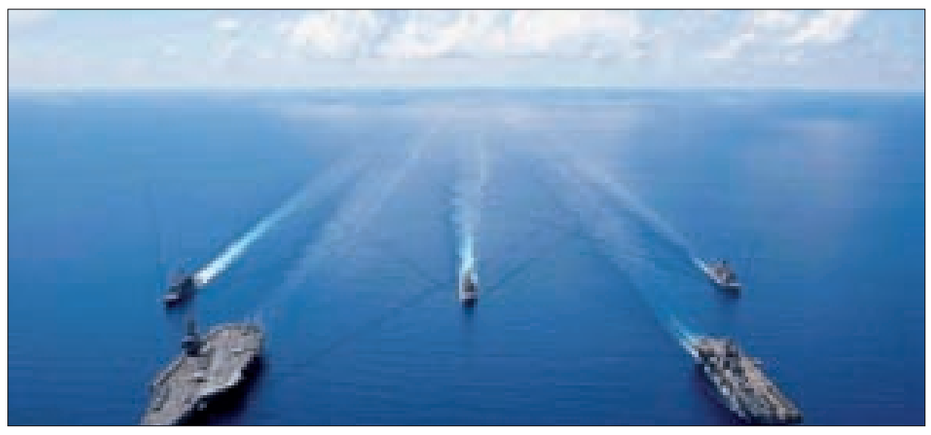

«الصين مارد نائم دعوه يغطّ في نومه لأنه إذا استيقظ سوف يهزّ العالم»، كان ذلك ما قاله نابوليون بونابرت، فيما قال الرئيس الأميركي جو بايدن «إنّ الصين ستهزمنا ما لم نتحرك»، هذا الكلام وحده يكفي لنعرف أنّ وجهة الولايات المتحدة وثقلها سيكون في مواجهة الصين ومحاولة الحدّ من نفوذها المتصاعد وقوّتها المتعاظمة التي تزاحم بها اليوم أميركا المنقسمة على ذاتها، على صدارة المشهد في النظام الدولي.

بادرت إدارة بايدن بتنفيذ التزامها بالإنخراط في القضايا العالمية، ليس لمواجهة تحديات الأمس، ولكن تحديات اليوم والغد كما أسمتها في الدليل الإستراتيجي للأمن القومي الذي أصدرته في الثالث من الشهر الحالي، ولأجل ذلك عمل أركان إدارة بايدن على إعادة تفعيل مجموعة «كواد» التي تضمّ بالإضافة الى الولايات المتحدة الأميركية كل من الهند واليابان وأستراليا، هذه الرباعية التي تولدت في العام 2007 متخذة شكل الحوار الدبلوماسي، الذي تزامن مع مناورات عسكرية مشتركة اعتبرت رداً على تزايد وتصاعد القوة الصينية، إلا أنّ انسحاب أستراليا خلال فترة ولاية رئيس الوزراء كيفين رود أوقف عمل هذه الرباعية التي دخلت في غيبوبة طويلة، ما يعكس المخاوف الأسترالية بشأن الانضمام إلى تحالف ضدّ الصين مع إثنين من أعدائها التاريخيين، اليابان والهند.

ويعزى بدء ترتيبات الدفاع الأميركي والياباني والأسترالي والهندي، على غرار مفهوم السلام الديمقراطي، إلى رئيس وزراء اليابان شينزو آبي. كان من المفترض أن ينشئ التحالف الرباعي «القوس الديمقراطي الآسيوي»، وأن يشمل في النهاية بلداناً في آسيا الوسطى ومنغوليا وشبه الجزيرة الكورية ودولاً أخرى في جنوب شرق آسيا: «جميع البلدان الواقعة على حدود الصين تقريباً، باستثناء الصين نفسها». أدى ذلك ببعض النقاد، مثل الموظف السابق بوزارة الخارجية الأميركية مورتون إبراموفيتز، إلى وصف المشروع بأنه «خطوة معادية للصين»، بينما وصفه آخرون مثل العالم السياسي ميخائيل غرين بأنه تحدّ ديمقراطي للصين، شنّته القوى الآسيوية بالتنسيق مع الولايات المتحدة. بينما كانت الصين تفضل تقليدياً منظمة شانغهاي للتعاون. سُمّي التحالف الرباعي «الناتو الآسيوي»، كما كتب دانييل توينينغ من صندوق مارشال الألماني للولايات المتحدة أنّ هذا الترتيب «قد يؤدي إلى نزاع عسكري»، أو قد يؤدّي بدلاً من ذلك إلى «وضع أساس دائم للسلام» إذا أصبحت الصين زعيمة ديمقراطية في آسيا.

في الثامن آذار من الشهر الحالي نشرت صحيفة «واشنطن بوست» مقالاً رباعياً لكلّ من الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي ورئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون ورئيس الوزراء الياباني يوشيهيديه سوغا، وفيها يلتزم قادة رباعية «كواد» بإيجاد منطقة حرة ومفتوحة وآمنة ومزدهرة بين المحيطين الهادئ والهندي، إضافة إلى سعيهم لمواجهة وباء كورونا، والتعاون الوثيق مع المنظمات متعددة الأطراف بما في ذلك منظمة الصحة العالمية، وتعزيز شراكاتنا في جنوب شرق آسيا، بدءاً برابطة أمم جنوب شرق آسيا، لتعزيز الرؤية المشتركة لبلدان «كواد» وضمان السلام والازدهار فيها، هذا في ظاهر الرباعية، لكن ما هي أهداف واشنطن الحقيقية من وراء تفعيل «كواد» وتنشيط عملها والسعي لضمّ دول أخرى لها؟

1 ـ تحاول إدارة بايدن تطويق بكين مستعينةً بحلفائها لأجل تنفيذ هذه المهمة، محاولة حشدهم بالتشديد على أنّ رباعي الحوار الاستراتيجي له أجندة طموحة تقوم على القواعد كما تروّج إدارة بايدن منذ تسلّمها مقاليد الحكم في البيت الأبيض.

2 ـ تستغلّ واشنطن سعي دول «كواد» وبالرغم من علاقاتهم ومصالحهم الاقتصادية مع بكين، لوضع حدّ لصعود النجم الصيني، الذي تحوّل تنيناً يتمدّد في أغلب القارات من خلال مشروعها الإستراتيجي: مبادرة الحزام والطريق.

3 ـ استغلال رباعية «كواد» لتشكل قاعدة جديدة تهيّئ الساحة لواشنطن لتكوين بديلاً ومنافساً للشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة التي وقعت نهاية العام الماضي التي تضمّ الصين ودول أخرى في آسيا والمحيط الهادئ، وتشمل ما يقرب من ثلث سكان العالم ونشاطه الاقتصادي، ومن ضمنها اليابان وأستراليا، حيث ستؤدي عودة واشنطن للانخراط الفعّال في قضايا منطقتي المحيطين الهادي والهندي وفق اعتقاد إدارة بايدن، إلى إحداث تحوّل في مواقف الدول الأعضاء في الشراكة، كون إدارة ترامب دمّرت العلاقات الأميركية مع الكثير من الدول التي انخرطت في هذه الشراكة، وفي غيرها من الشراكات والتحالفات في تلك المنطقة الحيوية والهامة.

4 ـ تسعى واشنطن إلى تبديد مخاوف الكثير من دول المنطقة حيال منافسة القوى العظمى، بالترويج لأجندة براقة لرباعية لـ «كواد»، كمكافحة التغيير المناخي، والتأكيد على حرية الملاحة، واحتواء أيّ تهديد في بحر الصين الجنوبي، ومواجهة التحديات الملحة، وتسريع تأمين اللقاحات اللازمة لمواجهة وباء كورونا وغيرها من العناوين التي تظهر نعومة وجه واشنطن، التي تعمل في الحقيقة على إعادة إحياء تحالفاتها المترنحة، لأنّ ذلك سيوفر لها قدرة كبيرة وقاعدة عريضة من الحلفاء، الذين سيشكلون خطوط الدفاع الأولى في المواجهة الطاحنة المرتقبة بين واشنطن وبكين.

الصين من جهتها ترى أنّ تجديد التحالف الرباعي سيكون خطأ استراتيجياً فادحاً، وقد يؤدي الى مواجهة استراتيجية خطيرة معها، وعليه ترى بكين أنه على نيودلهي أن تنهي صيغة «كواد»، كونها تملك القدرة على ذلك، فضلا عن مصلحتها البعيدة المدى التي تكمن في عدم ربط نفسها بعربة الولايات المتحدة المناهضة للصين.

إذاً الاستدارة شرقاً هي أولوية واشنطن الأولى والتي تتقدّم على ما عداها في أجندة واشنطن الخارجية، وهذا ما أشار إليه وزير الخارجية الأميركي بلينكين هذا الشهر عندما وصف علاقة الولايات المتحدة ببكين بأنها «أكبر اختبار جيوسياسي للقرن الحادي والعشرين». وقال إنّ هناك حاجة لإشراك الصين في الترتيبات التي تعمل واشنطن على تنفيذها في المنطقة من موقع قوة لا يمكن القيام به إلا جنباً إلى جنب مع الحلفاء والشركاء. وتابع بلينكن «انّ الصين هي الدولة الوحيدة التي تمتلك القوة الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية والتكنولوجية لتحدي النظام الدولي المستقرّ على القواعد والقيم والعلاقات التي تجعل العالم يعمل بالطريقة التي نريدها».

وبالتالي فإنّ السؤال الذي يطرح نفسها: هل تستطيع الولايات المتحدة الأميركية تعديل سلوك الصين كما تقول وتروّج؟ أم أنّ ذلك سيكون بداية الطريق الصيني لتعديل سلوك الولايات المتحدة وإعادتها إلى عزلتها من جديد؟

الحياد... عن دولة المواطَنة

■ د. محمد مشيك

تأسّست دولة لبنان الكبير وفقاً لمصالح طائفية معيّنة، وبعد مرور المئوية الأولى لإعلانها، كانت مسيرة حياة هذه الدولة على حياة حقوق المواطنين وطموحاتهم. العدل في لبنان نسبي بين الطوائف، وأمّا المواطنة فغير موجودة، بعد أن صدرت قوانين وتوطدت أعراف أقرّت مبدأ الطائفية السياسية التي جذورها تعود إلى زمن السلطنة العثمانية.

منذ التأسيس الفعلي للكيان اللبناني في العام 1926، دخلت حقوق المواطن في متاهات الإنتماء الطائفي، حيث إنّ الطائفية السياسية كُرّست دستورياً بموجب المادة 95. من دستور 1926.

ومع التعديلات الدستورية لعام 1990، عُدّلت المادة 95 لتنصّ على التالي: «على مجلس النواب المنتخب على أساس المناصفة بين المسلمين والمسيحيين اتخاذ الإجراءات الملائمة لتحقيق إلغاء الطائفية السياسية وفق خطّة مرحلية وتشكيل هيئة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية، تضمّ بالإضافة إلى رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء شخصيات سياسية وفكرية واجتماعية». حتّى هذه اللحظة، بالرغم من الأصوات التي تستشرف المستقبل الداعية إلى إلغاء الطائفية السياسية وتأسيس لدولة المواطنة التي يمثّلها فكر الإمام موسى الصدر، لم يلق الرئيس «نبيه بري» تجاوباً بسبب الحسابات الطائفية الضيّقة لبعض الأفرقاء.

في يومنا الحاليّ نعايش مخاضاً عسيراً للكيان اللبناني، غير مشابه لمرحلة المخاض التي أوجدت الجمهورية اللبنانية المستقلة عام 1943، حين تخلى المسلمون عن فكرة الوحدة مع سورية، مقابل تخلي المسيحيين عن الحماية الفرنسية. هذه المعادلة أصبحت اليوم مختلفة فتمثّلت بتخلّي المواطنين عن طائفيتهم السياسية وليس طوائفهم.

الأمر المدهش في لبنان اليوم هو الوعي الذي انتشر بين اللبنانيين وبداية تحرّرهم من اللباس الطائفي الذي اكتسوا به لمدّة طويلة من الزمن، فلم ينتظروا تشكيل الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية. تبعاً لذلك تحرّك داخل كلّ لبناني ذلك اليقين بدولة تجمع الجميع تحت سقف الحقوق والمؤسسات، أعني بذلك دولة المواطنة. في دولة كهذه، لا تفرقة ولا تمييز بين أبناء الدّم الواحد، فمعظم العائلات اللبنانية تنحدر من نفس الجدّ الأكبر، وأبناؤها يتبعون إحدى الديانتين سواء المسيحية أو الإسلامية، وغالبية هذه العائلات شرقية الانتماء.

إذاً فأيّ حقوق تكون مكتسبة حين تنتهك حقوق الإنسان والحريات الأساسيّة؟ أيّ حقوق ينادى بها بإسم التعايش والدين تكون بإسم الانتماء المناطقي حصراً؟ الحقّ لا تنادي بالتمييز والتفرقة جميعنا أبناء الله، أيّ ملتقى للحضارات في ظلّ انتهاك واضح للحقوق المدنية والسياسية بإسم التعايش، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية بإسم الدين، والحقّ في التنمية بإسم الانتماء المناطقي. كيف ترغب طائفة بحكم باقي اللبنانيين (سواء كانوا من نفس الدين أو من خارجه)، وترفض أنْ يشتركوا معها في بناء دولة المواطنة؟ من فوّضكم لاكتساب هذه الحقوق، ومن خوّلكم حقّ تصنيف الناس؟ فمن ينادي بحقوق طائفة، يتمترس خلف هذا اللباس ليستأثر بالحكم لنفسه. فنحن كلبنانيين ترعرعنا على فكرة غنى لبنان بتنوعه الطائفي، لكن خسارة لبنان الكبرى هي بسياسته الطائفية.

تقوم مصلحة أيّ دولة، على توفير جميع الحقوق لمواطنيها، وبعدها بترك أمر الطائفة للمواطن. أعطي مثالاً على ذلك دستور الولايات المتحدة الأميركية الذي يكفل حريّة المعتقد، إلاّ أنّ أهمّ حماية هي حقوق المواطن وتعامل الدولة معهم كمواطنين سواسية. هذه الحقوق التي يشترك فيها المواطنون بمختلف انتماءاتهم الدينية واختلاف انتماءاتهم العرقية والقوميّة.

لقد كفلت معظم المواثيق والعهود الدولية حقوق الإنسان، منها الدستور اللبناني ومقدّمته. إنّ أهمّ ما يميّز لبنان سلبياً عن باقي الدول، هو تصنيف هذه الحقوق تبعاً للإنتماء الطائفي، وليس على أساس الإنسانية. على سبيل المثال لا الحصر، لا يمكن لأيّ فتاة لبنانية محجّبة، دخول سلك القضاء اللبناني، ذلك فقط لأنّها محجّبة. أين الحق بالمساواة وحريّة المعتقد؟ خصوصاً أنّ كفاءات مهمّة ضمن هذه الفئة من الفتيات تدمّر بسبب الفكر والمسلك الطائفي، وبطبيعة الحال لا يسمح لهنّ بالدخول بأهمّ سلطة موجودة التي من المفترض أنْ يلجأن إليها للذوْد عن حقوقهنّ وحرياتهنّ!

خلاصة الأمر، تعتبر الطوائف المؤلّفة للكيان اللبناني أقليات في حال وقوف طائفة بجهة مغايرة للجهة التي تقف فيها باقي الطوائف. والمتابع لمنحى الجبهات السياسية يتبيّن له وجود شرخ بين الأحزاب السياسية الممثّلة للمسلمين ونفس الأمر بالنسبة للمسيحيين، بل نرى تحالف جبهات عابر للطوائف قائم على المصالح المشتركة لكلّ جبهة سياسية، فماذا ننتظر لبناء دولة المواطنة؟

نستنتج من كلّ ذلك أنّه بسبب الطائفية السياسية، أصبح المواطن وحقوقه في جهة، والدولة الطائفية في جهة أخرى، حيث إنّ الحياد تامّ بين دولة الطوائف والمواطن الفقير.

وبسبب المحسوبيات الطائفية، يهاجر شباب لبنان إلى الخارج، علّهم يجدون ما يطمحون إليه.

وبسبب التوازن الطائفي أيضاً، لا يمكن للشباب أنْ يعيّنوا في أدنى وظيفة في سلسلة الفئات الوظيفية في الدولة اللبنانية،

أختم بالقول إنّ وعي اللبنانيين سبق رجال الطوائف نحو بناء دولة المواطنة. لهم أتوجّه: «لنا لبنانن

البناء
السنة الثانية عشرة / الأربعاء / 17 آذار 2021 / العدد 3474
Twelfth year /Wednesday / 17 March 2021 / Issue No. 3474

في المشهد المالي سجل سعر صرف الدولار قفزات جديدة ملامساً سعر الـ 15000 ليرة، مبشراً بسقوف جديدة، بينما شهدت العاصمة وعدد من المناطق قطع طرقات احتجاجاً على الوضع المعيشيّ واختفت العديد من السلع من الأسواق، ورفعت العديد من محطات الوقود خراطيمها، فيما بقي نبأ وصول صهاريج محملة بالبنزين من إيران الى لبنان غامضاً رغم تداول صور للصهاريج على الحدود العراقيّة وخبر منسوب للجمارك العراقية حول عبور هذه الصهاريج من إيران، وأنباء لاحقة حول عبورها من منطقة القائم على الحدود السورية العراقية، فيما كان مجلس النواب يقرّ سلفة مجزأة لكهرباء لبنان تغطي احتياجات شراء الفيول لسبعين يوماً، أملاً بأن يتم تشكيل الحكومة خلال هذه المدة ليتم إقرار الموازنة، وإطلاق خطة إصلاح قطاع الكهرباء والتفاوض مع صندوق النقد الدولي لتمويلها، في ظل تضارب الأرقام والمعلومات الحكومية حول الدعم، ومخزون العملات الصعبة المتاح لدى مصرف لبنان لتأمين هذا الدعم، فبعدما نقل النائب علي خريس عن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة إبلاغ رئيس مجلس النواب نبيه بري نفاد مخزونه المخصص للدعم، تحدّث وزير المال غازي وزني لمنصة بلومبرغ الأميركية عن وجود مليار ونصف مليار يمكن للمصرف المركزي استخدامها لعمليات الدعم لستة شهور بعد تعديل نسب الدعم من 85% الى 50% للمحروقات والسلع الغذائية، فيما قال رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب أن بالمستطاع مواصلة الدعم حتى شهر حزيران فقط، أي بعد ثلاثة شهور.

ويبدو أن الأزمة المالية والاقتصادية والمعيشية تتجه نحو الانهيار الكامل والانفجار الكبير مع الارتفاع الجنوني بسعر صرف الدولار الذي لامس نهار أمس، الـ15 الف ليرة قبل أن يسجل انخفاضاً كبيراً مساء إلى حد الـ14 الف ليرة.

وأبدت مصادر سياسية ومالية لـ«البناء» استغرابها الشديد إزاء تجاهل المسؤولين في مختلف المواقع الرئاسية والحكومية والنيابية والإدارية والقضائية لهذا التلاعب بالدولار التي تحركه وتتحكم به غرفة عمليات خارجية – داخلية بهدف تحقيق أهداف سياسية»، وتساءلت: هل كل هذه المؤسسات لا تستطيع لجم سعر الصرف؟ وما هي الأسباب الرئيسية؟ ولماذا بلغ الدولار أرقاماً قياسية في ظل وجود حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في فرنسا؟ وهل سفره متعمّد كي لا يتحمل مسؤولية ارتفاع سعر الصرف ويحصل الانفجار الذي يجري الإعداد له في وجهه؟ أم لإبعاد تهمة مشاركته بالتلاعب بالدولار عنه؟

وخلّف الارتفاع الكبير بسعر الصرف أثراً سلبياً على مختلف القطاعات الإنتاجية والحيوية والمعيشية، فعلمت «البناء» أن العديد من المصانع في لبنان توقف عن الإنتاج بسبب ارتفاع سعر الصرف وبالتالي المواد الأولية، فيما أعلن نائب رئيس اتحاد نقابات الأفران والمخابز المستقيل علي ابراهيم أن «اذا استمررنا على هذه الوتيرة لا بد ان يصل القطاع الى التوقف القسري الى حين استقرار سعر صرف الدولار». وكشف نقيب أصحاب السوبرماركت نبيل فهد أن «المورّدين لم يسلّموا السوبرماركات البضائع»، معلناً أن «المخزون قليل بسبب المشكلة المالية وعدم القدرة على الشراء». وحذّر في تصريح من أن «بقاء الوضع على ما هو عليه، سيؤدي الى انهيار السوبرماركات والإقفال التام». كما حذر نقيب المستشفيات سليمان هارون من «ارتفاع اسعار الكلفة الفعلية للخدمات الاستشفائية في ظل تدهوّر الاوضاع الاقتصادية وتسارع ارتفاع سعر الدولار، ما سيؤدي الى إقفال معظم المستشفيات والمتبقي منها سيصبح حكراً على الأغنياء».

وفيما أقفلت الكثير من المحال والسوبرماركات أبوابها في مختلف المناطق، رفعت محطات وقود عدة خراطيمها بعد نفاد مخزونها، وأعلن ممثل موزّعي المحروقات فادي أبو شقرا أن «منشآت المحروقات التابعة للدولة فارغة من المحروقات».

حملة أميركيّة ... (تتمة ص1)

ومرة جديدة تحدّت إيران العقوبات الأميركية التي تمنعها من تصدير النفط أو بيعه، واعلنت هيئة الجمارك العراقية، أنها سهلت مرور عدد من صهاريج المحروقات، كمساعدات إيرانية متجهة إلى لبنان عبر معبر القائم الحدودي».

في غضون ذلك، نجحَت الاتصالات التي جرَت على خط عين التينة – بيت الوسط خلال اليوميّن الماضيين في التوصل إلى نوع من تسوية بين ثلاثي أمل والتيار الوطني الحر وتيار المستقبل لتأمين أغلبيّة داخل اللجان المُشتركة لصالح إقرار سلفة الكهرباء.

وقد أفضت النقاشات خلال اجتماع اللجان المشتركة إلى إعطاء مؤسسة كهرباء لبنان سلفة 200 مليون دولار من مصرف لبنان، وذلك بالتصويت، مع اعتراض القوات اللبنانية والتقدمي الاشتراكي اللذيّن رفضا هذا القرار باعتباره سيؤدي لمزيد من الاستنزاف من احتياط مصرف لبنان وإنفاق غير مجدٍ على قطاع الكهرباء الذي يُسجّل عجزاً سنوياً بقيمة ملياري دولار، فيما الأجدر بالدولة إصلاح هذا القطاع بدلاً من الاستمرار بإقرار سلف لا طائل منها.

واقترح النائب أنور الخليل خلال الجلسة أن تعطى الكهرباء 300 مليار ليرة بدلاً من 1500 مليار ليرة. وبرز تصريح عضو كتلة التنمية والتحرير النائب علي خريس، وقال في تصريح أثناء دخوله الجلسة أن «رئيس مجلس النواب نبيه بري سأل حاكم مصرف لبنان إن كانت لديه دولارات في مصرف لبنان فأجابه سلامة بالنفي وقال له: ما عندي شي ولا دولار واحد».

وأشارت مصادر «البناء» الى أن «جميع الكتل النيابية وخلال النقاشات عبّرت عن خشيتها وقلقها من الوضع الاجتماعي والمعيشي والاقتصادي الذي يتجه للانفجار الحتمي وبأن المواطن لن يتحمّل أزمة كهرباء جديدة تُضاف إلى سلسلة أزماته التي يئِن تحتها. لذلك كان الاتفاق على تمرير سلفة الكهرباء لإنقاذ لبنان من الظلام الشامل والذي سينتج كوارث حقيقية لن يستطع أحد تحملها لا القوى السياسية ولا المواطنون».

إلا أن الإشكالية التي ستواجه إقرار السلفة بحسب مصادر نيابية هو عدم وجود المال في مصرف لبنان وتداعيات صرفها على الوضع الائتماني والنقدي للمصرف المركزي، وبالتالي صرف سلفة الكهرباء ستكون من احتياط المصارف في «المركزي» أي من الودائع المصرفيّة».

ويشير الخبير الاقتصادي والمالي وليد أبو سليمان لـ«البناء» إلى أن «المصرف المركزي هو المصدر الوحيد لإنفاق الدولارات في الدولة اللبنانية، وبالتالي تمويل العجز في الكهرباء وأي عجز في قطاع آخر سيتمّ عبر مصرف لبنان وبالتالي من الاحتياط الإلزامي للمصّارف».

وبرز التناقض في المعطيات التي قدّمها المسؤولون في الدولة، ما يعكس التخبّط الكبير في مواجهة الأزمة. ففي حين أكد حاكم مصرف لبنان للرئيس برّي عدم قدرته على دعم سلفة الكهرباء، أكد وزير المالية في حكومة تصريف الأعمال غازي وزني، أن «البلاد تعتزم خفض دعم المواد الغذائيّة ورفع أسعار البنزين تدريجياً، موضحاً أن خفض دعم البنزين ليتقلص من نسبة 90% في الوقت الحالي إلى 85%». وفي مقابلة مع تلفزيون «بلومبرغ»، أشار وزني، إلى أن لدى البنك المركزي 16 مليار دولار متبقية من الاحتياطيات الأجنبية، منها مليار إلى 1.5 مليار دولار فقط يمكن استخدامها لتمويل الدعم، وهو ما يكفي لمدة شهرين إلى ثلاثة أشهر، وهو ما يُعد انخفاضاً إلى النصف من نحو 30 مليار دولار قبل عام». وبعده بقليل أعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب لـ«رويترز»، إن البلاد يمكن أن تبقي على دعم أغلب السلع حتى حزيران. وقال دياب: «حالياً الحكومة مغطاة بالنسبة لما تدعمه حتى حزيران، إلا أن بعض المواد الأخرى كالمحروقات لا تكفي حاجتنا بعد شهر آذار».

أما الجانب الأمني للأزمة فتفاقم في الشوارع التي تشهد اشتباكات بين المواطنين المارة وقطاع الطرق. فضلاً عن الإشكالات بين المواطنين داخل السوبرماركات على السلع المدعومة.

وحذّرت مصادر أمنيّة رسميّة من موجات من الفوضى الأمنية في الشارع مع زيادة الطلب على السلاح الذي ارتفعت أسعاره بشكل كبير بحسب مصادر تجار الأسلحة لـ«البناء». وكشفت المصادر لـ«البناء» أن بعض الجهات تعدّ لنشر الفتن المتنقلة في المناطق تحت عناوين اجتماعية ومعيشية. وحذّر رئيس «تيار الكرامة» النائب فيصل كرامي من فتنة يجري تحضيرها في طرابلس.

وبعد تداول «وثيقة أمنية» صادرة من الأمن العام تتحدث عن التحضير لتصعيد كبير في الشارع والتوجّه الى منازل سياسيين نتيجة الوضع الاقتصادي، أكدت مصادر قضائيّة رفيعة ان «كافة القوى الأمنية والعسكرية قد اتخذت التدابير اللازمة وقامت بتعزيز النقاط الأمنية في محيط منازل عدد من السياسيين تحسباً لأي تحرك قد ينتج عنه القيام بأعمال أمنية».

ويطل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الخميس المقبل بمناسبة يوم الجريح، يتطرّق خلالها لمستجدات الساعة في ضوء التطورات الخطيرة التي تشهدها البلاد وانهيار الليرة وعدم تشكيل الحكومة على رغم الجهود المكثفة التي يبذلها الحزب، كما عن زيارة وفد حزب الله الى روسيا والذي يعود الخميس المقبل.

وختم وفد حزب الله محادثاته في موسكو، واعتبر مسؤول العلاقات الخارجية في حزب الله عمار الموسوي في تصريح تلفزيوني من العاصمة الروسية أنه «عرضنا مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف استعدادنا لمسألة تسهيل تأليف الحكومة في لبنان، والأصدقاء الروس أبدوا اهتماماً كبيراً في موضوع إرساء الاستقرار في لبنان. وفي هذه المرحلة التي يعاني فيها لبنان ما يعانيه هو بحاجة لمساعدة الأصدقاء، وخصوصاً روسيا، نعتقد أن السمة العامة للوضع في المنطقة هي سمة عدم الاستقرار».

وفيما كان لافتاً استقبال روسيا لوفد حزب الله رغم اعتباره منظمة إرهابية بالنسبة للولايات المتحدة وبعض الدول الأخرى، برز موقف أميركي انتقد الزيارة، وحثّ متحدث باسم الخارجية الأميركية، في تصريحات لقناة «الحرة» جميع الدول على «رفض التمييز الزائف بين ما يُسمّى بجناح حزب الله العسكري والسياسي».

الى ذلك، لم يسجل أي خرق على الصعيد الحكومي، إلا أن مصادر «البناء» كشفت أن الرئيس نبيه بري أعاد تحريك مبادرته حيث فعّل تواصله مع الرئيس المكلف سعد الحريري ورئيس الاشتراكي وليد جنبلاط فيما يعمل المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم على خط بعبدا – بيت الوسط حيث يتولى تسويق مبادرة بري لدى رئيس الجمهورية ميشال عون. ومن المتوقع أن يزور إبراهيم بعبدا خلال الساعات المقبلة للبحث بصيغة رئيس المجلس.

وأشارت أوساط مطلعة على موقف عين التينة لـ«البناء» الى أنه «في ظل الأجواء الراهنة والمكابرة والتعنت التي تتحكم بتشكيل الحكومة لا بد من التنازل وتدوير الزوايا للوصول الى تسوية بين الفرقاء. وهذا ما تجيب عليه مبادرة الرئيس بري»، وحذّرت الأوساط من أنه «اذا تلاشت الآمال بتشكيل حكومة سريعاً فلا أحد يستطيع التكهّن بما ستؤول اليه الأمور في ظل حالة الفوضى التي نشهدها في الشوارع». واعتبرت أن «ما تمّ تسريبه من معلومات أمنيّة قد يكون تحذيراً مما نحن قادمون عليه». وأوضحت أن «مبادرة الرئيس بري حكومة من غير حزبيين ومن دون ثلث ضامن لأي كان على أن يتم الاتفاق على أسماء وزيري الداخلية والعدل بالتوافق مع عون والحريري». وكرّرت مصادر التيار الوطني الحر قولها لـ«البناء» أن «تأخير تأليف الحكومة لا يتعلق بوزير أو ثلث معطل بل بعدم قدرة الحريري على تأليف الحكومة لأسباب خارجيّة».

وفيما قالت مصادر في الاشتراكي لـ«البناء» ان «الحريري أبلغ جنبلاط أنه متمسك بصيغة الـ18 وزيراً»، لفتت الى أن جنبلاط لم يغير موقفه من صيغة الـ18 وزيراً لكنه يقبل بما يتفق عليه عون والحريري ولا نتمسك بحصريّة التمثيل الدرزي».

وأطلق جنبلاط سلسلة مواقف في حديث صحافيّ وقال: «لا بد من التلاقي بين عون والحريري وليكن هناك تسوية لأن التاريخ لن يرحمنا والسيد حسن قال فلنذهب إلى الشرق ولا مانع لديّ إذا كانت هناك مواد استهلاكية أرخص». وتابع قائلاً: «لا يستطيع الحريري أن يذهب إلى مجلس النواب ويحجب فريق الثقة عنه، ولا يمكنه أن يحكم من دون ثقة، ونحن نريد اطمئناناً».

على صعيد آخر، وافقت محكمة التمييز العسكرية برئاسة القاضي طاني لطوف على إخلاء سبيل كيندا الخطيب. وكانت المحكمة العسكريّة قد حكمت على الخطيب بالسجن 3 سنوات بتهمة تواصلها مع العدو الإسرائيلي.

العلاقات المصريّة ... (تتمة ص1)

الإخوان الإرهابية بكلّ قوة، وعندما خرج الشعب المصريّ منتفضاً في وجهها بعد أن تمكنت من القفز للسلطة والوصول لسدة الحكم، وطالب في 30 يونيو/ حزيران 2013 الجيش المصري بالانتصار للإرادة الشعبية والإطاحة بالجماعة الإرهابيّة من سدة الحكم، وهو ما حدث بالفعل وجدنا تركيا تصف ما حدث بأنه انقلاب.

ولم تكتفِ تركيا بذلك بل استقبلت قيادات الجماعة الإرهابية على أراضيها وأنشأت لهمَ منصات سياسية وإعلامية لمهاجمة الدولة المصرية على مدار الساعة، وشكلت لهم غرف عمليات لإدارة الحرب ضدّ الشعب والجيش في محاولة لزعزعة الأمن والاستقرار في الداخل المصري، وخاض الجيش المصريّ حرباً ضروساً مع الإرهاب بالداخل وعلى جغرافية سيناء بكاملها لسنوات.

وقامت تركيا بإشعال النيران في الداخل السوري وهو الامتداد الطبيعي والتاريخي للأمن القومي المصري فسهّلت للإرهابيين العبور إلى الأراضي العربية السورية عبر حدودهما المشتركة، ثم أقامت لهم غرف عمليات عسكرية لإدارة الحرب الكونيّة على سورية العربية، ثم انخرطت في الحرب بشكل مباشر واحتلت جزءاً من الأرض العربية السورية بعد فشل الوكلاء الإرهابيين في تنفيذ مخططاتهم ونجاح الجيش العربي السوري في محاصراتهم والانتصار عليهم.

وعندما وجدت مهمتها في سورية قد أصبحت مستحيلة بعد حصار الإرهابيين في إدلب قامت بنقل آلاف الإرهابيين إلى ليبيا العربية في محاولة للضغط على مصر بورقة الإرهابيين، وعندما وقعت مصر اتفاقيات ترسيم الحدود البحرية مع قبرص واليونان للاستفادة من ثرواتها النفطية والغازية الموجودة في شرق المتوسط، جنّ جنون تركيا واعتبرت ذلك إضراراً بمصالحها في شرق المتوسط فذهبت إلى حكومة الوفاق الليبية التي كان يرأسها فايز السراج ووقعت معه اتفاقيات غير شرعية لتوجد لنفسها موطأ قدم في شرق المتوسط، وهو تهديد مباشر للأمن القومي المصري، وهو ما استدعى الرئيس عبد الفتاح السيسي ليوجه رسائل مباشرة لتركيا بأنّ سرت – الجفرة خط أحمر وعبورهما سيجعل مصر تتدخل عسكرياً وبشكل مباشر في ليبيا.

وإذا كانت هذه بعض ملامح الخلاف المصري – التركي فالسؤال الذي يطرح نفسه الآن ما هو الجديد الذي تغيّر على الأرض ليجعل المصالحة المصرية – التركية ممكنة، ويجعل مصر توافق على ترسيم الحدود البحرية مع تركيا، على حد زعم وزير خارجيتها؟!

أيّة مصالحة محتملة يجب أن تبنى على أرض الواقع عبر تغيير جذري في المواقف التي سبّبت الخلاف؟ وهنا يأتي سؤالنا الأول هل يمكن لأردوغان الذي بنى مجده السياسي على مشروع الخلافة الإسلامية في المنطقة أن يتخلى عن جماعة الإخوان الإرهابية؟! وهذا بالطبع يتطلب وقفاً فورياً للدعم السياسي للجماعة الإرهابية، وكذلك إغلاق المنصات الإعلامية التي تهاجم الدولة المصرية، وتسليم قيادات الجماعة الإرهابية التي صدرت ضدهم أحكام من القضاء المصري، ووقف إرسال الإرهابيين لسيناء.

والسؤال الثاني هل سيقوم أردوغان بوقف عدوانه على سورية؟! وهذا بالطبع يتطلب سحب قواته المعتدية والمحتلة للأرض السورية، ووقف عمليات التغيير الديمغرافي التي يقوم بها في الشمال السوري، وكذلك وقف دعم الجماعات التكفيرية الإرهابية الموجودة على الأرض العربية السورية.

والسؤال الثالث هل سيقوم أردوغان بإلغاء ما تمّ الاتفاق عليه مع حكومة السراج في ليبيا؟! وهو ما يتطلب سحب قواته الغازية من ليبيا العربية، وكذلك سحب الإرهابيين الذين أحضرهم للأراضي الليبية، وإذا كان يملك إلغاء الاتفاقيات الباطلة وسحب قواته، فهل بإمكانه سحب الإرهابيين، وهل هناك إمكانية لسحب الإرهابيين من دون مواجهة عسكرية مع الجيش الوطني الليبي؟!

أعتقد أن هناك صعوبة في قبول تركيا وأردوغان بالتراجع عن هذه المواقف، وبالتالي هناك صعوبة شديدة في حلحلة الموقف المصري الذي يمكن أن يقودنا لمصالحة مع تركيا في اللحظة الراهنة، وبالتالي إنجاز توقيع اتفاقية حدود بحرية معها، بخاصة أن أردوغان لا يعترف باتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، تلك الاتفاقية التي تعتبر مرجعية لترسيم الحدود بين الدول، والتي بموجبها رسمت مصر حدودها البحرية مع قبرص واليونان، وهو عائق يجب تجاوزه أيضاً إذا ما أرادت تركيا ترسيم حدودها البحرية مع مصر، اللهم بلغت اللهم فاشهد.

التعليق السياسي

المواقف حول سلفة الكهرباء

كان مشهد الخطاب النيابيّ المعترض على سلفة الكهرباء نوعاً من الكوميديا السوداء، فعدم التصويت لصالح منح السلفة أو التصويت ضد منحها، يعني عملياً أحد ثلاثة خيارات، إما العتمة الكاملة وخراب اجتماعي وصحي واقتصادي لما تبقى، وإما تمويل يعادل ضعفها عبر دعم متواصل لاستيراد المازوت، لتتولى المولدات الخاصة التي تبيع الكهرباء للبنانيين تغطية العجز، وبكلفة مضاعفة ثلاث مرات على المستهلك، أو أن يرفع الدعم عن استيراد المازوت، لذات نظرية حماية ما تبقى من أموال المودعين، فتصير الكلفة مضاعفة ثماني مرات على اللبنانيين.

ما لم يأخذه النواب الذين استخدموا منصة التصويت لتأمين السلفة لكهرباء لبنان، لفتح ملفات لم يفتحوها يوم كان فتحها مفيداً ويمكن أن يؤدي إلى انتظام ملف الكهرباء، مثلهم مثل الذين استخدموا منصة السلفة لفتح الملف الحكومي، هو أن النائب عندما يصوّت في الشؤون المالية، معنى بأن يضع الأولوية لمصلحة الناس، وليس لحساباته السياسية، لأن السؤال البسيط الذي يطرحه النائب، أو يفترض أن يطرحه هو ماذا لو نجح تصويته بالتحوّل الى أكثرية، فهل هذا ما يريده للبنانيين؟

تجزئة السلفة كان خياراً مناسباً، لكن الذي بقي ناقصاً هو ربط السلفة بالرقابة على شروط الاستيراد وأسعاره، بطلب قطع حساب لكل جزء من السلفة يتم إقراره كشرط لإقرار الجزء التالي، فالكل يعلم حكاية الفيول المغشوش، وسمسرات مشتريات الفيول من شركة سوناطراك الوهميّة، وما يقال اليوم عن الشراء بأسعار أعلى، وعن تعمّد إهمال العقد العراقيّ.

للمتفائلين والمتشائمين معاً ... (تتمة ص1)

في الأسواق الاستهلاكية التي شكلت السلع المدعومة فيها مجرد غطاء لتهريب العملات الصعبة إلى الخارج تحت شعار استيراد لم يتمّ، أو تمّ لبضائع تمّ تحويلها مباشرة الى الخارج، أو تمّت إعادة تصديرها الى الخارج عبر التهريب المنظّم، بدأت تظهر سلع جديدة موازية، بعضها مصدره صناعات لبنانيّة كانت مهمّشة فانتعشت بفعل فراغ السوق، أو كانت ميتة فتم إحياؤها، أو تم إنشاؤها بفعل قراءة حاجات السوق، وبعضها مصدره سورية التي حافظت صناعاتها على دورة شبه طبيعيّة رغم الحرب، وتستطيع بسبب فارق حجم السكان وفارق الكلفة إمداد السوق اللبنانية بسلع استهلاكية ودوائية عديدة، صار مألوفاً أن تشاهَد على رفوف أماكن البيع. ويتوقع الخبراء أن يتفاعل المصدران المحلي والسوري للرسو على نوع من تقسيم وظيفيّ موضوعيّ للقدرات التنافسيّة وبالتالي لتلبية الأسواق، مثل ما يحصل في المنتوجات الزراعية والإنتاج الحيواني.

– رغم ارتفاع سعر الصرف ليبلغ عشرة أضعاف سعره الرسمي، فإن الزيادة تبقى نسبية في تأثيرها على الفاتورة الاستهلاكية، حيث الكهرباء مموّلة من الدولة ويُستوفى ما يُسدّد من فواتيرها على سعر دولار منخفض، وهو مدعوم من الدولة أصلاً، وحيث المحروقات لا تزال بنسبة 85% على سعر الدولار الرسميّ، ومثلها الخبز، وقد تصبح بنسبة 50% مع تخفيض الدعم، والدواء كذلك والفاتورة الهاتفية مثلهما، وبدلات إيجارات البيوت والمكاتب والمحال التجارية، وتسديد القروض المستحقة للمصارف، خصوصاً التي تغطي قروضاً سكنية واستهلاكية كشراء السيارات، ما يجعل وفقاً للخبراء تأثير ارتفاع سعر الصرف على الفاتورة الاستهلاكية للبنانيين، وفقاً ما تعبر عنه نسبة ارتفاع الأسعار خلال سنتين 200% بينما سجلت في الأزمة السابقة 1100%.

– المفارقة هي أن ميزان المدفوعات يبدو متّجهاً نحو التوازن، وبالتالي يتم واقعياً ردم الفجوة التي كانت اساس الانفجار وكانت تتسبب بالضغط على سوق الصرف لزوم حاجات الاستيراد، ورغم ذلك يتواصل ارتفاع سعر الصرف، وهو ما يعود إلى قيام مصرف لبنان إلى تضخيم الكتلة النقدية بطريقة اصطناعية، عبر طباعة وضخ المزيد من الأوراق النقدية في الأسواق، لهدفين، الأول تغطية نفقات الدولة التي انخفضت مواردها، والثاني السعي لتخفيض خسائره وردم الفجوة بين مطلوباته وموجوداته، بواسطة أوراق مالية لا تكلفه سوى ثمن الورق والطباعة، والواضح أن مَن بيدهم القرار التشريعي والتنفيذي لا يريدون الأخذ على يد مصرف لبنان لوقف هذه العملية الجهنميّة، التي تضيع معها القدرة الشرائية للبنانيين بفعل التضخم، ويضيع معها ما تبقى من ودائع للبنانيين بالليرة اللبنانية، لأن مصرف لبنان يقوم بتمويل سلع حيوية مثل فيول كهرباء لبنان، مما يسمّيه بالإحتياط الإلزامي الموازي لودائع اللبنانيين بالدولار، والتي تنخفض تدريجياً مع تراجع هذه الودائع، وما لدى المصرف المركزي من دولارات سيكفي لمواصلة هذه العملية لسنوات.

– كما في الأزمة السابقة لا يبدو أن العامل الاجتماعي والشعبي قادر على فرض مسار مختلف، سواء نحو الأفضل أو نحو الأسوأ، وتبدو السياسة قادرة على التحكم مرة أخرى باتجاه التغيير، وليس خافياً أن التجاذب الحكومي الجاري، هو في جزء كبير منه تجاذب حول الأحجام والأدوار في ظل تغييرات إقليمية ودولية يحتفظ كل فريق بأوراقه بانتظار تبلورها، تماماً كما حدث عام 1990، وما أشبه اليوم بالأمس.

إيران تشترط رفع العقوبات الاقتصادية عنها وإلا..!

أفاد مصدر مقرّب من المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني بأنه: «إذا لم ترفع العقوبات الأميركية عن طهران فإن إيران ستتخذ المزيد من الإجراءات في المستقبل القريب، تتخطى التزامات طهران المدرجة في الاتفاق النووي».

المصدر الإيراني الذي رفض ذكر اسمه، أكد أن «أيّ مقترح لا يتوافق مع سياسة طهران المعلنة لن يكون أساساً للتعامل معها»، مشيراً إلى أنه «لا يمكن للولايات المتحدة أن تعتمد على اقتراح لا ينطبق مع الشروط التي حدّدها المرشد الإيراني السيد علي الخامنئي».

وجدد المصدر رفض بلاده مقترح العودة خطوة تلو خطوة نحو الاتفاق النووي، مشدداً على أن «إيران لن تتراجع عن إجراءاتها في تقليص التزامها في الاتفاق النووي ما لم يتم رفع العقوبات الاقتصادية عنها بشكل مؤثر».

ولفت إلى أن «مزاعم المسؤولين الأميركيين بشأن وجود مفاوضات غير رسمية بين طهران وواشنطن تأتي بهدف إخراج الرئيس الأميركي جو بايدن من الأزمة التي تحيط به».

يأتي ذلك، بعدما أكّد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، أول أمس، أن «طهران لن تسعى أبداً لتطوير سلاح نووي»، مشيراً إلى أن «الدول الأوروبية عليها أن تدرك أن الإدارة الأميركية عليها أن تسرع في خطواتها بشأن إحياء الاتفاق النووي الموقع عام 2015، وإلا قد تجد نفسها في مفاوضات مع إدارة إيرانية جديدة بعد أشهر معدودة».

وقال ظريف، خلال حديث عبر الفيديو في ندوة نظمها مركز السياسة الأوروبية، «ما نحتاج إليه هو أن تعود واشنطن إلى الالتزام بالاتفاق النووي وإلغاء العقوبات التي فرضتها إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب».

ومنذ أيام، قال الرئيس الإيراني حسن روحاني خلال اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، إن «المنتهك الكبير للاتفاق النووي وقرار 2231 لمجلس الأمن هي أميركا ولا يوجد خيار آخر سوى رفع العقوبات عن إيران».

وأكد روحاني أن «الإدارة الأميركية تتحدث فقط عن رغبتها بالعودة إلى الاتفاق النووي، لكنها لا تفعل شيئاً من الناحية العملية»، معتبراً أن «سلوك الأمم المتحدة ومجلس الأمن خلال الفترة الماضية بخصوص انتهاك الاتفاق النووي من قبل واشنطن لم يكن محايداً».

من جهته، أبدى الاتحاد الأوروبي رغبته في التعاون مع واشنطن حول ملف إيران، وقال في 28 كانون الثاني، إنه «يجب إيجاد طريقة لعودة واشنطن إلى الاتفاق النووي».

وسألت النائبة الديمقراطيّة في مجلس النواب الأميركي إلهان عمر، وزير الخارجية أنتوني بلينكن، عن سبب عدم عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي الإيراني أولاً باعتبارها هي التي خرجت منه.

وخلال جلسة استماع في لجنة الشؤون الخارجيّة في مجلس النواب، الخميس الماضي، أجاب بلينكن عن سؤال عمر، قائلاً: «لا يمكن العودة للاتفاق النووي بمجرد الضغط على زر، لقد خرجنا منه قبل 3 أعوام وللأسف ابتعد الإيرانيّون عن التزاماتهم أكثر فأكثر، لذا فإن هنالك قضايا باعثة على التحدي ينبغي البحث حولها».

إعلانات

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة كبار المكلفين ـ المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ كورنيش النهر ـ مبنى وزارة المالية ـ الطابق الأول لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على موقع الإلكتروني التابع لوزارة المالية :

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
سي ام سي دي رافينا – فرع لبنان	3103146	RR199508244LB	04/08/20	07/09/20

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف : 127

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب المحامي فهمي كرامي بوكالته عن عمر عبد الستار عويضة سند بدل ضائع في العقار 878 عاصون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت جنان ساسين الحايك بوكالتها عن ساسين جميل الحايك سند بدل ضائع بالعقار 226 حقل العزيمة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت هدى صديق مجذوب بالوكالة عن ريما خالد المصري وميرنا خالد المصري سندين بدل ضائع في العقارين 8/752 و4/752 التل.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب محمد وليد الشواسند ملكية بدل ضائع للقسم 5 A من العقار 3777 برجا
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه.

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب نضال مرعي مرعي وكيل نضال فارس غصن سند تمليك بدل ضائع عن حصته في العقار 114 البساتين
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

البنـــاء
السنة الثانية عشرة / الأربعاء / 17 آذار 2021 / العدد 3474
Twelfth year /Wednesday / 17 March 2021 / Issue No. 3474

ولأن في التاريخ بدايات المستقبل...
تُخصّصُ هذه الصفحة صبيحة كل يوم سبت، لتحتضنَ محطات لامعات من تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، صنعها قوميون اجتماعيون في مراحل صعبة من مسار الحزب، فأضافوا عبرها إلى تراث حزبهم وتاريخه التماعات نضالية هي خطوات راسخات على طريق النصر العظيم.

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا تفصيل واحد، ذلك أننا كأمّة، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزب النضالية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه وإلى أن تنطفئ الشمس.
كتابة تاريخنا مهمة بحجم الأمة.

إعداد: لبيب ناصيف

سليم سعدو سالم

التقيتُ به مرة، ثم مرات. وفي كل لقاء كنتُ اتوق الى لقاء آخر. فلقد سحرني الأمين سليم سعدو سالم منذ اللحظة الأولى ليس بذكائه فقط، او بروحيته الرائعة، او بحيويته الدافقة، انما معها كلها بثقافته اللافتة وبمكتبته الغنية جداً، وأكثر بإنكبابه بشكل مستمر ومدهش على المطالعة، والكتابة.

ما كنت نشرته عن الأمين سليم سعدو سالم هو بعض قليل مما يجدر ان يكتب عنه. آمل ان أتمكن في أي وقت، وان يكتب عنه عارفوه من رفقاء ومواطنين.

يستحق الأمين سليم من حزبه ان يكون اكثر اهتماماً بأعماله الباهرة وأكثر عناية بالتعريف عنه، وعنها. ما زلت أذكر، وأقول ذلك للتاريخ وقد سألته اذا كان احداً من المعنيين بالثقافة القومية الاجتماعية اتصل به، خاصة بعد ان كنت نشرت ما يُضيء على مسيرته وعلى الكثير مما يبدع، اجابني وفي نظراته حرقة وآلام: لا احد.

واليوم، بعد رحيله، ادعو المهتمين في حزبنا، اولاً، ان يقرأوا عنه، ان يهتموا بما انجز، ان يضيفوا اسمه الى العشرات غيره من ادباء النهضة ومفكريها وشعرائها(1) لعل هؤلاء يجدون بعد رحيلهم ما لم يجدونه من حزبهم عندما كانوا احياء.

*

بعض ما قيل فيه

كتب الأمين فهد الباشا على صفحته على الفايسبوك النبذة المعممة عن الأمين سليم سعدو سليم من اوائل مجاهدينا الكبار يمضي، من يومين، لملاقاة وجه ربه بوداعة المجاهدين الذين لم تغرهم، يوماً، بهرجات الدنيا ومهرجانات المصفقين.

سليم سعدو سالم، تحية لروحك العالية ممن عرفوك، سحابة حياتك المديدة، فعلا سالماً لم يخالطه، يوماً، حرف اعتلال.

وللذين، مثلنا، فقدوا، برحيلك مجاهداً لم يقصد في الحياة لعباً، أحرّ العزاء، مع تحية الحياة والبقاء للامة

*

والصحافي حمزة عليان بتاريخ 2021/03/03 في جريدة «الجريدة»

سليم سالم... تجربته في المهنة وتاريخ صحافة ما بعد الاستقلال

غياب الكاتب سليم سالم أعاد شريطا من الذكريات سجله لي عندما التقيت به صيف عام 2009 في منزله بقرية «سيد يشوع».

كان من الرعيل الأول الذي عمل في الصحافة الكويتية منذ الاستقلال، حيث كانت البدايات في «حماة الوطن» عام 1962، وجاء الكويت بعد أن كانت صلته بها من بعيد، حيث عمل مراسلا لمجلة «حماة الوطن»، التي كانت تصدر عن مديرية التوجيه المعنوي في الجيش. العمل مع «أخبار الكويت»، حينها كانت هناك ثلاث صحف حسب الامتياز الممنوح لها، إما أسبوعية أو تصدر مرتين في الأسبوع، وهي «أخبار الكويت» و«صوت الخليج» و«الرأي العام» والتحق سليم سالم في البداية بجريدة «أخبار الكويت» لأكثر من شهرين، بعدها «الرأي العام»، وكانت الصحيفة تطبع في بيروت، ويحمل مدير تحريرها عبدالله شعيتو المواد ويركب الطائرة ويعود «برزم» الجريدة مطبوعة، وكانت مرة في الأسبوع بعدها أصبحت مرتين.

المطابع في الشويخ

واستكملت الدار مطابعها في منطقة تكاد تكون «صحراوية» في الشويخ، ثم توسعت الصحيفة وباتت محط أنظار الصحافيين الكويتيين والعرب داخل الكويت وخارجها، خاصة بعد صدور صحيفة يومية باللغة الإنكليزية تحمل اسم «ديلي نيوز»، ومجلة أسبوعية باسم «النهضة»، إضافة إلى مجلة للأطفال باسم «سعد».

صحيفة إنكليزية

في مرحلة الإعداد لصدور «ديلي نيوز»، انضم شوقي صوايا، فتولى شؤون الإدارة مدة طويلة، وشاب أرمني من لبنان اسمه خاتشو خشادوريان تولى مسؤولية مدير التحرير لفترة قصيرة نسبياً، ولما ترك العمل حل محله زميل آخر هو زهير شبل من فلسطين، ثم الزميل أنطوان يونس من لبنان، ولما توفي الأخير أسندت المسؤولية إلى الناشر الفلسطيني فوزي قبلاوي، لكنه لم يستمر طويلاً فترك العمل بعد خلاف مع عميد الدار، ومن الذين عملوا في «الرأي العام» الزميل فضل سالم، وهو شقيق سليم، وزميل فلسطيني يدعى سهيل الشنطي تولى فيما بعد مسؤولية تحرير مجلة «اليقظة»، وكان سليم سالم يسهم في كتابة بعض موضوعاتها.

عصر الازدهار

في عقديّ الستينيات والسبعينيات صدرت عدة امتيازات لصحف جديدة، منها «الوطن» و«القبس»، إضافة إلى صحيفة أسبوعية هي «الطليعة»، وجريدة باللغة الإنكليزية «كويت نيوز» لصاحبها ورئيس تحريرها يوسف العليان، بعد أن ترك قبلاوي العمل في الجريدة الإنكليزية «ديلي نيوز» تعرّف إلى إبراهيم عليان وعدد من المحررين الهنود، وكذلك الافتتاحية من العربية إلى الإنكليزية بلغة راقية جداً، وممن أتحفوا «ديلي نيوز» بمقالات ودراسات عالية المستوى المهندس الدكتور في وزارة الأشغال سابا شبر من فلسطين.. انضم إلى «الرأي العام» مجموعة من أبناء الكويت للتدريب على العمل الصحافي، وبتشجيع من عميد الدار الذي ارتأى وجوب إعدادهم لتولي المسؤوليات في المستقبل.

«الوطن»... الأكثر حرارة

في حمأة هذه الاندفاعة، كما يروي سليم سالم، شهدت الصحافة الكويتية انتقال محررين وصحافيين من جريدة إلى أخرى، اما بسبب التشويق والإغراءات المالية أو بسبب الطموح في أن يجد الواحد منهم فرصاً أفضل ومنصباً يسجل له في سجل الخبرة والممارسة فيما بعد، وفي بعض الحالات كان الخلاف مع صاحب المؤسسة يصل إلى أن يترك الموظف عمله وينتقل إلى مؤسسة أخرى. ومما لا شك فيه أن جريدة «الوطن» بعد أن انتقلت ملكيتها إلى داود مساعد الصالح وأخيه محمد مساعد الصالح، كانت الأولى التي فتحت بابا على مصراعيه أمام أقلام وكتاب وباحثين كويتيين وأساتذة جامعات، كان الأهم والأكثر حرارة في استقبال الأقلام الكويتية، صحيح أنها كانت أقلام كتاب وباحثين أكاديميين، إلا أنها كانت الأسرع في تمهيد الطريق وتعبيدها أمام الآخرين الذين نسميهم في لغة الصحافة «جماعة المطبخ»، حيث يتم إعداد الجريدة فكراً ومعلومات ليكون إخراجها في أحلى وأبهى صورة ومن أجل انطلاق مجلة «النهضة» الأسبوعية، الصادرة عن دار الرأي العام، تم التعاقد مع عدد من الصحافيين اللبنانيين، كان له شرف العمل معهم، ومنهم طلال سلمان ناشر ورئيس تحرير السفير وقاسم أفيوني والسيدة «ام الخير» جلو دلال وجورج شامي وسمير عطاالله. وبعد سنوات أسندت مسؤولية تحرير «النهضة» إلى الأديب الساخر عبدالله الشيتي من فلسطين، وعمل في الدار أيضا الباحث رمضان لاوند من لبنان، وخالد قطمة وظافر قطمة من سورية، وفي مرحلة لاحقة انضم الكاتب والأديب السوري إلياس مسوح، الذي تولى مسؤولية مدير تحرير «الرأي العام»، فكان قلمه واضحاً في الافتتاحيات والمقالات الرئيسية في الجريدة وفي حسن وتنسيق إدارة التحرير.

انطلاقة «القبس» وبعدها «الأنباء»

» مع انطلاق جريدة «القبس» تولى مسؤولية التحرير فيها الصحافي المعروف رؤوف شحوري، ومسؤولية الإدارة ذو الفقار قبيسي، الذي نجح في تجنيد عدد كبير من الصحافيين العرب من لبنان وفلسطين والأردن، ومثل هذا حدث في جريدة «الأنباء» التي استعانت أسوة بغيرها بعدد من الصحافيين اللبنانيين والسوريين، وأعدت برنامجاً لتدريب وتهيئة صحافيين كويتيين، وكانت «السياسة» قد سبقتها في مضمار تدريب مواطنين كويتيين على العمل الصحافي، وفتحت صفحاتها لنتاجهم وثمرة جهودهم، ومنهم الزملاء عبداللطيف الدعيج وحسين العتيبي وسليمان الفهد ومحمد زين العيدروسي وناجي العلي فيما بعد.

أشهر برنامج إذاعي

اشتهر سليم سالم بإعداد البرنامج الإذاعي «وعند جهينة الخبر اليقين»، الذي تم ترشيحه إلى موسوعة «غينيس بوك» واستمر يعده منذ عام 1973 على مدى 47 سنة من عمره، حتى بعد مغادرته الكويت واستقراره في لبنان. والتحق بالإذاعة عام 1963، إضافة إلى عمله كصحافي بالرأي العام، وكتابة مقالة يومية «حول العالم»، وامتلك مكتبة ضخمة وغنية احتوت على 63 الف عنوان إضافة إلى مكتبة موسيقية قال إنه سيهبها إلى «بلدية مزرعة يشوع»، وقبل سنوات أصدر كتابا عن الصراع في الحزب السوري القومي الاجتماعي بعنوان «حان الوقت»، وقام بترجمة عدة كتب من الإنكليزية والألمانية إلى العربية. وقبل مجيئه إلى الكويت دخل عالم الصحافة عن طريق العمل في جريدة «صدى لبنان»، لصاحبها النقيب محمد بعلبكي، بعدها ذهب إلى جريدة «الزمان» لمالكيها روبير أبيلا وجورج سعادة، وتوزعت دراسته الجامعية بين الكيمياء وعلم النفس، وكان يجيد اللغتين الإنكليزية والألمانية بإتقان.

هوامش:

1 ـ لقد كتبت عن معظمهم وطناً ومهجراً لمن يرغب في الاطلاع الدخول الى موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية www.ssnp.info

لنتذكر

مخيم مديرية أوتاوا والرفيق الراحل ميلاد أبو حمد

أقامت مديرية أوتاوا مخيمها السنوي التاسع للأشبال على مدى أسبوعين، وحملت الدورة اسم الرفيق الراحل ميلاد أبو حمد.

ومخيم الأشبال أصبح تقليداً في مديرية أوتاوا، وهو التاسع من نوعه على التوالي، وهو أحد النشاطات الهامة التي تقوم بها المديرية بهدف خلق الرابط القومي بين اشبالنا في المغترب، ولتقريب أبناء شعبنا المقيمين في العاصمة الكندية من بعضهم البعض، وللإبقاء على العلاقة الحيوية بينهم وبين الوطن الأم.

فهناك مدرسة النهضة لتعليم اللغة العربية، ودليل الهاتف السنوي، ونادي الأشبال وصفوف الفنون والحفلات الاجتماعية.

وفي يوم التخريج قدّم أشبال المخيم وزهراته مجموعة من الرقصات الفولكلورية التي قام بتصميم خطواتها الفنان نبيه مراد، كما لبّى عدد كبير من الأصدقاء والأهالي دعوة المديرية لحضور حفلة تخريج دورة الأشبال. كذلك حضرها منفذ عام كندا وأعضاء هيئة المنفذية ومدير وأعضاء هيئة مديرية أوتاوا، وفي نهاية الاحتفال ألقى آمر المخيم الرفيق أيوب أيوب كلمة عدّد فيها مزايا الرفيق الراحل ميلاد أبو حمد في خدمة المخيم على مدى دورات إقامته.

وأضاف قائلاً إنّ العناية بالأشبال ليست موسمية، بل هي متواصلة ومستمرة استمرار الحياة فينا. وختم محرّضاً الجهود للانتصار بالأشبال، لأننا إذا خسرناهم خسرنا معركة المصير القومي.

*

تشييع الرفيق طوني عازار في «عينطورة»

وعن عدد مجلة «صباح الخير – البناء» 662 تاريخ 1988/02/17

في مأتم حزبي وشعبي مهيب، ووسط وجوم الرفقاء والمواطنين في بلدة عينطورة، تمّ تشييع جثمان الرفيق طوني إلياس عازار إلى مثواه الأخير وصمت الفاجعة بفقدانه يلف وجوه محبيه.

فقد وصل جثمان الرفيق بعد ظهر الخميس الواقع فيه 1988.12.08 إلى بلدته عينطورة التي تحولت طرقاتها وساحاتها إلى ساحات عرس مزدانة بالأعلام الحزبية وبالشرائط البيضاء والزهور، حيث كان في استقبال الجثمان عند مدخل البلدة حشد كبير من الرفقاء والمواطنين يتقدمهم حضرة عميد المالية الأمين أنطون خليل ومنفذ عام منفذية المتن الشمالي الرفيق فريد أبو موسى(1) وعدد من المسؤولين في عمدة الدفاع والكتيبة العسكرية الأولى. وفصيل عسكري من ضباط الحزب تولى حمل الجثمان، وحشد كبير من أهالي عينطورة، وتحت زينة الشوارع وخفق أعلام الزوبعة سار الموكب إلى الكنيسة حيث أقيمت الصلاة عن روحه.

وقد ترأس القداس عن روحه المطران بشارة الراعي(2) الذي ألقى كلمة تعزية إلى أهله وأحبائه، مشيراً إلى أنّ الحشد الغفير الذي جاء يودعه دليل على عمق محبة الناس له، وهو الذي ذهب باكراً، فرحل عن عمر لا يتجاوز الـ31 عاماً.

وبعد الصلاة، قام ضباط الحزب بنقل الجثمان إلى مدافن البلدة حيث ووري الثرى بعد أن أُديت له تحية الوداع.

ومن بعدها تقبّل ذوو الرفيق والوفد الحزبي التعازي.

*

حفل تأبين للرفيق إلياس عبود الحاج بطرس في المحيدثة

عن العدد 827 تاريخ 1992/03/14 من مجلة «البناء»

أقامت مديرية بكفيا في منفذية المتن الشمالي حفل تأبين للرفيق الفقيد إلياس عبود الحاج بطرس لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته.

وقد أبّنه باسم المديرية الرفيق ميشال حنّا، الذي جاء في كلمته هذا الرثاء:

« بالأمس، وما أقرب اليوم إلى الأمس، وقف فقيدنا ورفيقنا وكبيرنا خطيباً بيننا، ولا تزال كلماته المنسوجة على منوال المحبة والتسامح القوميين ترنّ في آذاننا، فتترك صدىً، هو صدى العمر الذي كلما ضرب في عمق الزمن، كلما ازداد إشراقاً فهو كالخمرة المعتقة التي تجوهر كلما تعتقت في دنان الزمان الذي لا صدور له.

جمعنا به العمر بعد محنة عصيبة، ومضى، وكنا نتمنى لو أنّ الزمان لا ينتهي بنا إلى ما حتمته يد الزمان من نهايات.

يا كبير القوم، ويا خميرة الخير فينا، حدثتني مراراً، قلت لي، أرادوا دوماً رؤوسنا، ونحن، نحن لم نرد يوماً إلا سلامة رؤوسهم، تلك مبادئك، مبادئ الإخاء القومي الصادق، مبادئ النهضة القومية الاجتماعية.

سافرت يافعاً من سواحل الشاطئ الكنعاني وعدت إليه شيخاً جليلاً، بعدما شدت في أفريقيا السوداء صروح الأعمال الكبيرة، وبقيت في كل حين، أنت، أنت، كبيراً في مغتربك، كبيراً في وطنك، وكان «الإثم الكنعاني» فيك قدراً حاسماً لا مردّ لوقعه.

مثلك قد ينتهي به العمر إلى الموت، ولكن حاشى أن ينتهي به الموت إلى العدم، فأنت من ابناء الحياة، وستبقى حياً في ذاتك وفي حزبك ومبادئك وشعبك وأمتك.

أخذت من الجليلي الناصري لبّ تعاليمه، وعرفت أنّ الإنسان محبة وتآخ وتواصل، كما أخذت من باعث النهضة ما علمناه بأنّ لبنان يحيا بالمحبة ويفنى بالبغضاء، فكنت في كلّ مكان رسول تسامح وعطاء ومحبة، تلك المزية التي بغيابها تحوّل لبنان ساحاً للذئاب المسعورة.

يا فقيدنا الغالي، نرثيك ونبكيك، وعزاؤنا أنّ ضوءك لن يخبو أبداً».

*

وفاة الرفيق مؤيد شجاع

تبلغنا هاتفياً من كندا، وبأسىً بالغ، وفاة الرفيق المناضل «مؤيد شجاع» والد الرفيقة «سمر شجاع حمادة»، والرفيقين غسان وغالب.

وُلد الرفيق مؤيد في بشامون عام 1915، وانتمى للحزب عام 1936. دخل السجن أكثر من مرة مستمراً على إيمانه ونضاله، دون توقف أو انقطاع، بانياً عائلة قومية اجتماعية ومشعّاً في محيطه قدوة ومثالاً.

مؤخراً رشّحته مديرية تورنتو، حيث كان منتظماً وعاملاً، لنيل وسام الواجب، وقد جاء في اقتراح مدير المديرية: «الرفيق مؤيد شجاع هو مثال لنا جميعاً في مديرية تورنتو. إننا نراقب تربيته لعائلته، وهو مثال الأب والرفيق الذي يبث الروح القومية فيهم ويحثّهم على العمل الدائم.

أعرفه منذ 9 سنوات ولم أره يتقاعس يوماً».

ويوم الأحد في 8 آذار، أُقيمت صلاة الغائب عن روحه الطاهرة في بلدته بشامون، بحضور العديد من الأهل والأصدقاء والقوميين الاجتماعيين.

*

الرفيق الدكتور صادق طيار فارس ترجّل

فُجعت مدينة صافيتا ومنطقتها صباح يوم الأربعاء 1992/3/4 بخبر وفاة ابنها البار الرفيق الدكتور صادق طيار(3) عن عمر ناهز الخامسة والثمانين، قضاها في صراع مرير ومستمر مع جميع أشكال التحدي والأخطار التي واجهتها أمتنا طيلة القرن الحالي.

وُلد الرفيق صادق طيار في صافيتا عام 1907. عرفته مدارس صافيتا وحمص وطرابلس مصارعاً منذ طفولته لكلّ أشكال الجهل، وكل مفرزات الاستعمارَين التركي والفرنسي اللذين عايشهما.

انتمى إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي عام 1934 في فترة العمل السري، ولهذا فهو من روّاد ومؤسسي العمل الحزبي في منطقة صافيتا، وقد شغل مسؤولية منفذ عام صافيتا عدة مرات بين عامَي 1934 – 1954، عرفه الجميع مناضلاً صلباً بالكلمة والفعل. وما زال المواطنون يذكرون اعتراضه على رأس القوميين الاجتماعيين لموكب المندوب السامي الفرنسي في شارع صافيتا الرئيسي، وإصراره على تسجيل موقف قومي جريء بالرغم من جميع المداخلات والأوامر الصادرة عن السلطات المحلية للتخلي عن هذا الموقف.

مارس الدكتور صادق مهمة الطب بإنسانية عزّ نظيرها؛ إذ كان نظيف القلب واليدين.

وعند زيارة الأمينة الأولى لمنطقة صافيتا سنة 1951، نزلت في منزل الرفيق صادق الذي استقبلها مع بنات الزعيم بكل حفاوة وتكريم تليق بهنّ، ورافقها في كل جولاتها في المنطقة.

بقي الرفيق الفقيد حتى آخر لحظة من حياته متفاعلاً مع كل آلام أمته، مجسّداً بالكلمة والقدوة مضامين قسمه القومي الاجتماعي، وناسياً جراح نفسه منهمكاً بتضميد جراح أمته.

شيّعت مدينة صافيتا ومنطقتها الفقيد بموكب مهيب، تقدّمه إكليل باسم رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين عصام المحايري، وقد عبّر المشيّعون عن حبهم ووفائهم للفقيد، وتقديرهم للقدوة التي جسدها طيلة حياته.

سيُقام يوم الجمعة، في العاشر من نيسان المقبل، الساعة 10:30 في صافيتا، حفل تأبيني على روح الفقيد الراحل بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته، والبقاء للأمة – الدعوة عامة.

الرفيق المرحوم ميلاد أبو حمد، الذي على اسمه أقيم المخيم التاسع يفتتح المخيم عام 1980 عندما كان آمراً له

هوامش:

1 ـ فريد أبو موسى: من بلدة «كفرسلوان». نشط حزبياً متولياً مسؤوليات محلية عديدة منها مسؤولية منفذ عام المتن الشمالي. ندعو من عرفه جيداً الى ان يكتب لنا نبذة تغطي سيرته ومسيرته الحزبية.

2 ـ المطران بشارة الراعي: البطريرك الماروني الحالي.

3 ـ صادق طيار: مراجعة النبذة المعمّمة عنه على موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية www.ssnp.info

الكتب الحزبية في مكتبة القصر ومكتبة الأسد الوطنية

■ **الأمين سمير رفعت**

دخلت مكتبها في وزارة الثقافة موجّهاً سؤالاً محدّداً قبل أن أحيّيها: هل يستقيم عقد الثقافة في معرض الكتاب بمكتبة الأسد الوطنية من دون اشتراك «دار فكر للأبحاث والنشر» في هذا المعرض؟

أجابتني الدكتورة نجاح العطار، وزيرة الثقافة في الشام: ولكنكم لم تطلبوا الاشتراك الذي تمّ قبل شهرين من الآن، وقُدّمت جميع العناوين إلى الرقابة منذ ذلك التاريخ، وغداً الافتتاح.

سحبتُ ورقة بيضاء من على مكتبها وكتبتُ عليها: «السيدة الدكتورة نجاح العطار وزير الثقافة، آمل الموافقة على اشتراك «دار فكر للأبحاث والنشر» التابعة للحزب السوري القومي الاجتماعي في معرض الكتاب السنوي الذي يُقام في مكتبة الأسد الوطنية».

وضعت الورقة أمام الدكتورة العطار، فكتبت عليها مع الموافقة للتنفيذ فوراً، وأرسلت الكتاب إلى غسان اللحام المدير العام لمكتبة الأسد الوطنية.

ومن دون أن أضيّع وقتي سُدىً، قفلت راجعاً إلى بيروت وتوجّهت إلى مكتب «دار فكر»، وملأت سيارتي بالكتب الحزبية، وزّعتها بين المقعد الخلفي والأمامي والصندوق، ولم يعد هناك فراغ لقشّة، ورجعت فوراً إلى دمشق إذ كانت الطريق تأخذ وقتاً إضافياً لأننا كنّا نمرّ على طريق الكرامة بين القرى بسبب إغلاق طريق الكحالة.

كنتُ في دمشق الساعة الواحدة ظهراً، فتوجّهت فوراً إلى مكتبة الأسد حيث معرض الكتاب، توقفت أمام الباب الرئيسي فذُهل جميع من على الباب، قلت لهم اتّصلوا بغسان لحام المدير العام. وما هي إلا لحظات حتى قدم المدير العام بنفسه وسمح لي بالدخول بسيارتي ورافقني إلى حيث أوجدوا لنا جناحاً، بعد أن امتلأت الأجنحة كافة قبل أسبوع على الأقلّ، وقد أفرز لي الأستاذ اللحام عدة أشخاص لكي يساعدونني بإفراغ الكتب من السيارة ووضعها على الرفوف في جناح دار فكر للأبحاث والنشر، وكان الافتتاح في الساعة السادسة مساءً تحت رعاية السيد الرئيس حافظ الأسد وتقوم بتمثيله الدكتورة نجاح العطار.

عدتُ إلى المنزل وأحضرت زوجتي الرفيقة هدى لكي تقف في الجناح، إذ لم أستطع لضيق الوقت أن أتصل بأحد من الرفقاء أو الرفيقات، ولم يبقَ للافتتاح إلا ساعتَين.

حضرت الدكتورة العطار وعدد من الوزراء والمسؤولين لحظة الافتتاح، وكنتُ أقف وزوجتي أمام جناح «دار فكر»، نتقبّل التهاني باشتراكنا في المعرض للمرة الأولى، وكان لافتاً وجود الكتب الحزبية كاملة من مؤلفات الزعيم إلى مؤلفات الرفقاء القوميين الاجتماعيين، وجميع هذه المؤلفات لم تمرّ على الرقابة السياسية كما باقي كتب المعرض، حتى أنه في اليوم الثاني للافتتاح كانت زوجتي تجلس في جناح فكر، حتى أطلّ العقيد «محمود علقم» المسؤول الأمني عن مدينة دمشق، ومعرض دمشق من ضمن مسؤوليّته، سأل زوجتي: هل عُرِضَت هذه الكتب على الرقابة؟ أجابته من دون تردّد: عليك أن تسأل زوجي الأمين سمير رفعت... عندها قال لها: لقد أجبتني إجابة تجعلني أبتعد عن هذا الجناح منذ الآن وحتى آخر أيام معرض الكتاب... بلّغي الأستاذ سمير تحيّتي...

بدأت معرفتي بالعقيد علقم حين كان رئيس فرع الأحزاب والهيئات في الأمن السياسي في الشام، وقام بالتحقيق معي العام 1975 حين سُمِحَ لي بالعودة إلى دمشق وإلغاء مذكرة التوقيف بأمر السيد الرئيس حافظ الأسد، والتي استمرّت منذ العام 1967 وحتى 1975، وقد دامت صداقتي مع العقيد علقم، الذي أصبح برتبة لواء وعُهد إليه أن يكون معاوناً لوزير الداخلية إلى أن توفّاه الله.

ونعود إلى أيام معرض الكتاب، حين مرّ العقيد علقم من بعيد، فقالت لي زوجتي: هذا الرجل أتى ليسأل إذا كنّا قد قدّمنا عناوين الكتب المعروضة للرقابة، وأجبته أن يتصل بك، فقمت بمناداته وعرّفته إلى زوجتي، الذي قال لها: «سيدة رفعت من زمان كُلّفت بالتحقيق مع زوجك الأستاذ سمير، وللحقيقة هو الذي حقّق معي على مدى عدّة أيام، لذلك حين قلت لي أن أتصل به لسؤاله عن عناوين الكتب التي تعرضونها، تذكّرت فترة التحقيق معه، وفضّلت أن لا أعود إلى نفس الموقف.

وفي معرض الكتاب، خاتَم يحمل اسم المكتبة والمعرض، يجب أن يُختَم به كل كتاب يُباع أثناء المعرض، فكنت خلال فترة الاستراحة من الساعة الثانية حتى الخامسة مساءً أعترف أني أضع الخاتم في جيبي وأتوجّه إلى مكتب «البناء» في المرجة بدمشق، وأقوم بختم جميع الكتب الحزبية الموجودة في المكتب بصورة غير نظامية، وبذلك أصبح وجودها مشروعاً في الشام، ويمكن نقلها من محافظة إلى أخرى على أنها مُباعة في معرض الكتاب... وللمفارقة أننا اضطررنا إلى كمية من أحد الكتب الذي نَفَدَ خلال فترة المعرض من الجناح، فأحضرت الكمية من مكتب «البناء»، وإذا بها تحمل ختم المعرض في دخولها إلى المكتبة، أي قبل أن تُباع. هنا استغرب المسؤول عن عملية إدخال الكتب، وحين راجع المدير العام غسان اللحام، أجابه بالحرف: كلّ ما يقوم به سمير رفعت مُباح من دون الرجوع إليّ، فقد استحصل على موافقة المراجع العُليا.

وهكذا استمرّ اشتراك «دار فكر» في معرض الكتاب السنوي في دار الأسد حتى اليوم.

وفي إحدى السنوات، كنتُ وزوجتي نقف في جناح دار فكر في معرض الكتاب، وإذ بالآنسة بشرى الأسد، ابنة الرئيس الأسد، ورفيقة لها تتجوّلان في أرجاء المعرض، وقفت أمام جناح «دار فكر» تتأمّل عناوين الكتب، فناديتُ على الرفيقة المكلّفة بالبيع وقلت لها: رحّبي بالآنسة بشرى الأسد، وقدّمي لها جميع العناوين هدية من الدار، وحين سألتها عمّن أعطى هذه الهدية قالت لها إنّه الأمين سمير رفعت، هنا التفتت إليّ وحيّتني بحرارة وشكر، وعرّفتها على زوجتي، فقالت لي: إني أعرفها، فحين نحضر، والدتي وأنا، احتفال عيد الشهداء في السادس من أيار كل عام في مدارس بنات الشهداء، أفتش حين دخولي القاعة عن صاحبة العينَين الجميلتَين، فأراها إلى جانبك تجلسان في الصف الأمامي إلى جانب والدتي راعية الاحتفال، لذلك فأنا أعرفها جيداً، ونادت على شاب يقف بعيداً عنها لأمتار، وكلّفته بإخراج نسخ الكتب المقدّمة هدية لها.

سألتني زوجتي عن سبب تقديمي جميع العناوين هدية للآنسة بشرى الأسد، فقلت لها إنني بذلك أدخلت الكتب الحزبية كلّها إلى القصر الجمهوري وصارت في متناول الرئيس الأسد، وأعرف أنه قارئ نهم، خاصة أنّ الآنسة بشرى كانت ما زالت تقطن مع عائلتها قبل أن تتزوّج. هذه طريقة مشروعة لأن نضع الكتب الحزبية في مكتبة القصر الجمهوري.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 17 آذار 2021 العدد 3474

Wednesday 17 March 2021 Issue No. 3474

دردشة صباحية

بطاقات تعريف بدمشق الشام :
عشر سنوات على بدأ الحرب في سورية*

■ يكتبها الياس عشّي

البطاقة الثالثة

(...) دمشقُ الشام، في صوتي بُحّةٌ وما زلت أصرخ أنْ كفّوا أذاكم عنّي. وذراعايَ تعبتان وما زلت أدفع بهما رياح الشرّ الآتية من كلّ مكان .

هواياتي كثيرة، وأفضلها عندي أن أردّد ما قاله المبدعون عنّي . يا الله ... كم هو بديع أن أكرّر صباحَ مساءَ ما قاله الشاعر مظفّر النوّاب في وصفي :

« إنها دمشقُ...
امرأة بسبعة مستحيلات،
وخمسة أسماء
وعشرة ألقاب .
مثوى ألَف نبيّ،
وفكرةُ خمسة عشرَ إلهاً خرافيّاً لحضارات شنقت نفسها على أبوابها».

..حقاً والأوْلى أن يُشهِرَ وعيَهُ الوطنيَّ بلبنان ديمقراطيّ سيّد مدنيّ مستقل

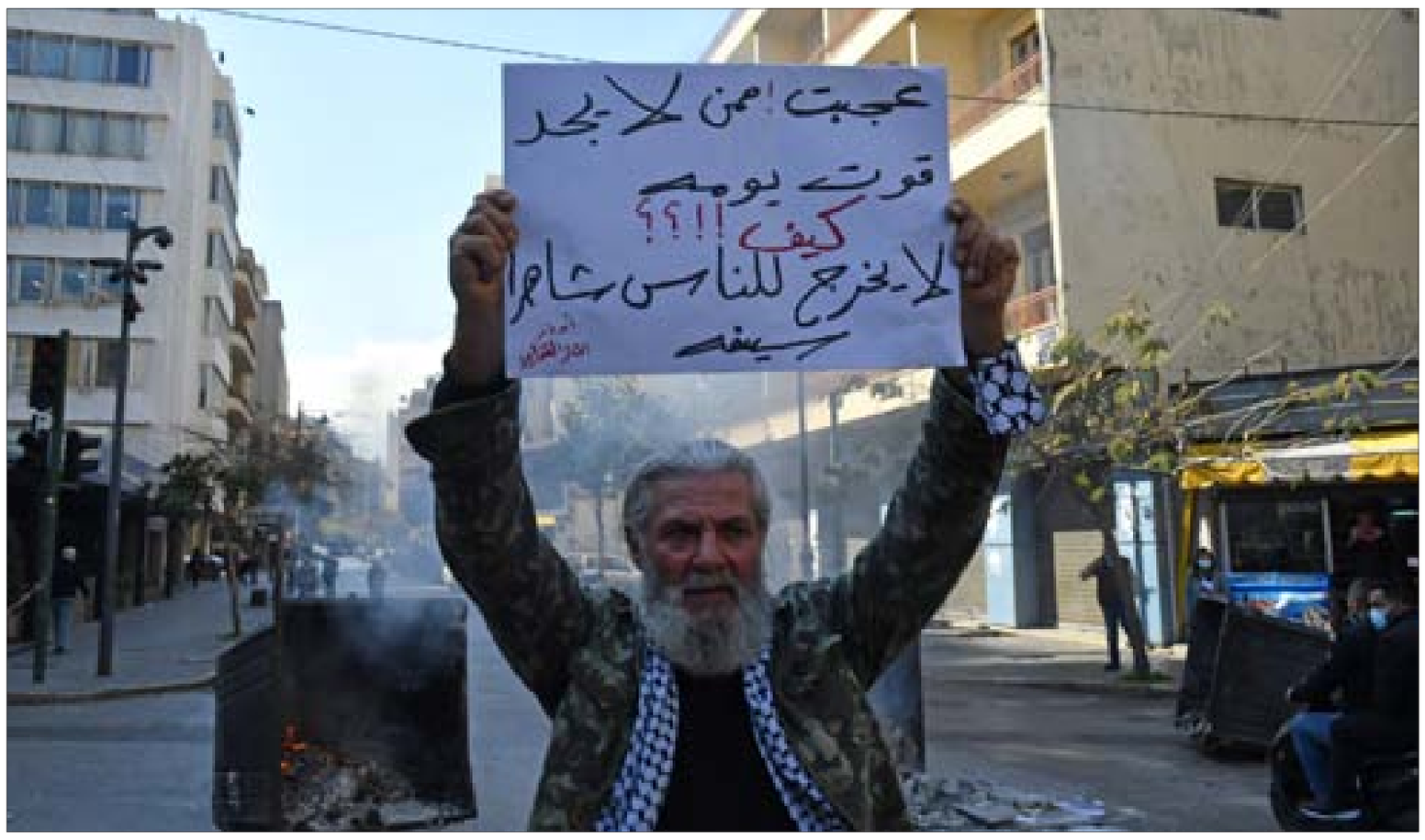

(تصوير عباس سلمان)

بين قصيدتي التّفعيلة والومضة..
في سمات التقاطع والتباين

■ كامل فرحان صالح*

يمكن وضع خيط رفيع بين قصيدة التّفعيلة وقصيدة الومضة التي هي من أسس الأدب الوجيز. لكن من الثابت، أن مساحة التلاقي بين هذين النوعين واسعة جدًا، ويصعب على المرء وضع سمات نهائيّة تبرز التباين بينهما؛ فإذا كانت قصيدة التّفعيلة قد بقيت على صلة ما بالمثال العموديّ ولا سيما من نواح عدّة: التّفعيلة، والرّوي والقافية على الرغم من تنوّعها فيها، وأحيانًا اختفاء تكرارُ الرّوي والقافية في بعض القصائد، فإنّ قصيدة الومضة قد قطعت هذا الصّلة نهائيًا، فغابت عنهما سمات العموديّة الشّعريّة العربيّة، لتبقى متصلة بهذا التراث العربي باللغة، وباستحضار رموزه وأساطيره وحكاياته... من دون وجود صلة شكليّة.

ويمكن للمرء ملاحظة بعض سمات قصيدة التّفعيلة وقصيدة الومضة، والتمايز بينهما، عبر الآتي:

استخدام التّفعيلة كوحدة موسيقيّة يكرّرها شاعر قصيدة التّفعيلة بحريّة، فلا يتقيّد بطول الشطر الشعري، إنما بحالة الاندماج الشّعوريّ الذي يريد تسجيله، فلم يتّخذ من بحور الخليل قوالب جامدة يصبّ فيها شعره، إنّما ترك لنفسه حريّة الاختيار من بحور مستعملة، لتكون طينة أصليّة طيّعة بين يديه، يشكلها تشكيلات تتناسب مع قدرته وحالته. ولم تعُد القصيدة مجرد أبيات تتوالى بشكل موسيقي تقليديّ معين، إنّما أدخل عليها شاعر قصيدة التّفعيلة من التّعديلات في الوزن ما رآه ضروريًا متناسقًا مع أحاسيسه ومشاعره، معتمدًا على النّشاط الشّعوريّ، والتّموجات النفسيّة، كما لم تعد للقافية تلك الأهمية التي كانت لها في الشّعر الكلاسيكي، بعد أن أصبحت تنبع من داخل القصيدة. فبالوصول إلى هذه الموسيقى الدّاخليّة، تتعدد استخدامات القافية بصورة تتفق مع طبيعة التعبير والموقف، إذ لم تعُد موسيقى الرّوي كافية لتنمّ عن إيحاءات النظم الداخليّ.

في المقابل: خطا شاعر قصيدة الومضة خطوة متقدّمة في هذا المسار، بعد أن تخلى عن «التّفعيلة» و«القافية» و«الرّوي»، ليكتشف في لغة النّثر قيمًا شعرية، يستغلها لخلق مناخ يعبر عن تجربته ومعاناته، وقد استخدم في قصيدته صورًا شعريّة تتوافر فيها الشّفافية والكثافة في آن واحد، وعوّض انعدام الوزن التّقليدي بإيقاعات يمكن التماسها من بنية القصيدة نفسها، عبر مشهديّة الإختلاف والتّماثل والتّناظر فيها، لكن من دون جعلها قواعد ثابتة تكبّل قدرات الشّاعر على الخلق الدّائم للجملة مع تموجاتها الصّوتيّة بموسيقى صياغيّة تحسّ ولا تُقاس، فقصيدة الومضة وإن شرّعت الباب للمطلق، ولطرق أبواب الغوص في معنى المعنى، إلا أنّها تبقى بحاجة إلى مشهديّة تناغم عناصر الإيحاء، والبُعد التّخيليّ التشاركيّ، وطاقة المفردة، والاتساع الدّاخلي للغة، والرّؤيا، والدّائرة المتشظيّة، من دون نسيان مكوّناتها المرتكزة على الأدب الوجيز عمومًا، وهي: التّكثيف، والإيجاز، والاتّساع الدّاخليّ للطاقة الشّعوريّة، وفتق آفاق التّخيّل، وكسر أنماط الحواس، والمعنى يُحدِّدُ شكله، والدهشة، والمفارقة.

من هنا تصبح البنيّة الإيقاعيّة في قصيدة الومضة بنية ذاتيّة خاصة، بعدما ألغى الشّاعر في قصيدته كل الشّكلية الموسيقيّة الخارجيّة، واعتمد حصرًا، على الموسيقى الدّاخليّة التي تنبع من الحدس بالتّجربة الشّعريّة، تلك التّجربة التي خلخلت كل النّظام الشّعريّ القديم المتوارث، فحل تفجير المفردة الشّعريّة محل التّسلسل، وحلّت الرؤيا محل التفسير، وحلّت مساحة البياض/الصّمت محل الشّطر الثّاني في القصيدة؛ فإذا كان الصّدر/السّطر للشّاعر، فإنّ العجز/البياض للقارئ، وبذلك ترسّخ قصيدة الومضة العمليّة التّشاركية بين الثّلاثيّة المقدّسة: المبدع (الشّاعر) – النّص (القصيدة) – القارئ (المتلقي).

أما في ما عدا ذلك، يلحظ أن الصلات بين سمات القصيدتين، كثيرة، ومنها:

الانتقال الكامل من وحدة البيت إلى الوحدة العضويّة أي الحالة الشّعوريّة الوجدانيّة التي يخضع لها الشّاعر، ويكتب بتأثيرها، وقد لا تقتصر على قصيدة واحدة، بل تنسحب على ديوان يصطبغ كله بحالة نفسيّة معيّنة.

كذلك خلق وظيفة جديدة للتدوير، إذ لم يعُد محصورًا بربط الشطر الأول مع الشّطر الثاني (أي الصدر والعجز)، بكلمة حروفها موزّعة بين الاثنين لإتمام الوزن، إنما أصبحت له وظيفة تعبيريّة تنبع من حاجة طبيعية للتجربة الشّعريّة، وتستهدف في المقام الأول تحقيق علاقة عضوية بين المعنى والموسيقى الداخلية، وتحقق في الوقت نفسه، المواءمة في البناء النفسيّ للقصيدة، إذ أصبح التدوير يمتدّ حتى يشمل القصيدة كلها، ويعمل في إحدى مهماته الشكليّة على تكريس السطر الشعريّ، بوصفه بديلاً مهيمنًا للبيت الشعري التقليديّ، كذلك تحقق للقصيدة وحدة نغمية كليّة، وتسمح في الوقت نفسه، بتعدّد النغمات وتنوّعها بين سطر وآخر.

يتشارك شاعر قصيدة التّفعيلة وشاعر قصيدة الومضة أيضًا، في مواجهة مساحة السواد/الصوت في النص (أي المساحة المكتوبة)، بالقلق نفسه اللذين يواجهان به البياض/الصمت (أي المساحة الفارغة). فبنية كل من التّفعيلة والومضة، يشوبها قلق دائم، وتحدو شاعرها رغبة في تحطيم التقاليد البصرية التي اعتادها القارئ في القصيدة العموديّة، فجعلت عينيه مركزتين على بنية مكانيّة تمنحه اطمئنان العارف مسبقًا، فتدعم هذه اللحظة، أي لحظة النظرة لهذا الشكل، شعور التوازن الداخلي الوهمي لديه. أما في القصيدة الحديثة وتحديدًا في قصيدة الومضة، فلا بنية مكانية شكلية ثابتة، وبالتالي يقع هذا «العارف مسبقًا» في الحيرة، تحدوه رغبة الاكتشاف، فيجد نفسه يدخل في تراكيب تتشظّى، تمتد إلى عالمه الداخلي محدثة الخلخلة التي تخلق في الوقت نفسه دوائر أخرى من التشظيّ، فيدفع هذا التركيب/التراكيب بمسلّمات «العارف مسبقًا» (القارئ) وبحواسه المطمئنة، وبسكينته المرتكزة على مورثات راسخة، نحو سحر الشك، وشغف البحث عن مخرج للمتاهة/المتاهات، بعد أن يبدأ في قرارته يشعر بوجود أبعاد لا حدّ لها لفاعلية الحواس على مستويي التشخيص والتجسيد، ولقدرتها على توليد انزياحات دائمة بإمكانها تشريع الأبواب على عوالم مدهشة من المعنى في المعنى.

* أستاذ في الجامعة اللبنانيّة، وعضو في ملتقى الأدب الوجيز – بيروت.

وزير الثقافة أطلق من الأونيسكو الشهر الفرنكوفونيّ:
الثقافة سترة النجاة الاساسية للتنمية الفرديّة والجماعيّة

أكد وزير الثقافة في حكومة تصريف الاعمال الدكتور عباس مرتضى أن «الثقافة لعبت دوراً كبيراً خلال جائحة كورونا وأثبتت أنها كانت سترة النجاة الأساسية للتنمية الفردية والجماعية، كما عكست الثقافة ترابط المجتمعات ودعمها لبعضها».

كلام مرتضى جاء خلال إطلاقه أمس، شهر الفرنكوفونية في مؤتمر صحافي في قصر الأونيسكو، بحضور سفراء: فرنسا آن غريو، كندا شانتال شاستاني، بلجيكا هيبرت كورمان، سويسرا مونيكا كيركوز، أرمينيا فاهان اتبكيان، المغرب محمد أكرين، تونس بوراوي الإمام، المستشارة في السفارة المصرية شيرين الشهاوي، المدير العام للوكالة الدولية الفرنكوفونية جان بول بوليو وممثل رئيس الجمهورية في المنظمة الفرنكوفونية جرجورة حردان.

وقال مرتضى: «إن الثقافة التي لعبت دوراً كبيراً خلال أزمة كوفيد 19 أثبتت أنها سترة النجاة الأساسية للتنمية الفردية والجماعية وكذلك للتماسك الاجتماعي، كما أثبتت أنها عابرة للحدود عكست ترابط المجتمعات ودعمها لبعضها، الأمر الذي لا بد من أن نعمل على تجسيده تعاوناً وثيقاً بين مختلف الدول في القطاعات الثقافيّة المتنوّعة. من هنا إصرارنا اليوم على لقائنا بشركائنا الفرنكفونيين تحت شعار التضامن والتعاون كنوع من تحفيز الحركة الثقافية في لبنان لتقديم صورة حضارية مغايرة للواقع المرير من جهة، والتأكيد على التمسك والانتماء الوطني من جهة أخرى، هي ليست ترفاً بقدر ما هي إحدى ميزات لبنان الغني بتعدديته وتلاوينه الثقافية».

أضاف: «إن الفرنكوفونية بمعيارنا ليست في تشاركنا اللغة الفرنسية فقط بل في القاسم المشترك الذي يجمع دولاً ذات ثقافات متنوعة تحمل في طياتها كل معاني الوحدة والتضامن والتعاون واحترام التعددية وحرية التعبير. كما أن احترام التعددية اللغوية، يشكل تحدياً مزدوجاً للبنان، على الصعيدين الداخلي والخارجي، لكونه جزءاً من الالتزام الاستراتيجي الذي أخذناه على عاتقنا منذ فترة طويلة للحفاظ على اللغة الفرنسية وتطويرها، كلغة إضافية هدفها إثراء التواصل والانفتاح على الثقافات والمعارف والآداب والفنون».

وتابع: «في ما يلي بعض النشاطات الثقافية التي تم تنظيمها بالتعاون مع عدد من الشركاء:

– إطلاق مباراة بالتعاون مع وزارة التربية لطلاب الصفوف الثانوية لكتابة نصوص حول الفرنكوفونية بعنوان «La transmission de la langue francaise» أو «نشر اللغة الفرنسية»، لمدة 15 يوماً، على أن يتم لاحقاً اختيار النصوص الأفضل ومنح الطلاب الفائزين جوائز تقديرية في احتفال نعلن عنه في حينه.

– حفل موسيقي بالتعاون مع المعهد الوطني العالي للموسيقى / الكونسرفتوار – فرقة رباعية QUATOR من الأوركسترا الفيلهارمونية اللبنانية – في المتحف الوطني في 18 آذار 2021 – تنقل بتقنية STREAMING.

– لقاء افتراضي للكاتب الفرنكوفوني المحامي الكسندر نجار مع طلاب الصفوف الثانوية في مدارس رسمية عدة بعنوان «La Francophonie: Lecture et Ecriture» أو «الفرنكوفونية: قراءة وكتابة» في 22 آذار 2021.

– ندوة افتراضية تنظمها اللجنة الوطنية لليونيسكو بعنوان «فرنكوفونية الغد» «La Francophonie de demain» في 19 آذار 2021 بمشاركة نخبة من الأكاديميين والمتخصصين الفرنكوفونيين.

– ندوة افتراضية ينظمها المركز الدولي لعلوم الانسان في جبيل CISH وAGBU بعنوان «الفرنكوفونية في الأزمة الصحية لفايروس كورونا» في 20 آذار 2021 بمشاركة أكاديميين ودبلوماسيين فرنكوفونيين».

وختم: «على أمل أن تبقى الثقافة حاضنة للجميع، نعاهدكم اليوم أن يبقى لبنان كما كان على الدوام، وفياً لقيمه الخاصة الغنية بالتنوع المجتمعي والثقافي واللغوي والعيش المشترك، معززة بالقيم الفرنكوفونية المتمثلة في الحق بالاختلاف والديمقراطية والحوار السبيل الوحيد لكسر الجمود والخروج من مآزقنا واستعادة الأمل».

وكانت في الحفل كلمات لسفراء كندا شانتال شاستاني، بلجيكا هيبرت كورمان، سويسرا مونيكا كيركوز، ارمينيا فاهان اتبكيان، المغرب محمد أكرين.

العربي وأيّام ميشال الزاهية

■ الشاعر مصطفى بدوي / المغرب

كان العربي يكره هتلر لأن ميشال كان يكره هتلر.

كان العربي يسخر من ديغول لأن ميشال كان يسخر من الجنرال صاحب الأنف الأقطس.

كان العربي كلما سألته عن «ميريكان» يوصيني أن أتوجّس منها حذراً، لأن ميشال كان يتوجس من عربدة ميريكان.

كان العربي يحب عبد الناصر، لأن ميشال كان قد شرح له أن (ناصر) قد مرغ الهيبة الاستعمارية في العدوان الثلاثي وخرج مرفوع الرأس.

كان العربي يحبّ الخطابي وعمر المختار ونهرو وتيتو ومحمد الخامس وعبان رمضان والعقيد لطفي لأسباب لا يعلمها إلا ميشال.

كان العربي يكره الانتخابات لأن أصحابها لم يكتفوا بتلويث البرّ والبحر بل أصرّ هؤلاء الـ«عربيان» على تلويث الطرقات والجدران والأسواق بأوراقهم الرخيصة وصورهم المنافقة الحقيرة.

كان العربي لا يومن بالنشرة الجويّة لأن مآلات الطبيعة ومصائر العباد شأن إلهي لا يعلمه إلا الله.

كان يومن أن ميشال سيدخل الجنة حتماً لو نطق بالشهادتين لنقاء سريرته وإنسانيته الواسعة.

كان العربي يمقت النوم، لأنه سمة الكسالى والخاملين و«الشمايت».

كان يتحفظ من سماع الموسيقى، لأنها تفقد الرجال هيبتهم والنفوس حرمتها والوقار طقوسه.

كان يرى نفسه امتداداً للأرض أو هي امتداد له – سيان – فهي وحدها (الأكواريوم) الذي لا يمكن أن يتنفس خارجه.

كان يحكي لي عن ذلك الحبل السّري الذي يصله بالارض وكيف أن للأرض لغة لا يفهمها الا الراسخون في الارض الذين خبروا أحوالها وتقلباتها، أوجاعها ودموعها، أفراحها وأنساغها.

كان يسهو مرارا وهو ينظر إلى التراب ويهدهده وكأنهما في حوار لا يفقهه سواهما.

اذكر جيداً ذلك الألم الذي استبد به في بداية الثمانينات حين قطعوا، بدعوى الجفاف شرايين وادي سيدي يحيى الذي كانت تتغذى من مياه سواقيه البساتين والضيعات القريبة والبعيدة على حد سواء ليدفعوا بسطاء الملاكين الى الإفلاس عن سابق مكر ومقاس..

جفت البساتين وتضرّرت القطعان.. تعالت الأشجان وتهاوت الأشجار. كانت الأرض على موعد مع المسطرة والبيكار، فقطعت الأوصال وتهدلت بطون وجاعت بطون...

كان العربي يعود إلى ضيعة «تيسو» كلما استبدّ به الحنين الى الأرض أو إلى أيام ميشال، ليعود القهقرى الى سنوات الأربعينيات وما تلاها من أيام وليال، فصول ومشاهد، أوهام وأحلام، قهقهات مَيشال، أعطاب التراكتور ولعلعة الرصاص في جبل عصفور كلما اشتبك مجاهدو جبهة التحرير الجزائريّة مع المحتل الفرنسي.. يتذكر العربي تلك الطلعات الجوية الفرنسية في جبل عصفور والطائرات «تقنبل» أو تطارد فتية ثورة أول نوفمبر الذين أقسموا بالماحقات الساحقات والجبال الصاعدات النازلات على أن تحيا الجزائر بعدهم حرة كريمة، لتنهار أمام عيون العربي كل أحلام هؤلاء الشهداء الذين مروا ذات عنفوان من ضيعة «تيسو» نحو الشهادة.

يذكر العربي تلك الوجوه كلها وهو يمسح جبل عصفور بنظرة حزينة مسترجعاً كل المفارقات التي تأبى على الفهم والاستيعاب وحين يتعب يصلّي لينسى الحياة الفانية.

أعرف أن العربي قد رحل يوم رحيل ميشال سنة 1974، ليلتئذ أجهش بمرارة لا تتخيّل. أجهشت أمي، الله يرحمها، وبكينا كلنا رحيل ميشال.

أكيد أن العربي انزوى في زاوية ضيقة أو واسعة من ذاكرته ليرحل في قوارب شريط يناهز ما يقارب أربعة عقود من ملازمة ميشال.

كان ميشال قد رحل بعد أن التهمت ماكينة حادة أصابع يديه بعد عودته النهائيّة الى فرنسا.

والأغرب ان العربي لم يكن يعرف أن اصابع قدمه ستبتر لاحقاً بسبب «الغرغرينا» التي أودت به بعد 36 سنة من رحيل ميشال، وكأنهما كانا على موعد مع البتر. البتر الذي طال الارض قبل أن يطالهما. البتر الذي مورس على الأرض أولاً فالإنسان ثانياً !!!

رحل ميشال فترك العربي يتيماً أعزل، أو هكذا تهيّأ لي على الأقل.. أكيد أن ميشال تذكر العربي وهو يودع الدنيا هناك على فراش الموت، لأن العربي تذكر ميشال وهو يحتضر.

قد يكون ميشال ابتسم قبل شهقته الأخيرة لطيف العربي، لأن العربي ابتسم لطيف ميشال، أو هكذا تهيأ لي شخصياً على الأقل، وهو يطلق شهقته الأخيرة.

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» – صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر
هاتف 2 . 1 . 01-748920
فاكس 01-748923

الإدارة والتحرير
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com
التوزيع شركة الأوائل 5 . 01-666314

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل